بسم الله الرحمن الرحيم

منهل الظمآن

الشيباني، عباس ١٩٦٦م – .

منهل الظمآن في أحكام تلاوة القرآن... / نظم وإعداد عباس الشيباني. – كربلاء: العتبة الحسينية المقدسة، ١٤٣٠ق. = ٢٠٠٩م.

ص. ٣١٤ – (قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الحسينية المقدسة؛ ٤١)

المصادر: ص. ٢٧٩– ٢٩٣؛ وكذلك في الحاشية.

١. القرآن – قراءة – دراسة وتعريف. ٢ . القرآن – قراءة – إمالة . ٣ . القرآن – إدغام . ٤ . القرآن – قراءة – ثواب. ٥ . القرآن – قراءة – موسيقي. ألف. عنوان.

BP ٧٤ / ٥ / ٩ش ٢٨

تمت الفهرسة في مكتبة العتبة الحسينية المقدسة قبل النشر

منهل الظمآن
في أحكام تلاوة القرآن

يحتوي على نظم وشروحات ودروس وتمرينات وأمثلة وتطبيقات في أحكام تلاوة القرآن الكريم، وشرح لمخارج الحروف وصفاتها معزّزاً بالصور التوضيحية، لتسهيل معرفة الأحكام وتيسير حفظها وتدريسها لمن أراد ذلك...

نظم وإعداد
الأستاذ عباس الشيباني

إصدار
قسم الشؤون الفكرية والثقافية
في العتبة الحسينية المقدسة

الطبعة الأولى

١٤٣١هـ ـ ٢٠١٠م



العراق: كربلاء المقدسة – العتبة الحسينية المقدسة

قسم الشؤون الفكرية والثقافية – هاتف: ٣٢٦٤٩٩

Web: www.imamhussain-lib.com

E-mail: info@imamhussain

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَتۡلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ يُؤۡمِنُونَ بِهِۦۗ وَمَن يَكۡفُرۡ بِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ﴾.

البقرة: ١٢١.

روي عن رسول الله ﷺ أنه قال:

«ما من مؤمنٍ ذكرٍ أو أنثى، حُرٍ أو مملوك إلاّ ولله عليه حقٌ واجبٌ أن يتعلّم من القرآن».

مستدرك الوسائل: ج١ / ص٢٨٧.

وروي عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) أنه قال:

«ينبغي للمؤمن أن لا يموت حتى يتعلّم القرآن أو يكون في تعليمه».

الكافي: ج٢ / ص٦٠٧.



الإهداء

إلى مقام الحضرة النبوية وصاحب الأنوار القدسية والمراتب العليّة محمّد ﷺ خير البَرية.

وإلى السلالة الهاشمية والدوحة العلوية المقدسة عليهم السلام.

وإلى حَمَلة القرآن عامة وعلمائنا الأعلام العاملين (رحم اللّه الماضين وأدام عز الباقين) خاصة.

وإلى أبي وأمي (حفظهم اللّه من كل سوء) اللذين غرسا في قلبي حب النبي الأكرم ﷺ وأهل بيته الأطهار عليهم السلام الذين هم عدل القرآن وخير من حمله وسار على نهجه واتبع سننه وأحكامه.

أهدي ثواب هذا الجهد المتواضع.

مقدمة القسم

الحمد لله الذي جعل من نعمه وآلائه هداية العباد، وأنزل نوره على حبيبه المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم لينير دياجير الظلام التي عتّمت على طريق الحق، وأمره بتلاوته وتدبره والانقياد إليه ليسعد في الدنيا ويفوز في الآخرة، والصلاة والسلام على خاتم الرسل وزينتهم ومتم مكارمهم وعلى آله الأطهار الذين أخذوا على عاتقهم حمل هذا الكتاب وتطبيقه وحفظه وتلاوته، ورشحوا على أمة الإسلام بارشادهم إلى الطريقة المثلى في التعامل مع هذا الكتاب الإلهي، فتارة يوصون بتعظيمه وتوقيره وعدم الاستخفاف به، وأخرى يوصون بتعلمه وتعليمه وحفظه، وثالثه يدعون إلى التمسك به واتخاذه وسيلة للسعادة الدنيوية والنجاة الأخروي، ومما دعوا إليه وأكدوا عليه هو تلاوته وترتيله وفق ما يليق بعظمته فلذا ورد عنهم عليهم السلام ما يشير إلى ضرورة الترتيل وعدم الإسراع في قراءته كما في جامع أحاديث الشيعة «عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن علي بن أبي حمزة قال سأل أبو بصير أبا عبد الله عليه السلام: أقرأ القرآن في ليلة؟ فقال: لا، فقال: في ليلتين؟ فقال: لا حتى بلغ ستّ ليال فأشار بيده فقال ها ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: يا أبا محمد إنّ من كان

قبلكم من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم كان يقرأ القرآن في شهر وأقلّ ان القرآن لا يقرأ هذرمة ولكن يرتّل ترتيلاً إذا مررت بآية فيها ذكر النار وقفت عندها وتعوّذت بالله من النار فقال أبو بصير اقرأ القرآن في رمضان في ليلة؟ فقال: لا، فقال: في ليلتين؟ فقال: لا، فقال: في ثلاث فقال ها وأومأ بيده نعم شهر رمضان لا يشبهه شيء من الشهور له حقّ وحرمة أكثر من الصلاة ما استطعت»[1].

وهناك الكثير من الأحاديث التي تؤكد على هذا المعنى، ومن هذا المنطلق بادر قسم الشؤون الفكرية والثقافية بإصدار كتابه الموسوم «منهل الظمآن في أحكام تلاوة القرآن» للأستاذ عباس الشيباني ليطبق ما أمر به أهل بيت العصمة عليهم السلام فجاء هذا الكتاب الذي بذل فيه الأستاذ عباس الشيباني قصارى جهده وعصارة خبرته ليتسنى لكل محبي تلاوة القرآن أن يقفوا على قوانين التلاوة وأحكامها، وينهلوا من نبع عطائه صافيَ هذا الفن ونميرَ هذا العلم، فنسأل الله تعالى الفائدة لكل من يحظى بهذا الكتاب ونسأله القبول والرضوان.

الشيخ علي الفتلاوي

رئيس قسم الشؤون الفكرية والثقافية

---

(١) جامع أحاديث الشيعة: ج١٩، ص٧٥ ـ ٧٦.

المقدمة

الحمد لله الملك الحق المبين الذي نزّل على عبده الكتاب، وجعله هدىً للمتقين، ومناراً للعارفين، ومنهاجاً للصادقين، وموعظة للمؤمنين، وألزم عباده باتّباع أحكامه، وتعبّدهم بتلاوته، فهو العروة الوثقى والحبل المتين... وأفضل الصلاة وأتمّ التسليم على سيد المرسلين وخاتم النبيّين محمّد الصادق الأمين وعلى آله الطيّبين الطاهرين الّذين هم عدل القرآن والحصن الحصين، وعلى صحبه الغرِّ الميامين والتابعين له بإحسانٍ إلى يوم الدِّين.

وبعد...

فالقرآن هو كلام الله ﷻ المعجز، والمنزل بالوحي على صدر نبيِّنا محمد ﷺ ، والمنقول إلينا عنه نقلاً صحيحاً متواتراً، المتعَبَّد بتلاوته، المكتوب في المصاحف، المحفوظ من كل زيادة أو نقص أو حذف أو تحريف أو خطأ أو سهو أو وهم أو تقصير أو تناقض أو قصر أو طول، المبدوء بسورة الفاتحة، المنتهي بسورة الناس.. وقد تكفّل الله - سبحانه وتعالى - بصيانته، وحفَّه برعايته، وحفظهُ من كل عيب أو نقص، فقال عز من قائل: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾

الحجـر: ٩، وقـال تعـالى: ﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ فصلت: ٤.

والقرآن هو الدستور الإلهي الذي يضمن سعادة البشريَّة جمعاء في كلّ زمان ومكان، ويكفل لهم حقوقهم من أن تنتهك، ودماءهم من أن تراق، وأعراضهم من أن تهتك، وأموالهم من أن تضيع، ويخلِّصهم من العبوديّة والذل والهوان إلى الحريَّة والعز والقوة..

وهو الدستور الذي يكفل تقوية الأواصر الاجتماعية وعلاقة الإنسان بمحيطه الخارجي، فهو ينظم علاقة العبد بخالقه، وعلاقته بأفراد أسرته، وينظم العلاقات بين أفراد المجتمع والعلاقات الأسَريّة وعلاقة المجتمع بالمجتمعات الأخرى، ويبيِّن للإنسان ما له وما عليه من حقوق وواجبات، وفيه تبيان كل شيء، قال تعالى متحدثاً عن الكتاب العزيز: ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ النحل: ٤٤.

وقال تعالى: ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴾ النحل: ٨٩.

فهو لم يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا وأوجد لها حكما.. فهو الحبل المتين والصراط القويم الذي من تمسك به نجا، ومن تخلَّف عنه ضلّ وهوى، قال رسول الله ﷺ: «إني تاركٌ فيكم ما إن تمسَّكتم به لن تضلوا بعدي، أحدهما أعظم من الآخر: كتاب الله، حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، ولن

يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما»[1].

لا جرم أن لباب العارفين تقف حائرة والأقلام عاجزة والألسن قاصرة عن وصف هذا المعين الإلهي الذي لا ينضب، والنور الربّاني الذي خشعت ــ أمام إعجازه في عظمته وحسن بيانه وجزالة ألفاظه وبديع نظامه وبلاغة معانيه وجمال أنغامه وجلال قدره وعلو سنامه – أفئدة أهل البصائر والعرفان؛ «ولقد منَّ الله تعالى على هذه الأمة – زادها رفعةً وشرفاً – وأتمَّ نعمته عليها بالدين الحنيف الذي ارتضاه لها وهو دين الإسلام، وأرسل إليها محمداً ﷺ خير الأنام وأكرمها بكتابه أفضل الكلام، وجمع سبحانه وتعالى فيه جميع ما يحتاج إليه من أخبار الأولين والآخرين ومن الحكم والمواعظ والقصص والأمثال وضروب الأحكام والآداب والحجج القاطعات الظاهرات في الدلالة على وحدانيته وحكمته تبارك وتعالى، وغير ذلك مما جاءت به رسله (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين) من البراهين الجليلة الجليّة، ومن الدلائل الواضحة الداحضة، والحجج البالغة الدامغة لأهل الكفر والضلال والفسوق والإلحاد.. ولقد تعبَّدنا باتِّباع سننه وأحكامه والتأدب بأدبه والاهتمام به والاعتناء بتلاوته.

قال تعالى في مُحْكَم كتابه العزيز: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ المزمل: ٤، فأمَرَنا بالسعي له تعلُّماً وتعليماً وعرضاً ودراسة، مجتهدين في ذلك بالليالي والأيام، مريدين بذلك وجه الله عزّ وجلّ دون غيره»[2].

(١) الجامع الصحيح: ٥/ ٦٦٣؛ ومسند أحمد بن حنبل: ١٤/٣ – ١٧؛ وسنن الدارمي: ٤٣٢/٢؛ وينظر مستدرك الحاكم: ١٠٩/٣؛ والجامع الصغير: ٤٠٢/١؛ وينابيع المودة: ٢٨٦؛ وغيرها.

(٢) ينظر مقدمة التبيان في آداب حملة القرآن.

ولما كان التعبُّد بتلاوة القرآن الكريم يحتاج إلى ضبط النطق بالحروف والحركات وإخراجها من مخارجها الصحيحة من غير لحن أو تكلّف أو غُلُوٍّ أو زيادة أو نقصان.. ولا يكون ذلك إلاّ من خلال العلم بأحكام التلاوة، ودراسة كل ما يتعلق بنطق الحروف من أحكام مثل أحكام النون الساكنة وأحكام الراء، وأنواع الإدغام، والمدود وأنواعها وأقسامها، والحروف الشمسية والحروف القمرية، وهمزة الوصل وهمزة القطع، واللحن الجلي واللحن الخفي، ومعرفة مخارج الحروف وصفاتها. هذا فضلاً عن إسماع المتعلمين، والتلقي بالأفواه، ورياضة اللسان على النطق الصحيح للحروف من خلال المواظبة على تلاوة القرآن الكريم، وكثرة الممارسة والمتابعة المستمرة وغيرها من متطلبات العلم بأصول التلاوة... كل ذلك مما أوجد في نفسي الوازع القوي والرغبة الحقيقية والإرادة الجادة في إيجاد الوسائل الناجعة والسهلة لتعليم الطلبة أصول التلاوة الصحيحة.. وبعد التفكير ملياً توصلت إلى أن أكتب نظماً في أحكام النون الساكنة والتنوين ــ لطلاب المرحلة المنتهية من الدراسة الإعدادية ــ وخصوصاً إنني من المتأثرين بألفية ابن مالك المعروفة، وبعد نظمي للأبيات المذكورة بادرت إلى نشرها بين طلابي، فلمست منهم قبولا وارتياحا، وظهر لي نجاح تجربتي من خلال إسراع الطلاب لحفظ أبيات النظم، وفهمهم السريع لها وللأحكام الواردة فيها، وهذا مما شجعني وزاد حماستي، وجعلني أبذل قصارى جهدي خصوصاً بعد معرفتي بذيوع القصيدة بين بعض المدارس وإفادة الكثير من رواد علم التلاوة؛ هذا من جانب، ومن جانب آخر هو مباركة بعض الشخصيات العلمية والمثقفين من ورجال الدين وقراء القرآن والأساتذة من أصحاب الاختصاص في أحكام التلاوة.. هذا فضلاً عن

اعتقادي بأن زكاة العلم نشره، كل ذلك أشعرني بضرورة متابعة عملي المتواضع هذا على أفضل وجه أستطيعه، راجياً أن أضيف للمكتبة العربية إضافة صغيرة في باب قلت فيه الدراسات العلمية.

وبعد إتمام النظم بدا لي أن أعزّزه بشرح واف – بعد كل نظم – للأحكام الواردة فيه... ثم ارتأيت – إتماما للفائدة – أن ألحِقَ منظومة الأحكام بأبيات وشروحات تضم مخارج الحروف وصفاتها.

ومن الجدير بالذكر أن منظومتي التي أسميتها (منهل الظمآن) لم تكن الوحيدة في ذكر أحكام التلاوة، بل هنالك آخرون ممن نظموا لأحكام التلاوة كالإمام ابن الجزري، والإمام الشاطبي والشيخ الجمزوري، ولربما يجد من يقارن بين منظومة (منهل الظمآن) وغيرها مما نظم في هذا العلم؛ يسراً واضحاً في تتبُّع أحكام التلاوة، ويلمس فرقاً بيِّناً بين المنظومة وسواها في مجال وضوح العبارة وسهولة اللفظ وغزارة الأمثلة التوضيحيَّة، ويمكن لنا أن نحدد الصفات العامَّة لهذه المنظومة بما يأتي:

١ – شمولية الكتاب وتنوعه، فقد احتوى على النظم والشروحات معززة بالأمثلة والتطبيقات والجمل والتمرينات والصور والمشجرات.

٢ – الوضوح والسهولة في صياغة الجمل والدقة في اختيار الكلمات والعبارات الواردة في النظم وكذا في الشروحات الأخرى.

٣– تخلل الأبيات الشعرية جملا وأمثلة من بينها بعض الآيات القرآنية لتقريب الصورة إلى الأذهان، ولتسهيل حفظ الأحكام وتعزيز المعنى المراد معرفته.

٤ – الاستعانة بالألوان في تظليل بعض حروف الكلمات (الشواهد) وتمييزها

تارة، وفي الجمل الواردة في النظم والشرح على حدٍ سواء تارة أخرى، وفي المخططات والصور التوضيحية لمخارج الحروف تارة ثالثة؛ ليتسنى للقارئ الكريم فهم الدروس وحفظها بيسر وسهولة.

٥- عدم اقتصار الكتاب على أحكام التلاوة فحسب، بل تعدى ذلك إلى ذكر فضل القرآن وفضل قارئه، وآداب حملة القرآن ومراتب القراءة ومراتب القُرّاء، واللحن بنوعيه الجلي والخفي - تناولت فيه أمثلة و نماذج جديدة يكثر وقوعها لدى عامة الناس - فضلا عن عرض الكتاب لمخارج الحروف وصفاتها، جامعا لكل صنف من أصنافها في (جملة مفيدة) لتسهيل فهمها وحفظها للمتلقي الكريم.

٦- احتواء الكتاب على صور ملونة لأجزاء من رأس الإنسان والرقبة مثل اللسان والأسنان والفكين الأعلى والأسفل والحلق والبلعوم والأنف والحنجرة والأوتار الصوتية مكتوب ومؤشر على كل منها بإشارات وألوان تبين أسماء أجزائها لغرض عرض مخارج الحروف وبيانها للمتلقي وإيصال المعنى له بوضوح وبدون تعقيد.

٧- إيراد آراء بعض العلماء من الفريقين في الكتاب، وعدم الاقتصار على طائفة دون أخرى، والإشارة إلى بعض مواطن الخلاف، مع بيان رأيي الشخصي في بعض المصطلحات والتسميات المعروفة لدى المصنفين وعلماء التلاوة والمجوّدين من القراء، وما يبدو لي من أفضلية تغييرها إلى ما هو أجلى منها بياناً وأكثر وضوحاً وأقرب إلى مقتضى الدقة العلمية المنشودة.

ومن نافلة القول أن أبين للقارئ الكريم تقسيمي لفصول الكتاب ومباحثه،

فقد ضم الكتاب سبعة فصول، فالفصل الأول قد تضمن ستة مباحث، تحدثت فيها عن فضل القرآن وفضل تلاوته، وفي آداب حملة القرآن ومراتب القراءة ومراتب القراء.

أما الفصل الثاني فاشتمل على أربعة مباحث تناولت فيها تعريف التجويد وغايته وحكمه الشرعي وواضع علم التجويد وتعريف التلاوة، وكذلك تضمنت مباحثه أحكام الراء، ودروسا في أحكام النون الساكنة والتنوين، مستعرضا لآراء المصنفين في تعريف كل من الإدغام النوني، ذاكراً ما أراه الأنسب في تصنيف حروف الإدغام، وتسميتها بمصطلحات ظننت أنها الأكثر دقة والأقرب إلى مقتضيات التعاريف العلمية، وإلى طبيعة تلك الحروف ومذاقاتها... فعرضت أنواع الإدغام النوني، ذاكرا ما أراه من إمكانية تقسيم حروفه – حسب طبيعتها من التأثير في النون – إلى ثلاثة أقسام هي: الإدغام النوني المبدل، والإدغام النوني المماثل الغني، والإدغام النوني المبدل الغنّي؛ وعلّلت سبب إطلاق تلك التسميات وبعد ذلك عرجت إلى ذكر(الإبدال الغني) وما اصطلحوا عليه بـ(الإقلاب)، وانتقلت بعدها لبيان (الإخفاء الإشمامي الغنّي) أو ما أسموه بالإخفاء، وبينت ما حصل من الهنات – كما يبدو لي – في تسمية تلك الحروف بحروف الإخفاء، والرد على تلك بطريقة علمية ودقيقة.

وأما الفصل الثالث فقد احتوى على خمسة مباحث تابعت فيها ذكر بقية أحكام التلاوة، مثل حروف القلقلة وهمزة القطع وهمزة الوصل وأحكام الميم الساكنة وأحكام الميم والنون المشددتين وأحكام اللام، كأحكام لام لفظ الجلالة ولام المعرفة وكل من لام الفعل ولام الاسم ولام الحرف.

وأما الفصل الرابع فتفرع إلى أربعة مباحث تناولت فيها موضوع كل من هاء الكناية والألفات السبعة في القرآن الكريم، وأحكام الاستعاذة والبسملة، واللحن في القراءة بقسميه – الجلي والخفي؛ فعززهما بذكر أنواع من الأخطاء واللُّحون التي تحصل عند قراءة الكثير من عامة الناس، وبالخصوص من الذين لم يتعلموا أحكام التلاوة؛ واستطعت أن أستفيد – من خلال مطالعتي لبعض الكتب، ومن خلال متابعاتي وتجاربي المستمرة، فضلا عن ممارستي تدريس الطلاب وغيرهم أحكام التلاوة – في معرفة بعض اللحون التي قد تحصل عند البعض واستظهارها.

وأما الفصل الخامس فقد افترق إلى ستة مباحث تحدثت فيها عن الوقف وتعريفه وذكرت أنواعه وتفرعاته، وأقسام الوقف الاختياري، وسعيت إلى بيان وجوه الوقف على أواخر الكلم عند العلماء، وما يجوز الوقف عليه عندهم بالسكون والرّوْم والإشمام، وما لا يوقف عليه إلاّ بالسكون، ثم تعرضت إلى بيان أقسام السكت ومواضعه في القرآن الكريم، ثم ذكرت الرموز ومصطلحات الرسم وعلامات الوقف في المصاحف الشريفة.

وأما الفصل السادس فتضمن مبحثين، شرعت فيهما إلى تعريف المدود وأنواعها وأقسامها – فعَرّفتُ الأصلي منها والفرعي، وعَرَضتُ أقسام المد الفرعي، فذكرت المد بسبب الهمز وعرفت أقسامه، ثم بيّنت المد الواجب المتصل والمد الجائز المنفصل ومد البدل. وبعد ذلك عرجت إلى ذكر المد العارض للسكون والمد اللازم للسكون، وبينت أقسامهما التي تتفرع إلى المد الكلمي المثقل والكلمي المخفف، والمد الحرفي المثقل والحرفي المخفف، ثم ذكرت الفروع الأخرى للمد،

فذكرت مد الصلة بقسميه الصلة الكبرى والصلة الصغرى، وبعد ذلك تطرقت إلى ذكر كل من مد العوض ومد الفرق ومد اللين ومد التمكين ومد التعظيم والغنة مبيناً مقدار المد في كل منها.

وأما الفصل السابع فتفرع إلى مبحثين، أشرت في الأول منهما إلى مخارج الحروف، فبيّنت فيه المخارج العامة والمخارج الخاصة، وألحقته بالصور التي توضح تلك المخارج، وأما الثاني فشرحت فيه صفات الحروف، وذكرت تعريفاتها وعددها وأقوال العلماء فيها.

وختاما أسأل الله – جل شأنه – أن يتقبل مني هذا الجهد المتواضع، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، وأن يكون هذا الكتاب نافعاً للآخرين، وشافعاً لي يوم الحساب بغفران ذنوبي والتجاوز عن خطيئاتي، وأرجو من القارئ الكريم أن يلتمس لي العذر والسماح إن أخطأت أو سقط مني شيءٌ ما سهواً ولم أكن ملتفتاً إليه، فـ(فوق كل ذي علم عليم)... وأدعو الله العلي القدير أن يحفظ هذه الأمة من الفتن ومن كل سوء، وأن يوفقها لحفظ كتابه والتمسك به واتّباع سننه وأحكامه.. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على خير الخَلقِ أجمعين محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه المخلصين.

عباس عبد الأمير

محمد صادق الشيباني

وإليكم المنظومة كاملةً:

فضل القرآن وفضل تلاوته وآداب حملة القرآن

١- بِـــ(بـــسم الله) أبْـــياتي قـــد افْتُتِحـــَتْ
وفـــي فـــضـــل الكتـــاب الأسْـطـــُر ازدهـــرت

٢- كِـــتاباً هـــَادياً أنْـــوارهُ انْتَـــشرَت
وَحَبـــلُ اللهِ والمُنـــْجي إذا انْطَبَقـــت

٣- فمـــن يتلـــوه فالآيـــات قـــد شـــفعت
لـــهُ فـــي الحـــشر بـــين الخلـــق قـــد رفعـــت

٤- وللقُـــرّاء آداب قـــَد انْتـــَد بَـــت
بهـــا الإخـــلاص والأخـــلاق قـــد كَرُمَـــت

٥- بـــصوْن الـــنفس عـــن دانـــي الفعـــال قـــضت
وبِالتَطْهِيْـــر للأبـــْدان قَـــد أمَـــرَت

٦- وَفِـــي القـــُرآن آيـــاتٌ مَتـــى تُلِيـــَتْ
وأحْكـــَامُ لِـــذي الألبـــاب قـــَد عُرِفَـــتْ

٧- فَرَتِّلْـــها وجَـــوِّدْ كُلَّمَـــا قُرِئَـــت
لـــَكَ الجَنـــّاتُ يَـــوْمَ الحـــشر قـــد فُتِحَـــتْ

٨- وَهَـــذا فـــي أحـاديْـــثٍ قـــد اسْـتَـنَـــدَتْ
وَفـــي الـمأثُـــورِ وَالأَخْـــبار قـــد وردت

٩- وَوَحْـــيُ اللهِ والآيـــاتُ قَـــدْ شَـهِـــدَتْ
بـــ(عُقـــبْى قـــارئ القـــرْآن قـــد حَـــسُنت)

مراتب قراءة القرآن الكريم

١٠- وترتِيْـــبٌ بـــه الآيـــات قـــد قرئـــت
وأصنـــافٌ لهـــا القُـــرّاء قـــد وضعَـــت

١١- فـــمنها الحَـــدر والتـــدوير قـــد سـبقت
لهـــا الترتـــيل والتحقِيْـــق واشـــتهرت

دروسٌ في أحكام النون الساكنة والتنوين

١- الإدغام

١٢- وللتَنْوِيـــنِ والـــنونِ الـــتِي سَكَنَـــتْ
حُـــرُوْفٌ إنْ تلَـتـــهْا دائِمـــاً دَغـــمَتْ

١٣- حُـــرُوْفٌ فـــي (نـــمُورُ لِـــيْ) قـــد اجْتمَعَـــتْ
فـــلا تـــدْغِمْ بهـــا فـــي اللفـــظ إن جُمِعَـــت

١٤- كـــ(صِنـــوانٌ وَقِنْـــوانُ التَخيـــلِ زَهَـــتْ)
و(بُنْيــانٌ بـــهِ الأنـــوار قـــد ســـطعت)

١٥- وغـــُنٌ النـــُّوْنَ والتَنْويـــنَ إن قـــُرِ نـــتْ
بـــ(يَنـــمُوْ) لا بـــ(رَا) و(الـــلّام) إنْ دُغِمَـــتْ

١٦- كـــ(آيـــاتٌ وَوَحْـــيٌ لِلـرســـولِ قـــضَتْ
كتـــابٌ يُقْتـــدَى مـــنْ رَحْـــمَةٍ نَزَلـــتْ

١٧- فَمَـــنْ مَـــاتَ علـــى ديـــن النـــَّبيِّ نَجـــتْ
وَمَـــنْ يُنـــكِرُهُ فَالآيـــاتُ قـــد لعَنَـــتْ

١٨- وَمَـــنْ وَالاهُ جَنـــَّاتٌ لَـــهُ انفتحـــتْ
وَمَـــنْ نـــاوَاهُ وَيْـــلٌ مِـــنْ لـــَظى نُـــصِبَتْ)

٢- الإظهار

١٩- كـــذا قِـــسْمٌ بـــهِ التنويـــنَ قـــد ظَهَـــرتْ
ونـــونٌ سُكِّـــنتْ تَبْـــدُوْ إن اقْـــترَنَتْ

٢٠- حـــروفُ الحَلـــقِ أولـــى فـــي (الريـــاحُ عَـــتتْ)
(أبَـــتْ هـــتْدُ عَـــلَى حَـــيْفٍ غَـــدَاةَ خَلَـــتْ)

٢١- فمِنهـــا(العـــينُ) و(الهـــاءُ) التـــي سَبَقَـــتْ
تليهـــا (الحـــاءُ) و(الغـــينُ) التـــي رَدَفَـــتْ

٢٢- و(همـــزٌ) سابـــقٌ عنْهـــا إذا تَلِيَـــتْ
و(خـــاءٌ) آخِـــرٌ يأتـــي إذا كُتِبَـــتْ

٣- الإقلاب

٢٣- كـذا التنوينُ والنّونُ التي سَكَنَتْ
بحرف (الباءِ) (ميماً) دائِماً قُلِبَتْ
٢٤- كـ(أنْبِئني بِمَنْ بالقرب قد سكنت
وَعَنْ بُعْدٍ بَدَت كَالشَّمْسِ إنْ بَلجتْ)

٤- الإخفاء

٢٥- وتخْفَى النون والتنوين إن سَبَقَتْ
(حروفَ الهجءِ) كلاً غيرَ ما ذكِرَتْ
٢٦- كَـ(هنْدٌ قَاتلَتْ زيداً فماانْتصَرَتْ)
و(عنْدي جَرَّةٌ صُغرى قدانْكَسَرتْ)

دروسٌ في أنواع الإدغام

أولاً: إدغام المتماثلين

٢٧- حُرُوْفٌ مَاثَلتْ بَعْضاً بِما اشتبَهَت
إذا في الوَصْف و الإخْراج إتّفَقَتْ
٢٨- كما (اضْرِبْ بِالعَصاعَيْناً قد انْفجَرت)
وُجُوبُ دَغْمُ (باء) اضْرب بـ(با) خلفَتْ

ثانياً: إدغام المتقاربين

٢٩- وأخْـــــرى قَـارَبَـــــتْ بَعْـــــضَاً إذا ردَفَـــــتْ
لَهـــــا وَصـْــــفٌ وَإخـــــْراجٌ بـــــِهِ اقْـتَرَبَـــــتْ

٣٠- كــــَ(قُــــلْ رَّبِّ) بـــــِ(رَاءٍ) (لامٌ) انـــدغمت
كـــ(نَخْلُقكُــــمْ) بهـــا إدغـــام مـــا اقتربــت

ثالثاً: إدغام المتجانسين

٣١- وأخْـــــرى جاتَـــــسَتْ بَعْـــــضَاً إذا اتـّحَـــــدَتْ
مـعَـــــاً فـــــي مَخْـــــرَجٍ دُوْنَ الـــــصِّفَاتِ أتـــــتْ

٣٢- كــَــ(يَلهَـــث ذلِـــك) (اكْتـــبْ مَـــا) و(إذ ظّــلمتْ)
(بَـــسَطْتُمْ) أو(أتـــتْ طَـــوعا) و(قـــدْ تـــبعت)

دروس في أحكام الراء من حيث التفخيم والترقيق

أولاً: تفخيم الراء

٣٣- حُـــــرُوف الـــــراءِ فَخـِّمْـــــها إذا رُفِعَـــــتْ
وإنْ نُـــــصِبَتْ كـــــ(أشـــــجارُ الـــــرُّبَى كـــــبُرَتْ)

٣٤- و (راءٌ) ســاكِــــنٌ بالـــــضَّمِّ قـــــد سُبقَـــــتْ
كـــَ(فـــي القـــُرآنِ قـــُرْبانُ التـــي ابْتَهَـــلتْ)

٣٥- وفـتحُ الحـرفِ قَـبلَ الـرّاءِ إنْ سَكَنـتْ

كـ(مَـنْ يـرْعَى اليَتـامَى وَالـتي ثكلـتْ؟)

٣٦- و(راءٌ) فـي (أمِ ارْتـابوا) التـي سَكَـنتْ

بِـكَـسْرٍ عـارضٍ حَتـْماً إذا سُـبقَتْ

٣٧- و(راءٌ سـاكنٌ) بَعْـدَ التـي كُـسِرتْ

بكَـسْرٍ ثـابتٍ(أصْلـيّ) إن وردت

٣٨- وبعـد (الـرا) إذا (اسـتعلاءٌ) اتـصلَت

كـ(إنّ اللهَ بالمِـرْصادِ) قـَدْ فـَخّمَتْ

٣٩- وإنْ (سَكّنـتَ قـَبْلَ الـراءُ) إنْ سَـكَنَتْ

وَغـيْرِ الـياء قـَبْلَ الـساكن انفتحـت

٤٠- فَفـَخّمْهَا كـمَا فـي (القَـدْرِ) إنْ وَقَفـَتْ

كَـذاك الحَـرف غَيْـرَ اليـاء إن رُفعـت

٤١- وفـيْ (رَبِّ ارْحَـمِ) الـرّاءِ التـي سَـكنتْ

بِمَفْـصُوْلِ أصِـيْلِ الكَـسْرِ قـَدْ سُبِقـَتْ

٤٢- وَعِنـْدَ البـَدءِ بـ(الـراءِ التـي سَكَـنتْ)

بِكَـسْرٍ عَـارِضٍ مَوْصُـولٍ اعترضـت

٤٣- فَفَخّـمهَا، كَمَـا فـي (إرْجـعِي) وَرَدَتْ

وَهَـذا كُـلُّ مـا لِـلرَاءِ إنْ فَخّمَـتْ

ثانياً: ترقيق الراء

٤٤- وأمَّا النطق بـ(الـرّاءات) إن كُسِرَتْ
فَرَقِّقْ لا تُفَخِّمْ كـ(ابْنَتِي فَرِحَتْ)

٤٥- وَ(را) مَسْكُوْنَةٌ تَلَوْ التي كُسِرَتْ
بِكَسْرٍ ثَابِتٍ أصْلِيٍّ ان سُبِقتْ

٤٦- ولا يَتلو لَهَا (اسْتِعْلا) فَقَدْ رُقِقَتْ
كـ(أنذِرْهُمْ) و(فِرْعَوْن) التِي ذُكِرَتْ

٤٧- و(راءٌ) عارضاً فِيْهَا السَّكُوْنُ أتَتْ
وَغَيْرَ(الياء) حَرْفٌ سَاكِنٌ سَبَقَتْ

٤٨- وقَبْلَ الحَرْفِ مَكْسُوْرٌ فقدْ رُقِقَتْ
كـ(وَالقُرْآنِ ذي الذِّكْرْ) الَّتِي نَزَلَتْ

٤٩- و(راءٌ) عارضاً فِيْها السَّكُوْنُ أتَتْ
وَقَبْلَ الرَّاء (حَرْفُ اليَاءِ إنْ سَكَنَتْ)

٥٠- فرَقِّقْ فِي خَبِيْرْ الرّاء إنْ سَكنت
وَهَذا كُلُّ مَا لِلرّاءِ إنْ رُقِقَتْ

درسٌ في حروف القلقلة

٥١- و(قُطْبُ جَدٍّ) قَلْقِلها إذا سَكَنَتَ
كَما(اطْلُبْ واقْتَفِ الأَجْعَدْ) وَ(قَدْ عَلِمَتْ)

٥٢- و(كُبْرَى) اسمٌ لها إنْ آخِرَاً وَرَدَتْ
و(صُغْرَى) اسمٌ لها إنْ أوْسَطَاً ذكِرَتْ

درسٌ في همزة القطع وهمزة الوصل

١- همزة القطع

٥٣- إلـــى صِنْفَيْـــن تِلـــك الهَمْـــزة افترقـــت
كهمـــز القطـــع والهمـــز التـــي وصـــلت

٥٤- فهمـــز القطـــع فـــي الماضـــي الثلاثـــي أتـــت
كماضـــي (الأخْـــذِ) و(الأكـــل) التـــي هُمـــزت

٥٥- وفعـــل الأمـــر والماضـــي الربـــاعي أتـــت
كمَـــا فـــي مـــصدر الإثنيـــن إن هُمِـــزت

٥٦- وإن ضارعْـــت فعـــلاً هـــمزةُ انقَطَعَـــت
كـــ(أسـعى) أو كـــ(أصـحو) قطعَـها لَزِمَـت

٢- همزة الوصل

٥٧- ألا انطـــقْ هَـــمْزة الوَصْـــل التـــي ابتـــدأت
ولاتَنْطِـــقْ بِهَـــا إنْ أوْسَطـــاً قُرِئـــَتْ

٥٨- ففـــي (اسْـــمٍ وابْنَـــةٍ وابْـــنٍ) بهـــا وردت
وفـــي (ابْنـــان، امْـــرُؤٌ، واثْنَـــان) قـــدْ وَصَـــلتْ

٥٩- وَلكِـــنْ عِنْـــدَ جمـــع الكـــلِّ قـــد قطعـــت
كـــ(أبْنَـــاءٍ) و(أسْمَـــاءٍ) بهـــا قطعـــت

٦٠- وهمـــزات (الخماســـيْ والـــسداسي) أتـــت
وفـــي مَـــصدْرِهُمَا كــ(اسْتخْـــرج، انْطلقـــت)

٦١- وَفـــي أمـــر (الثــــُلاثيِّ) الّتـــي امتثلــــَتْ
كمــا(اكْتـُــبْ وَاقْـــرَأ) (اعْمَـــلْ) همزهـــا وصـــلت

دروسٌ في أحكام اللام

أولاً: أحكام لام لفظ الجلالة

أـ تفخيم لام لفظ الجلالة

٦٢- وأصْـــلُ الّـــلام فـــي (ألـــلهُ) قـــَدْ فخـــمت
وللـتَـفْخِيْـــمِ أحْـــوالٌ بِـــــهَا لُـفِـظَـــــت

٦٣- فمـــا بالـــضَمِّ أو بالفَـتَـــحْ قـــد سُبِقــَـتْ
كــــــ(نَـــــصْرُ اللهِ) أو(وَاللهِ) إنْ ذ ُكِـــــــرَتْ

٦٤- ومـــا بالـــضَمِّ فالمـــسكون قـــد سُبِقَـــتْ
كـــذاك الفتـــحُ فالمـــسكون إنْ سَبَقـــَتْ

٦٥- كــ(أدْعُـــوْ اللهَ) فيهـــا الـــواو قـــد سَكَنـــَتْ
وضَـــمّ العَـــيْن قـــَبْلَ الـــواو قـــَدْ سَبَقـــَتْ

٦٦- وَلامُ فـــي (إلـــَى الــــلهِ) الّـــتِي فَـخِمـــَتْ
بِفَتَـــحْ الحـــرف قبـــل الـــسّاكِن ان سُبِقـــَتْ

بـ ترقيق لام لفظ الجلالة

٦٧- وأمّـــا الحـــــرف قبــــل الـــلام إنْ كُــــسِـرَتْ
فَـرَقِـــــقّ لام (لِـلّــــــهِ) التــــــيّ تُليــــــتْ

٦٨- كَـــذاكَ الـــلامُ بَعــــْدَ (الحَـــرفِ إنْ سَـــكنَتْ)
وكـــسرُ الحَـــرفِ قبـــل الـــساكن انْ كُتِبَــت

٦٩- فرقـــقّها كـــ(يُنجـــيْ الـــله) إن قـــرُئَتْ
وَرَقّـــــقْ لام لَـفـــــْظِ (الله) إنْ سُبِقَــــَتْ

٧٠- بِتَنْويــــــن قِـــبيلَ (الله) قــَــدْ لُـفِظَـــــتْ
كَـمَـــــا فـــــي (قَوْمـــاً الله) الّـتـــــي ذكِــــرَتْ

ثانياً: أحكام لام الفعل ولام الاسم ولام الحرف

١ـ لام الفعل

٧١- و(لامُ الفِعـْــــــل) أظهـــــــِرهُا متـــــــى وَرَدَتْ
كـــَ(نَلْـــقي) أو(جعلـــْنا) أو كـــ(قـُـلْ صـــدقتْ)

٢ـ لام الاسم

٧٢- كـــ(لام الفعـــل) (لام الإســـم) قـــد ظهـــرت
كــــ(ألــْوانٌ) و(ســلـــْطان) وقـــــد عرفـــت

٣ـ لام الحرف

٧٣- وَ(لامُ الحـــَـرفِ) أظهرهـــا مَتـــى قـــرِئَتَ
كـــ(هـــلْ ترضـــى) و(بـــلْ أنـــتم) و(هـــلْ كتبـــت)

ثالثا: (أل) المُعـرِّفـة (اللام القمرية واللام الشمسيّة)

١ـ اللام القمرية

٧٤- وأظْهِـرْ لامَ (أل) فـي أحْـرفٍ جُمعت
(جَمُـوحٌ غيهَـبٌ عَـقٌ أخفَـكَ) أتـت

٢ـ اللام الشمسية

٧٥- وأمَّـا الأحْـرُفُ الأخـرى الَّـتي بَقِيـتَ
فـ(أدْغِـمْ) لامَ (أل) فِيْـها متـى وردت

درسٌ في هاء الكناية

٧٦- لفـردٍ غائـب (هـاء الـضَّمِيْر) كَنـَتْ
بـ(ضَـمٍ أو بِفتْـحٍ أو بكـسر) أتـتْ

٧٧- فـإنْ جـاءت وضـمٌ قَبْلَهـا وردت
كـذاك الفَتْـحُ قبـل (الهـاء) إن سَبَقَـتْ

٧٨- ففـي الحَـاليْن لـ(الهـا) ضـمةٌ وجبـت
كـ(هـا) (أعْطَيْتُـهُ مـالاً لـهُ) رُفِعَـتْ

٧٩- وَإنْ قـدَّمَتْ (قَبْـل الهَـاء مـا كُـسرَتْ)
فـ(كَـسْرُ الهاء) محتـومٌ (بِـه)امْتَـثَلتْ

٨٠- وَإنْ قـدَّمَتْ (قَبْـل الهَـاء مـا سَكَنَـتْ)
فـفي رَأَيْـنَ تـلك (الهـاء) قَـدْ سَلَكَـتْ

٨١- فـرأيٌ فِـي (عَليْهُـم) ضَـمُّ (هـا) كـتُبتْ
وَرَأيٌ فِـي (عَليْهِـمْ) كَـسْرُ (هَـاء) أتـت

درس في الألفات السبعة في القرآن الكريم

٨٢- وحـــرف الألـــف (إهْمِلـــهْا) مَـــتى وردت
بـــ(دائِـــرَةٍ كَـــصِفْرٍ) فَوْقَهـــا وُضِعَـــتْ

٨٣- فـــ(صِفْـــر مـــستطيلٌ) فـــوْقَ (ألـــفْ) أتـــتْ
و(بَعْـــد الألـــف) غَيْـــرَ الـــساكن ان كُتِبَـــتْ

٨٤- دَلِيْـــلٌ فـــي (ثبـــوتِ الألـــفِ إنْ وقَفـــتْ)
و(حـــذفُ الألـــف عـــند الوصـــل) إن قُرِئَـــتْ

٨٥- كـــ(ألْـفٍ) فـي (أنـا) فـي (الكَهْـفِ) قـد وَرَدتْ
وَ(لكِـنّـــا هُـــوَ الله) الّتِـــي رَدَفَـــتْ

٨٦- و(ألـفٌ) فـي (الظّنُـونا) فـ(الرَّسُـولا) تلَـتْ
(أضَلّـونا الـسَّبِيْلا) فـي (الـسَّبيلا) أتـتْ

٨٧- وفـي (الإنـسانِ) (ألـفٌ) (سَلاسِـلا) انعرفـتْ
كَـذا (كانَـتْ قَوَارِيْـرا) الّتِـي ازْدَوَجَـتْ

٨٨- وَجَـــازَ الحَـــذفُ والإثْبَـــاتُ إن وَقَفَـــتْ
عَـــلى ألـــفٍ كَـــمَا بِـــ(سَلاسِـــلا) وردت

درسٌ في أحكام الاستعاذة والبسملة

٨٩- وَفِـي البِـدْءِ (استعِـذْ بـالله) قـد قُرِئَـتَ
فَـ(بِـسْمِ الله) ثُـمَّ (الـسُّورة) اتَّبَعَـتْ

٩٠- فَإمـــــّا القطـــــــْع (للتّعْويْـــــــذ) إن وَرَدَتْ
وَ(بِــــــسْم الله) بالآيـــــات قَـــــدْ جُمِعَـــــتْ

٩١- وَإمّــــا للجَمِيــــْع القَطْــــع إذ تُلِيَــــت
وَإمّـــا بَعْـــضُهَا بِالبَعــــْض قـــدْ وَصَلَـــتَ

٩٢- وَإمـــّا (إسْتَعِـــــذ بــــِالله) قـــَدْ قُرِنـــَتْ
بـــِـ(بِــــسْمِ اللـــه) ثـــم (الـــسُّوْرَة انعزلـــتْ)

اللحن في القراءة

أولاً: اللحن الجلي

٩٣- جَلِيَّـــاتٌ لِكُـــلِّ النـــاس قـــد ظهَـــرت
لُحُـــوْنٌ حُكْمُهَـــا التحْرِيْـــمُ إنْ قُـــصِدَتْ

٩٤- فـــَلا تُـــسَكِنْ بـــِذات الـــشَّدِّ إنْ ذكِـــرَتْ
كـــ(تَبَّـــتْ) باءُهَـــا بالـــشَدَّ قـــد وردت

٩٥- ولا تـــشَدْدْ حُرُوْفـــاً بالـــسِكُوْن أتـــَتْ
كـــَ(بـــاء) فـــي (لـــَهَبْ) بـــالوقف قـــد سَـــكنت

٩٦- وَلا تَنْـــــصِبْ ذوَات الرَّفْـــــع إن وَرَدَت
ولا تَرْفَـــــعْ ذوات النَّـــــصْبِ إنْ قُرِئـــــَتْ

٩٧- وحـــاذِرْ مِـــنْ حُـــرُوفٍ لـــَمْ تَكـــُنْ وُضِعـــَتْ
وَفـــيْ إسْقـــَاطِها التحْرِيْـــمُ (إنْ تُركـــَتَ)

٩٨- كـــمَا فـــي ﴿يَخْدَعُونَ﴾ الألـــفُ إنْ دَخلـــت
و(واوٌ) قَبْـــلَ (لِلـــّهِ) التـــي تُلِيـــَتَ

ثانياً: اللحن الخفي

٩٩- وأخـــطَاءٍ لِكـــُلِّ النـــّاس قـــَدْ خَفِيَـــتْ
وَلِلحُـــذّاقِ أهـــْلِ الفـــَنِّ قـــد كُـــشِفَتْ

١٠٠- قبـــيحٌ فعْلـــُها باللّحْـــن قـــد كرهـــت
كـــ(خلـــطٍ فـــي القِـــراءات الـــّتِي وردت)

١٠١- ومـــدٌ فـــي حـــروف شـــأنها قـــصرت
كـــَذا (تَقْـــصيرُ ممـــدوداتٍ) اشـــتهرت

١٠٢- وفـــي إظهـــار (مـــنْ يَّـــعمل) و(مـــنْ ثقـــُلت)
وتـــرك الغـــُنّ فـــي الإخفـــاء إن تُـلِيَـــت

تنبيه

١٠٣- وإن رقّـقـــــــْت لام (اللـــــــهِ) إن وردت
فَتِلـــْكَ (الهـــاء) بالتقـــصير قـــد حركـــت

١٠٤- كمـــا فـــي (قومـــاً اللـــهُ) التـــي رُفِعَـــت
بترقـــيق وضـــمٌ (الهـــاء) قـــد قـــصرت

١٠٥- ولا تُـــشْبِعْ بـــ(للـــهِ) التـــي كـــسرت
لكـــي لا تُوهِـــم الأسْمَـــاع إن تُلِيَـــت

١٠٦- و(هـــاء) (الحـــمد للـــهِ) التـــي كـــسرت
فبالتقـــصير لا الإشـــباع قـــد قـرئـــت

١٠٧- وأشبـــِعْ (ضـــمّة الهـــاء) التـــي امتثـــلت
(لـــهُ مـــا فـــي الـــسماوات) التـــي نزلـــت

١٠٨- وهـــاء(اللـــه) فـــي الآذان إن قرئـــت
فـــلا تخفـــى وبالإظهـــار قـــد نطقـــت

مسألة

١٠٩- حَـذار القـطع فـي الهمـزات إن وصـلت
وحـتمٌ وصـل مـا فـي الـدرج إن قُرنـت

١١٠- كمـا (الـرّحمن) أو كـ(الحمـد) إن درجـت
كـذا فـي (إهـدنا) الهمـزات إن تليَـت

١١١- وأمّـا هـمزُ (إيّـاك) الـتي وردت
كـذا (أنعمـت) حُكْـم القطـع قـد لَـزمـت

دروس في الوقف في القرآن الكريم

أولاً: أقسام الوقف

١١٢- ألا للوقـف أقـسام قـد اشتمـلت
لمَـن يـضطرّ و الأنفـاس إن نفـدت

١١٣- وأخـرى لاختبـار الـطالب انـتخبت
وأخـرى باختـيار القـارئ اشتهـرَت

١١٤- وللمخـتار أصـناف الوقـوف أتـت
فمنهـا (التـام) و(الكـافي) و(ماحـسنت)

١١٥- ووقْـفٌ إختِيـاريٌّ بـه عرفـت
(قبـيح الوقـف) والمعنـى بـه انتقـصت

ثانياً: علامات الوقف والرموز الأخرى في المصاحف

١١٦- علامـــاتُ رُمـــُورُ الوَقـــْفِ قـــَدْ وضِعـــَتْ
وَفـــي الآيـــات بَـــينَ الأسْطـــُر انْدَرَجَـــتْ

١١٧- (قَلـــَى) والوَقـــْفُ أوْلَـــى جَـــازَ إنْ وَصَلَـــتْ
كمـــا فـــي (الطـــَا) لِوَقـــْفٍ مُطْلـــَقٍ نُدِبـــَتْ

١١٨- وَمِثـــلُ (الـــزاءِ) وقـــْفُ جَائـــِزٌ كُتِبـــَتْ
(صـــلى) فـــَالوَصل أوْلـــى جَـــازَ إنْ وَقَفـــَتْ

١١٩- و(قِـــفْ أوْ صِـــلْ) بـــجيم الوقـــف قـــد ســـويتْ
وَحـــبّبْ (قِـــفْ) ولا إحْـــراجَ إنْ وَصَـــلتْ

١٢٠- و(كـــافُ) الوقـــفِ حكـــم الـــسَابق اتّخـــَذتْ
و(ســـينٌ) سَكْتـــَةَ فُـــضلَى قـــدْ انـــْتدبت

١٢١- بـــ(مـــيمِ) قـــِفْ وجـــُوْبَاً لازمـــاً فَرَضَـــتْ
وَنـــصْفُ الحِـــزبِ فـــي (فـــاءِ) لـــَهُ انتخـــبت

١٢٢- (عِـــناق الوقـــف) بـــالتخيير قـــد سَمَحـــَت
بثـــالوث النقـــاط الرمـــز قـــد رسمـــت

١٢٣- بـــ(يـــاءِ) كـــلّ عَـــشرِ بَيْنَهـــا فـــصلَتْ
ورأسُ الآي (دائـــِرةٌ) قـــدِ ارتَقَـــمَتَ

ثالثاً: الوقف والرَّوْم والإشمام

أـ الوقف: تعريفه

١٢٤- وأصـــل الوقـــف فـــي الكلمـــات إن سكـــنت
وبالحـــــركات عـــند الوصـــل قـــد نطقـــت

بـ الرَّوْم: تعريفه

١٢٥- بـــوَهْن الـــنطق فـــي الحـركـــات إن وردت
وبالإخـــفات معنـــى (الـــروم) قـــد عرفـــت

١٢٦- كمـــا فـــي مِـــصْر أوفـــي القِطـــْر إن سكـــنت
تـواليـهـــــا وبالمــــسكون قـــــد سُبِقـــَت

١٢٧- و﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ مَجۡرٜىٰهَا ﴾ متـــــــى تليـــــــت
بميـــل الألـــف نحـــو اليـــاء قـــد عرفـــت

تـ الإشمام: تعريفه

١٢٨- وأوْمـــئ دونمـــا صـــوت لـــِما حـــُركت
بـــ(إيـــماء) لـــه الـــشّفـتان قـــد صنعـــت

١٢٩- وبـــ(الإشْمـــَامِ) ﴿تَأۡمَ۫نَّا﴾ متـــى قـــرئت
فَرَبِّـــعْ (فـــَوْق نـــوْن) الـــشَّكْلَ إذ رُسِمـــَتْ

رابعاً: السكت عند بعض المواضع من القرآن الكريم

١٣٠- وَقِـفْ فـي سَكْـتةٍ فُـضْلى مَتـى تُـلِيَت
مِـنَ القُـرآن آيـَاتٌ بِهَـا لَطَـفَـت

١٣١- ﴿وَلَمۡ يَجۡعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ﴾ بِـسُكْتٍ أتـت
تليهـا ﴿قَيِّمٗا﴾ فِـي (الكهْـف) قـد قـُرِئَتْ

١٣٢- وفـي ياسيـن ﴿مَّرۡقَدِنَاۜ﴾ متـى تـُلِيَتْ
تليهـا سَكْـتة ﴿هَٰذَا ..﴾ لهـا اتبعـتْ

١٣٣- كـذا فـي ﴿قيـل مَنۜ رَاقٖ﴾ إذا وردت
فَقِـفْ فـي سَكْـتةٍ فـضلى لـِ(مَـنْ) تبعـت

١٣٤- و﴿كَلَّاۖ بَلۡۜ﴾ تلِـيهَا سَكْـتة حَـسُنَتْ
تلَتْـها ﴿رَانَ﴾ بعـد السَّكْت قـد قرئـت

درس في أحكام الميم الساكنة

١٣٥- وأحْكَـامٌ لحـرفِ الميْـمِ إن سَكَنَـتْ
كـ(إدغـامٍ و إظهـارٍ ومـا خفيـت)

١٣٦- فـإن جـاءَتْ و(ميـْمٌ بَعْدَهـا) اندغـمَتْ
فَغُنـْها كـاملاً حتمـاً كـ(كَـمْ مَكَثَـتْ)

١٣٧- وَتَخْفَى المِيم فِي البَاءِ التِي رَدَفَتْ
كـ(ترمِيْهِمْ بِأَحْجَارٍ) بغُنّ اتتْ

١٣٨- وَنُطْقٌ ظاهِرٌ لِلمِيم إنْ سَبَقَتْ
لغير (المِيم) و(البا) أحْرُفاً هجئَتْ

١٣٩- كـ(هُمْ فِيْها) و(يمْشي) ميمُها ظهَرَتْ
وهذا كُلّ ما لِلمِيْم إنْ سَكَنَتْ

درس في أحكام الميم والنون المشددتين

١٤٠- وَحُكْمُ النُّوْن والمِيم التِي شُدِدَتْ
فأظْهِرْ غُنّةً وَالشَدّة احْتتمت

١٤١- كـ(كَمْ مَنْ) أو(مُحَمَّدْ) أو(لهُمْ مَّلَكَتْ)
و(إنّا لنْ نّكُنْ نّأسَى وَإنْ نّكَثَتْ)

دروس في المُدُوْد وأنواعها

أولاً: تعريف المد وشروطه

١٤٢- لِمَعْنَى المَدّ (طُولُ الصَوْت) قدْ وصفتْ
و(مَطٌّ فِي حُرُوفِ العِلّة) انْصَرَفَتْ

١٤٣- كـ(أَلْفٌ) ثُمَّ (وَاوٌ) ثُمَّ (يَاءُ) أتَتْ
فَمَدّهَا لا تقَصّرْها إن اشْتُرِطَتْ

١٤٤- وَشَــرطُ المَــدّ فــي الألــفِ التــي سُــبقَتْ
بِفَتــحِ الحَــرفِ قــبْلَ الألــفِ إنْ سَكَنَــتْ

١٤٥- وَ(هَمــزٌ) جــاء بَعْــد الألــف فَاكْتَمَلَــتْ
شُــرُوط المــد فــي الألــفِ التــي ذكِــرَتْ

١٤٦- كــ(بالآلــآءِ أنْبَــآءُ الــسَّمـآءِ أتــتْ)
و(مِــنْ حَــقّ التــسَآءِ الأجْــرُ إنْ رَضَــعَتْ)

١٤٧- وَشَــرْطٌ آخَــرٌ فــي (الــواوِ إنْ سَكَنَــتْ)
و(قــبْلَ الــواوِ ضَــمُّ الحَــرف) قــدْ سَبَقَــتْ

١٤٨- وبعْــد (الــواو) هَمْــزٌ شــاخِصٌ ذكِــرَتْ
فــمدّ (الــواوَ) فــي (مَوْبُــوْءَةٌ شُفِيَــتْ)

١٤٩- وشــرط ثالــثٌ فــي (اليــاءِ إنْ سَكَــنتْ)
وَ(كَــسْرِالحَرفِ قــبلَ اليــاءِ) قــدْ رُسِــمَتْ

١٥٠- وَ(بَعــدَ اليــاءِ هَمْــزٌ) جــاء فامْتَــدَدَتْ
كــ(جِيْئَــتْ) أو كــ(سِيْئَــتْ) مَــدَّها لــزمَتْ

ثانياً: أقسام المد

أـ المد الأصلي (الطبيعي)

١٥١- مُــدُوْدُ الأحْــرُفِ المَعْلُوْلَــةَ افترقَــتْ
لأصْــلِيٍّ (طبِيْعِــيٍّ) بِــهِ اتَّــصَفَتْ

١٥٢- حُـــروفُ العِـــلةِ المَـــسكُونة ان سْـــبَقتْ
وغيـــر (الهمـــز) و(المـــسكون) قـــدْ تَبـــعِتْ

١٥٣- كـ(قَـــالتْ) أو كـ(قِيْلَـــتْ) أو(تَقـُـــوْلُ) أتَـــتْ
بِمـــدٍ (قاصِـــرٍ أصْـــليٌّ) اخْـتُـــصِرَتْ

ب ـ المد الفرعي

١ـ تعريف المد الفرعي

١٥٤- مـــدود الفـــرْعِ (غَـيْرَ الأصْـل) قَـدْ عُرِفَـتْ
بـــ(مَـــدٍ زيْـــدَ فَـــوْقَ الأصـــلِ) وَاتَّـــصَفَتْ

١٥٥- وبَعْـــدَ المـــدّ (هَمْـــزٌ) أو(سُكـُـــونٌ) أتَـــتْ
كـ(شَـــآءَتْ) و(الرَّحـــيّـــم) الميـــمُ إنْ سَكـَنـَـــتْ

٢ـ أقسام المد الفرعي

أولاً : المد بسبب الهمزة. ثانياً : المد بسبب السكون.

أولاً: المد بسبب الهمزة؛ أقسامه

١ـ المد الواجب المتصل

١٥٦- مُـــدُودُ الفـــرعِ فـــي ضَـــرْبَيْنِ (إنْ هُمِـــزَتْ)
فـــمِنها (الواجـــبُ المَوْصـــُول) إنْ قُرِنـــَتَ

١٥٧- بــ(هَمْــزٍ) بَعْــدَ حَــرْفِ المَــدِ قــدْ وُضِــعَتْ
كـــ(جِـــيءَ الـــسُّوءُ مـــنْ أوبـــآءٍ انتَـــشَرَتْ)

٢ـ المد الجائز المنفصل

١٥٨- وَمِـــــنها (الجاَئِزالمَفْـــــصُول) إنْ وَرَدَتْ
(بِتَالـــيْ لَفْظَـــةٍ) والهَمْــزةُ التَحَقَـــتْ

١٥٩- بـــِها فـــي لَفْظَـــةٍ أخْــرى قـــد اتَّبَعَـــتْ
فَحَــــرِّك مـــدَّةً فـيْـــها بِمَـــا قُـــدِرَتْ

١٦٠- بِخَمْـــس أو ربـــاَعٍ مَدُّهــا امتثـــلت
(أنـــآ أدْعُـــــــو إلـــــــى أمـــــــي إذآ ألمـــتْ)

٣ـ مد البدل

١٦١- وَمَـــا (الإبْـــدالُ) إلاّ هَمْـــزةٌ ســـبقت
لـــ(مَـــدٍ بَعْدَهَـــا) فـــي اللفـــظ إن جُمِعَـــت

١٦٢- فحَـــرِّك مَدّهَـــا (مَثْنـــى) متـــى قُرِئَـــتْ
كـــ(آدَمْ) أصـــلُهَا (ءءدَمْ) قـــد امْتَــــزَجَتْ

ثانياً: المد بسبب السكون؛ أقسامه

أـ المد العارض للسكون

١٦٣- حــــروف المَـــدّ بالمـــسكون إنْ عرضَـــتْ
فَإمّـــا (عَـــارِضاً) أو(لاَزِمـــا) عُرفَـــتْ

١٦٤- حُــــرُوفُ الـــمَدّ قَـــبْلَ الآخِـــر انْ وَرَدَتْ
وَلِلْمَـــسْكُوْنِ عِنْـــدَ الوَقْـــفِ قَـــدْ سَبَقَـــتْ

١٦٥- فَـــسَمِّي عَـــارِضاً للــسُّكنِ إنْ مثلــتْ
كمــا فـــي (نَـــسْتَعِيْن) النّـــُون إنْ سَكَـــنَتْ

١٦٦- فَمَـــدُّ (اليـــَاءِ) مـــدّاً عَارِضـــاً، حُـــرِكتْ
(بِمَثْـنــــَى أو رُبَـــاعٍ أو بـــسِتِ) أتــــَت

ب ـ المد اللازم للسكون؛ أقسامه

١٦٧- مُــدُوْدُ الــلازِمِ ان سَبَقـــتْ لِمـــا سَكَـــنَتْ
(سُكُوْنـــاً ثَابِتـــاً أَصْلـــاً) لَهـــا رَدَفَـــتْ

١٦٨- لأَصْنـــا فِ مُـــدُوْدُ الّـــلازِمِ انْقَـــسَمَتْ
(ثَقِيْـــلاً أو خَفِيْفـــاً) لازِمَـــاً وُصِفـــَتْ

١٦٩- فَمِـــنها (الّـــلازِم الكلمِـــيّ) قـــد ثَقُلَـــتْ
وَمِـــنها (الـــلّازِم الحَرْفِـــيّ) قـــد ثقلـــت

١٧٠- ومِـثـــها (الــلازم الكــلميّ) قـَد خُفِفَــت
كـــَذاك (الـــلّازم الحرفـــيّ) قـــد خُفِفـــَت

١ ـ المد اللازم الكلمي المثقل

١٧١- إذا (جـــا) بعـــد حـــرف المـــد مـــا شُـــدِدَتْ
بِلَفْـــظٍ (مُثْقـــلٍ كِلـــْمِيّ) اتّـــسَمَتْ

١٧٢- كــ(صــخّت) فــي اســم فاعلهــا قــد امْــتددت
بـــسِتٍ مثلمـــا فـــي (الـــضّآلِيْنْ) أتـــت

٢ـ المد اللازم الكلمي المخفف

١٧٣- و(مــــدّ الّـــــلازِمِ الكلمــــيّ إن خُـفِـفــــَتْ)

كـــَ(آلآن) الـــتِي بالـــ(سِّـــتِّ) قـــد حُـرِكـــَتْ

٣ـ المد اللازم الحرفي المثقل

١٧٤- و(مَـــــدّ الـــــلازِمِ الحرفـــــي) إن ثقـــلت

كــ(نُـــونُ) الـــ(ســيـنْ) ساكِـنـــَة قـــد انـــدغمت

١٧٥- بـــ(مــيمٍ) بَعْــدَهَا فِـــي الآيـــةِ اجتمَعَـــت

وبالإدغـــــام (حَــــرْفٌ مُـثْـقــــلٌ) لُـفِـظــــتْ

٤ـ المد اللازم الحرفي المخفف

١٧٦- و(مَـــدُّ الــــلاّزِمِ الحَــــرْفِيُّ إن خُففـــَت)

بهـــا (فـــي سُـــوْرَةِ القـــُرآنِ قـــد فُـتِحَـــتْ)

١٧٧- كــَ(صَـــاد) أو كــَ(نـــوْن) أو كــَ(قـــاف) أتــت

بــــ(أَوْسَــــاطِ الـثُلاثـيّـــات) إنْ سَكَــــنَت

الفروع الأخرى للمد

١٧٨- مـــدودٌ غـيرها كــَ(الفـرْق) قــد ذُكِـرَتْ

وَمَـــدّ (اللّـيْـــن) وَ(التمْكِـيْن) وانعَرَفَـــتْ

١ـ مد الصلة ٢ـ مد العوض ٣ـ مد اللين

٤ـ مد الفرق ٥ـ مد التمكين ٦ـ مد التعظيم ٧ـ الغنة

١. مد الصلة؛ أقسامه

أـ الصلة الكبرى

١٧٩- و(إضْمَارُ لِفَرْدٍ غَائِبٍ) أُخِرَت
بِضَمٍ أو بِكَسْرٍ (حَوْلَهَا) حُرِكَتْ

١٨٠- (صِلاتُ المدّ) في ضربين قد قسِمَت
كَـ(كبرى) أو كَـ(صُغرى) مدُها وصلت

١٨١- فإن الهمز بعد الهاء إن وردت
هي (الكُبرى)، (بخمسٍ أو رباعِ) أتت

١٨٢- كما في (عِنْدَهُ إلاّ) بـِ(هَمْز) أتت
وفي (مِنْ عِلْمِهِ إلاّ) كذا وَردت

بـ الصلة الصغرى

١٨٣- و(إن لم يأتِ همز) بعد (ها) وردت
فتِلك (المدّةُ الصُغرَى) الّتي وصلت

١٨٤- فَحَرّكْ مدّها (مَثنى) كما تُلِيَت
(لَهُ مُلْكُ السَّماوات) التي نَزلَتْ

٢ـ مد العوض

١٨٥- بـ(مدِ عَوّضٍ) التنوين إن نُصِبَتْ
لدى (الإيقاف) دون (الوصل) إن قُرِئَتْ

١٨٦- كَـ(توّاباً رَحيْمَاً) في الوقوف قضت
بِإطْلاقٍ لألِفْ (رَحِيْمَاً) ان تليت

٣ـ مد الفرق

١٨٧- مـــــدود الفـــــرْق للتفريـــق قـــد رمـــزت
ربـــاع تلـــك فـــي القـــرآن قـــد نـــدرت

١٨٨- ففـــي (الأنعـــام) مثنـــى المَـــدّ قـــد وُضِـــعَت
وفـــي (يـــونس) كـــذا فـــي (التمـــل) قـــد وقـــعَت

١٨٩- كــــــمَدّ الهَـــــــمز فــــــي (ءآلله) إنْ وردت
وقـــــبلا (هَمْـــــزة اسْتفـــــهام) اقترنــــت

١٩٠- كـــذا (ءآلـــذكرين) فيهـــا الهمـــزة ابتـــدأت
وقبــــلاً (هَمْـــزةُ اسْتِفـــهام) امْتَزَجَــــت

٤ـ مد اللـّين

١٩١- ومَــــدّ اللّـــين (واوٌ) أوكـــ(يـــا) سكـــنت
وفَتــــــحٌ سابِـــــقٌ والــــــسَّكْنَة اتّبَعَـــــتْ

١٩٢- بــــِ(مثنـــى أو رُبـــاع أو بخمـــس) أتـــت
كـــ(خَـــوْف) أوكـــ(بَيْـــت) التـــاء إن سَـــكَنَت

٥ـ مد التمكين

١٩٣- وذا التمكـــين فـــي اليـــاءين إنْ جُمِعَـــت
وَمِـــنْ هَاتَـــيْن (يـــاءٌ بالـــسّكُوْن) أتـــت

١٩٤- و(يـــا) مَكْـــسُوْرةٍ بالـــشّدّ قـــد سَـــبَقتْ
كـــ(حُيِّيْتـــُمْ) و(عِلّيِّيْـــنَ) قـــد عرفـــت

٦ـ مد التعظيم

١٩٥- مـــدودٌ شـــأنها التعظـــيم قـــد عرفـــت
بـــستٍ تلـــك فـــي التهليـــل قـــد وردت

٧ـ الغُنَّة

١٩٦- وفـــي الخيـــشوم غنـــات متـــى فعلـــت
كمـــد الأصـــل (مثنـــى المـــد) قـــد خرجـــت

مخارج الحروف وصفاتها

أولا: مخارج الحروف

١٩٧- حـــروف النَطـــعْ أوْلـــَى جملـــةٍ كتِبَـــتْ
كـــ(تـــسمو طـــفلتي دومـــاً) متـــى امتحنـــت

١٩٨- وللـــــشَجْريَّةِ الأولـــــى كـــــذا وردت
(شـــموعٌ ضـــوؤها يـــبْدو جـــميلا) أتـــت

١٩٩- (كفـــى قـــولاً) مـــن اللهـــاة قـــد خرجـــت
و(وَأيُ) الجـــــوف فاعـــــرفها إذا نطقـــــت

٢٠٠- (بـــررتمْ والِـــدَيْ فـــوزٍ مـــعاً) شفهـــت
و(سَعـــــْداً زرتـــه صَيْفـــاً) لقـــد أسِلـــَتْ

٢٠١- مِـــن اللّثـــَّات (ظـــنوا ثرْوَتِـــي ذهَـــبَت)
حـــروف الـــذلق (فَلْنُبْـــرم) بهـــا عُرفـــت

٢٠٢- وأمـــا الأحْـــرُف الحَلْقِيـــَّةُ ابْتـــدأت
(أبـــتْ هـــند عـــلى حـــيفٍ غـــداة خـــلت)

ثانياً: صفات الحروف

٢٠٣- حـــروف الهمـــس شـــخصٌ حَثــهُ فـــسكت
وغيـــر الهَمْـــس للجَهْـــر الحـــروف بَقــَتْ

٢٠٤- وخـــص ضـــغطٍ قــظ اســـتعلاءٌ اجتمَعَــتْ
عَداهـــا بانخِفـــاض الألـــسُن انْفَعَلـــَتْ

٢٠٥- حُـــروف الـــشَدِّ جـــد قطـــأ بَكــَتْ جمعَــتْ
لنَعْمُـــر باعْـــتدال الـــصوت قـــد نطقــَتَ

٢٠٦- وغـــير الـــشدّ والتوســـيط قـــد وردت
حـــروف الرَّخْـــو والليْـــن الـــتي بَقِيَـــت

٢٠٧- وللإطْبَـــاق فـــالأوْلى مَتـــى كُتِبَـــت
(صِلـــوُا ضَـــيفاً طَريْـــفا طـيِّـــبا) عُرفَـــت

٢٠٨- عَـــدا الإطبـــاق بـــاقي الأحـــرف انفـــَتحَت
و(فَلنَبْـــرم) بِهـــا الإذلاق قــَدْ عُلِمَـــتْ

٢٠٩- عَـــدا الإذلاق تَبقــى أحْـــرُفٌ صَمَـــتَتْ
و(زيـــدٌ ســـارَ صُبْـــحاً) لـــ(الـــصَفيْر) أتــَتْ

٢١٠- و(لِـــنْ) بـــ(الـــواو) أو بـــ(اليـــاء) إن لـــُفظتْ
ولاّم المَيـــلُ مثـــل الـــراء قـــد حُرفَـــت

٢١١- وللتكريـــر حَـــرْفٌ الـــرّاء قــَط ذكِـــرَتْ
وللإفْـــشاء حَـــرفٌ الـــشيْن إذ نَـــشـرَتْ

٢١٢- و(ضـــادٌ) لامْتِـــداد الـــصوْتِ إذ لـــُفظتْ
وفـــي الخَيْـــشُوْ غـــُنْ (ميـــماً) و(نـــُوْن) أتــَت

٢١٣- و(قُطـــبُ جَـــدَّ) قَلْقِلـــها مَتـــى سَــكنَت
كمـــا(اطْـــلبْ واقـــتفِ الأجْـــعَـــدْ) بهـــا اجتمعـــت

الخاتمة

٢١٤- وَحـارَ الفِكْـرُ وَالأقْـلامُ قَـدْ عَجَـزَتْ
بُلُـوْغ الحَمْـد لِلرَّحْـمان إنْ كَتَبَـتْ

٢١٥- لـك اللّهُـمَّ شُكْـري والثَّنـا بَلَغَـتْ
عَدِيْـد الخَلْـق دَائِـمَة ومـا انْقَطَعَـتْ

٢١٦- وَدَائِمَـةٌ صَـلاةُ الله قَـدْ قَـصَدَتْ
رَسُـوْلَ الله فِيْـهِ الرَّحْمَـة انْبَعَثَـتْ

٢١٧- وَأهْـلَ البَيْـتِ أطْـياباً لهُـمْ غـشِيَتْ
صَـلاةُ اللهِ وَالأصْحـابَ قَـدْ شَمِلَـتْ

٢١٨- بـ(مـيلاد الهـدى) أرَّخْـتُ مـا نُظِـمَت:
١٧ ربيع الأول
(عبيـر مَنْهَـلِ الظـَّمْآن) قـد عَبِقَـت
٢٨٢ + ١٢٥ + ١٠٢٢ = ١٤٢٩هجرية

٢١٩- وفـي المـيلاد مـن سـنة لـذاك تلـت
١٧ ربيـع الأول ١٤٣٠هجرية
شـروح النظـم والأحكـام قـد كملـت

٢٢٠- بـأبهى صـورة أبياتهـا نُظِمـت
حقـوق الطـبع للأحكـام قـد حفظـت



الفَصْلُ الأَوَّلُ

وفيه مباحث:

المبحث الأول: فضل القُرآن الكريم

إنّ من نعم الله تعالى علينا ومن ألطافه بنا أن منَّ علينا ببعث الأنبياء والرسل بالأديان والكتب السماوية التي تنظم حياة البشرية جمعاء، وتكفل لهم السعادة في الدنيا والنجاة في الآخرة، وأفضل هذه الكتب القرآن الكريم، المعجزة الخالدة التي حباها الباري عز وجل، وحفظها من كل نقص، ولا بد لنا هنا من استعراض طائفة من الأحاديث والروايات في فضل كلام الله تعالى: فقد قال رسول الله ﷺ: «فَضْلُ القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه»[1].

وقال ﷺ: «إِذا التبَستْ عليكم الفتن كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن، فإِنه شافع مشفَّع، وماحِلٌ مصدَّق، من جعله أَمامه قاده إِلى الجنة، ومن جعله خلفه ساقه إِلى النار، وهو الدليل يدل على خير سبيل، وهو كتاب فيه تفصيل، وبيان وتحصيل، وهو الفصل ليس بالهزل، وله ظهر وبطن، فظاهره حكم، وباطنه علم، ظاهره أَنيق، وباطنه عميق له نجوم وعلى نجومه نجوم، لا تُحصى عجائبه،

(١) بحار الأنوار، تحقيق إبراهيم الميانجي؛ ومحمد الباقر البهبوي، نشر: مؤسسة الوفاء، بيروت- لبنان: ٨٩ / ١٩؛ والبداية والنهاية: ٢٠٣/٩؛ ومستدرك الوسائل: ٤ / ٢٣٧؛ وفتح الباري: ٥٨/٩؛ وميزان الحكمة: ٢٥١٩/٣.

ولا تبلى غرائبه، فيه مصابيح الهدى، ومنار الحكمة، ودليل على المعرفة لمن عرف الصفة، فلْيجلْ جال بصره، ولْيبلغ الصفة نظرَه، ينجُ من عطب، ويتخلصْ من نشب»[1].

وقال ﷺ : «القرآن أَفضل كل شيء دونَ الله، فمن وقّر القرآن فقد وقر الله، ومن لم يوقر القرآن فقد استخف بحرمة الله، حرمة القرآن على الله كحرمة الوالد على الولد»[2].

وقال ﷺ : «إنه لا ينبغي لحامل القرآن أن يظن أَنَّ أَحداً أعطي أَفضل مما أعطي، لأنه لو ملك الدنيا بأَسرها لكان القرآن أَفضل مما ملكه»[3].

وقال ﷺ : «القرآن هدىً من الضلالة، وتبيان من العمَى، واسْتقالة من العثرة، ونور من الظلمة، وضياء من الأحداث، وعصمة من الهلكة، ورشد من الغواية، وبيان من الفتن، وبلاغ من الدنيا إِلى الآخرة، وفيه كمال دينكم، وما عدل أَحد من القرآن إِلا إِلى النار»[4].

وقال ﷺ : «النظر في المصحف من غير قراءَة عبادة»[5].

وقال ﷺ : «كتاب الله فيه نبأُ ما قبلكم، وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم.

---

(١) أصول الكافي: ٢ / ٢٣٨.

(٢) مستدرك الوسائل: ٤ / ٢٣٦ و٣٢٤؛ وينظر: بحار الأنوار: ٨٩ / ١٩؛ وجامع أحاديث الشيعة: ١٥ / ٧ ؛ والأمالي: ١ / ٢٤؛ وغيرها.

(٣) مستدرك الوسائل: ٤/٢٣٧؛ والأمالي: ١/ ٢٤؛ وجامع أحاديث الشيعة: ٢٦/١٥.

(٤) الكافي: ٢ / ٦٠٠، ط٤، تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، مطبعة حيدري، نشر دار الكتب الإسلامية – طهران؛ وانظر: بحار الأنوار: ٨٩ / ٢٦؛ والمعجم الكبير: ٥/١.

(٥) من لا يحضره الفقيه: ١ / ٧٣.

هو الفصل ليس بالهزل، هو الذي مَن تركه من جبار قصمَه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أَضلَّه الله، فهو حبل الله المتين، وهو الذكر الحكيم، وهو الذي لا تزيغ به الأهواء، ولا تلتبس به الألسنة، ولا تشبع منه العلماءُ»(١).

وقال ﷺ: «لا يُعذِّب الله قلباً أَسكنه القرآن»(٢).

وقال ﷺ: «أُعطيتُ السور الطوال مكان التوراة، وأُعطيت المئين مكان الإنجيل، وأُعطيت المثاني مكان الزبور، وفُضِّلت بالمفصل: ثمان وستون سورة، وهو مهيمن على سائر الكتب، والتَوراة لموسى، والإنجيل لعيسى، والزبور لداود»(٣).

وقال ﷺ: «أَلا أَخبركم بالفقيه كل الفقيه؟ قالوا: بلى يا رسول الله. فقال: مَن لم يقنِّط الناسَ رحمة الله، ولم يؤمِّنهم مكر الله، ومَن لم يرخِّص لهم في معاصي الله، ومَن لم يَدَعِ القرآن إلى غيره»(٤).

وقال ﷺ: «إن هذا القرآن هو النورُ المبين، والحبلُ المتين، والعروةُ الوثقى، والدرجةُ العليا، والشفاءُ الأشفى، والفضيلةُ الكبرى، والسعادة العظمى. مَن استضاءَ به نوّرهُ الله، ومَن عقد به أُموره عصَمهُ الله، ومَن تمسك به أَنقذهُ الله، ومَن لم يفارق أَحكامَه رفعه الله، ومَن استشفى به شفاه الله، ومَن آثره على ما سواه هداه الله، ومَن طلب الهدى في غيره أَضلَّه الله، ومَن جعله شعاره ودثاره

(١) تفسير الرازي: ٢ / ٤؛ وانظر: الدر المنثور: ٦ / ٣٣٧؛ وكنز العمال: ١٩٧/١ و٢٧٦ و٣٧٦؛ ومجمع البيان في تفسير القرآن: ١ / ١٦.

(٢) جامع أحاديث الشيعة: ٢٦/١٥؛ ومستدرك الوسائل: ١ / ٢٨٧.

(٣) بحار الأنوار: ٢٧/٨٩؛ وانظر: الكافي: ٢ / ٦٠١.

(٤) كنز العمال: ٢٦١/١٠؛ ومستدرك الوسائل: ١ / ٢٨٩.

أَسعده الله، ومَن جعله إِمامه الذي يقتدي به ومعوّله الذي ينتهي إِليه آواه الله إِلى جنات النعيم، والعيش السليم»[١].

وقال الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام: «خَلَّفَ فيكم – أَي رسول الله صلى الله عليه وآله – كتابَ ربكم، مبيّناً حلالَه وحرامَه، وفرائضَه وفضائله، وناسخَه ومنسُوخَه، ورخصَه وعزائمه، وخاصّهُ وعامّه، وعِبَرَه وأَمثاله، ومرسَله ومحدوده، ومحكمه ومتشابهه، مفسراً مجمَله، ومبيناً غوامضه، بين مأْخوذ ميثاق علمه وموسَّع على العباد في جهله»[٢].

وقال عليه السلام: «أَشهد أَن محمداً عبدُه ورسولُه، أَرسله بالدين المشهور، والعلم المأثور، والكتاب المسطور، والنور الساطع، والضياء اللامع، والأمر الصادع، إِزاحةً للشبهات، واحتجاجاً بالبينات، وتحذيراً بالآيات، وتخويفاً بالمُثلات»[٣].

وقال عليه السلام: «إِن القرآن ظاهره أَنيق، وباطنه عميق، لا تفنى عجائبه، ولا تنقضي غرائبه، ولا تُكشفُ الظلماتُ إِلاّ به»[٤].

وقال عليه السلام: «كفى بالجنة ثواباً ونوالاً، وكفى بالنار عقاباً ووبالاً، وكفى بالله منتقماً ونصيراً، وكفى بالكتاب حجيجاً وخصيماً»[٥].

وقال عليه السلام: «أَللهَ أَللهَ أَيها الناس فيما استحفظكم من كتابه، واستودعكم من حقوقه، فإِن الله سبحانه لم يخلقكم عبثاً، ولم يترككم سدىً، ولم يدعكم في جهالة

(١) بحار الأنوار: ٩٢ / ٣١؛ وتفسير الإمام العسكري: ٤٥٠؛ وتفسير الصافي: ١/١٧.

(٢) نهج البلاغة: الخطبة رقم ١ / ٢١.

(٣) نهج البلاغة: الخطبة رقم ٢ / ٤٧.

(٤) نهج البلاغة: الخطبة رقم ١٨ / ٤٧.

(٥) نهج البلاغة: الخطبة رقم ٨٣ / ١٢٨؛ بحار الأنوار: ٧٤ / ٤٢٧.

ولا عمىً، قد سمّى آثاركم، وعلم أعمالكم، وكتب آجالكم، وأنزل عليكم الكتاب تبياناً لكل شيء»[١].

وقال عليه السلام: «كتابُ الله بين أظهركم ناطق لا يعيَا لسانُه، وبيت لا تُهدم أركانه، وعزٌّ لا تُهزم أعوانه»[٢].

وقال عليه السلام: «كتابُ الله تبصرون به، وتنطقون به، وتسمعون به، وينطق بعضه ببعض، ويشهد بعضه على بعض، لا يختلف في الله، ولا يُخالف بصاحبه عن الله»[٣].

وقال عليه السلام: «عليكم بكتاب الله فإنه الحبل المتين، والنور المبين، والشفاءُ النافع، والريّ الناقع، والعصمة للمتمسك، والنجاة للمتعلق، لا يَعْوجّ فيُقام، ولا يزيغ فَيُستَعتَب، ولا تخلقه كثرة الرد»[٤].

وقال عليه السلام: «ذلك القرآن فاستنطقوه ولن ينطق، ولكن أخبركم عنه، ألَا إن فيه علم ما يأْتي، والحديث عن الماضي، ودواء دائكم، ونَظْم ما بينكم»[٥].

وقال عليه السلام: «واعلموا أَن هذا القرآن هو الناصح الذي لا يَغُشُّ، والهادي الذي لا يُضِلُّ، والمحدّث الذي لا يَكذبُ، وما جالس القرآنَ أَحدٌ إلا قام عنه بزيادة أَو نقصان، زيادة في هدى، أَو نقصان في عمى، واعلموا أَنه ليس على

(١) نهج البلاغة: الخطبة رقم ٨٦ / ١٣٧؛ وتحف العقول: ٢١١؛ وبحار الأنوار، تحقيق: علي أكبر الغفاري، ط٢المصححة١٤٠٣ـ١٩٨٣م، نشر مؤسسة الوفاء- بيروت: ٧٥/٤٩.

(٢) نهج البلاغة: الخطبة رقم ١٣٣ / ٢٥٠.

(٣) نهج البلاغة: الخطبة رقم ١٣٣ / ٢٥١.

(٤) نهج البلاغة: الخطبة رقم ١٥٦ / ٢٨٨.

(٥) نهج البلاغة: الخطبة رقم ١٥٨ / ٢٩٢.

أَحد بعد القرآن من فاقة، ولا لأحد قبل القرآن من غنى، فاستشفوه من أَدوائكم، واستعينوا به على لأوائكُم، فَإِنّ فيه شفاء من أكبر الداءِ - وهو الكفر والنفاق والغيّ والضلال - فاسألوا اللهَ به، وتوجّهوا إِليه بحبّه، ولا تسأَلوا به خَلقه، إِنه ما توجه العباد إِلى الله تعالى بمثله، واعلموا أَنه شافع مُشفَّع، وقائلٌ مُصَدَّقٌ، وأَنه من شَفَع له القرآن يوم القيامة شُفِّع فيه، ومن مَحَل به القرآنُ يوم القيامة صُدّقَ عليه، فإِنه ينادي مناد يوم القيامة: أَلا إِنَّ كلَّ حارث مُبتلى في حرثه وعاقِبَة عمله غير حَرَثَةِ القرآن، فكونوا من حَرَثَته وأَتْباعه، واستدلّوه على ربكم، واستنصحوه على أَنفسكم، واتهمُوا عليه آراءَكم، واستغشوا فيه أَهواءَكم»(١).

وقال عليه السلام: «إِن الله سبحانه لم يَعِظْ أَحداً بمثل القرآن، فإِنه حبل الله المتين، وسبَبُه الأمين، وفيه ربيع القلب، وينابيع العلم، وما للقلب جلاء غيرُه، مع أَنه قد ذهب المتذكرون، وبقي الناسون أَو المتناسون، فإِذا رأَيتم خيراً فأَعينوا عليه، وإِذا رأَيتم شراً فاذهبوا عنه»(٢).

وقال الإمام عليه السلام: «إِن الله سبحانه أَنزل كتاباً هادياً، بين فيه الخيرَ والشرّ»(٣).

وقال عليه السلام: «القرآن آمر زاجرٌ، وصامت ناطق، حجة الله على خلقه، أَخذ عليه ميثاقهم، وارتهن عليه أَنفسهم، أَتم نوره، وأَكمل به دينه»(٤).

---

(١) نهج البلاغة: الخطبة رقم ١٧٦ / ٣٣٥ - ٣٣٦.

(٢) نهج البلاغة: الخطبة رقم ١٧٦ / ٣٣٩؛ وبحار الأنوار: ٢٤/٨٩ و٣١٢/٢، ط٢المصححة، طبع مؤسسة الوفاء - بيروت، ١٤٠٣ - ١٩٨٣م.

(٣) نهج البلاغة: الخطبة رقم ١٦٧ / ٣٢١.

(٤) نهج البلاغة: الخطبة رقم ١٨٣ / ٣٥٦.

وقال عليه السلام: «ثم أَنزلَ عليه صلى الله عليه وآله الكتاب نوراً لا تُطفأ مصابيحه، وسراجاً لا يخبو توقدُه، وبحراً لا يُدرَك قعرُه، ومنهاجاً لا يَضلّ نهجُه، وشعاعاً لا يُظلم ضوؤه، وفرقاناً لا يُخمد برهانُه، وتبياناً لا تُهدم أَركانُه، وشِفاءً لا تُخشى أَسقامُه، وعزاً لا تُهزم أَنصارُه، وحقاً لا تُخذَل أعوانه، فهو معدنُ الإيمان وبحبوحته، وينابيعُ العلم وبحوره، ورياضُ العدل وغدرانه، وأَثافيّ الإسلام وبنيانه، وأَودية الحق، وغيطانه، وبحر لاينزفه المستنزفون، وعيون لا يُنضِبها المانحون، ومناهل لا يَغيضها الواردون، ومنازل لا يضل نهجها المسافرون، وأعلام لا يعمى عنها السائرون، وآكام لا يجوز عنها القاصدون، جعله الله ريّاً لعطش العلماءِ، وربيعاً لقلوب الفقهاءِ، ومحاج لطرق الصلحاءِ، ودواءً ليس بعده دواء، ونوراً ليس معه ظلمة، وحبلاً وثيقاً عروته، ومعقلاً منيعاً ذروته، وعزاً لمن تولاه، وسلماً لمن دخله، وهُدىً لِمَنِ ائتمَّ به، وعذراً لِمن انتحله، وبرهاناً لِمن تكلم به، وشاهداً لِمن خاصم به، وفلْجاً لِمنْ حاجَّ به، وحاملاً لِمن حَمَله، ومَطيَّة لِمن أَعْمَلَه، وآية لِمن تَوسّمْ، وجُنةً لِمن استلاَم، وعلماً لِمن وعى، وحديثاً لِمن روى، وحُكماً لِمن قضى»[١].

وقال عليه السلام: «القرآن غنى لا غنى دونه، ولا فقر بعده»[٢].

وقال عليه السلام: «اعلموا أَن القرآن هدى النهار، ونور الليل المظلم، على ما كان من جهد وفاقة»[٣].

---

(١) نهج البلاغة: الخطبة رقم ١٩٨ / ٤٢٨ ـ ٤٢٩.

(٢) مجمع البيان: ١ / ١٥؛ وانظر: وسائل الشيعة: ١٦٨/٦؛ والمعجم الكبير: ٢٥٥/١؛ والجامع الصغير: ٦٤/٢.

(٣) الكافي: ٢ / ٤٣٩.

وقال ﷺ أيضاً: «لله فيكم عهدٌ قدّمَهُ إِليكم، وبقيّة استخلَفها عليكم: كتاب الله بيّنةٌ بصائره، وآيٌ منكشفة سرائرها، وبرهان متجلية ظواهره، مديم للبرية استماعُه، وقائد إلى الرضوان أَتباعَه، ومؤدٍّ إلى النجاة أَشياعَه، فيه تبيان حجج الله المنيرة، ومحارمه المحرمة ـ المحذّرة ـ، وفضائله المدوَّنة ـ المندوبة ـ، وجُمَله الكافية، ورخَصه الموهوبة، وشرائطه ـ وشرائعه ـ المكتوبة، وبيّناته الجالية ـ الجليّة ـ»[1].

وقال الإمام زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام: «لو مات مَنْ بين المشرق والمغرب لَمَا استَوحشتُ بعد أَن يكون القرآن معي»[2].

وقال ﷺ أيضاً: «وآيات القرآن خزائن العلم، فكلما فتحت خزانة ينبغي لك أَن تنظر ما فيها»[3].

وقال الإمام الصادق جعفر بن محمد عليه السلام: «من أُوتي القرآن والإيمان فمثله مثل الأُترجّة، ريحها طيب، وطعمها طيب، وأَما الذي لم يؤتَ القرآن ولا الإيمان مثله كمثل الحنظلة، طعمها مُرّ، ولا ريح لها»[4].

وقال الإمام الكاظم موسى بن جعفر عليه السلام: «من استكفى بآية من القرآن من الشرق إِلى الغرب كُفِيَ إِذا كان بيقين»[5].

---

(١) بحارالأنوار: ١٤/٨٩، تحقيق ابراهيم الميانجي ومحمد باقر البهبوي، طبع مؤسسة الوفاء ـ بيروت.

(٢) الكافي: ٢ / ٤٤٠؛ وتفسير العياشي: ٢٣/١؛ وميزان الحكمة: ٢٥١٧/٣.

(٣) الكافي: ٢ / ٤٤٦.

(٤) الكافي: ٢ / ٤٤٢.

(٥) الكافي: ٢ / ٤٥٦.

المبحث الثاني: فضل قراءة القرآن الكريم وتعلّمه

القرآن هو الناموس الإلهي الذي تكفل للناس بإصلاح حياتهم، وضمن لهم السعادة في الدنيا، والفوز بالآخرة، فكل آية من آياته منبع فياض بالهداية، ومعدن من معادن الإرشاد والرحمة، فالذي تروقه السعادة الخالدة والنجاح في مسالك الدين والدنيا، عليه أن يتعاهد كتاب الله العزيز آناء الليل وأطراف النهار، ويجعل آياته الكريمة قيد ذاكرته، ومزاج تفكيره؛ ليسير على ضوء الذكر الحكيم إلى نجاح غير منصرم، وتجارة لن تبور.

وما أكثر الأحاديث الواردة عن أئمة الهدى عليهم السلام عن جدهم الأعظم صلى الله عليه وآله في فضل تلاوة القرآن، فمنها: ما عن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال:

«قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من قرأ عشر آيات في ليلة لم يكتب من الغافلين ومن قرأ خمسين آية كتب من الذاكرين ومن قرأ مائة آية كتب من القانتين ومن قرأ مائتي آية كتب من الخاشعين ومن قرأ ثلاث مائة آية كتب من الفائزين ومن قرأ خمسمائة آية كتب من المجتهدين ومن قرأ ألف آية كتب له قنطار من تبر القنطار خمسة عشر ألف مثقال من ذهب والمثقال أربعة وعشرون قيراطا أصغرها مثل جبل أحد وأكبرها ما بين السماء إلى الأرض»[١].

ومنها: ما عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «القرآن عهد الله إلى خلقه، فقد ينبغي للمرء المسلم أن ينظر في عهده، وأن يقرأ منه في كل يوم خمسين آية»[٢].

(١) الكافي: ٢ / ٦١٢؛ وانظر: الأمالي: ص ١١٥؛ ووسائل الشيعة: ٦ / ٢٠٢؛ وانظر: من فضائل القرآن وفضل قراءته: صفحة عوالي اللآلي.

(٢) جامع أحاديث الشيعة: ١٥ / ٤٩.

وقال: «ما يمنع التاجر منكم المشغول في سوقه إذا رجع إلى منزله أن لا ينام حتى يقرأ سورة من القرآن، فيكتب له مكان كل آية يقرأها عشر حسنات، ويمحى عنه عشر سيئات؟»[١].

وقال: «عليكم بتلاوة القرآن، فإن درجات الجنة على عدد آيات القرآن، فإذا كان يوم القيامة يقال لقارئ القرآن: اقرأ وارق، فكلما قرأ آية رقى درجة»[٢].

وقد جمعت كتب الأصحاب من جوامع الحديث كثيرا من هذه الآثار الشريفة من أرادها فليطلبها. وفي الجزء التاسع عشر من كتاب بحار الأنوار الشيء الكثير من ذلك.

وقد دلت جملة من هذه الآثار على فضل القراءة في المصحف على القراءة عن ظهر القلب. ومن هذه الأحاديث قول إسحاق بن عمار للصادق عليه السلام: «جعلت فداك إني أحفظ القرآن عن ظهر قلبي فأقرأه عن ظهر قلبي أفضل أو أنظر في المصحف؟ قال: فقال لي: لا. بل اقرأه وانظر في المصحف فهو أفضل. أمَا علمت أن النظر في المصحف عبادة؟»[٣]. وقال عليه السلام: «من قرأ القرآن في المصحف متع ببصره، وخفف عن والديه وإن كانا كافرين»[٤].

وعنه عليه السلام مرفوعا إلى النبي صلى الله عليه وآله: «ليس شيء أشد على الشيطان من القراءة في المصحف نظرا، والمصحف في البيت يطرد الشيطان»[٥].

(١) جامع أحاديث الشيعة: ١٥ / ٣٧.

(٢) المصدر نفسه: ١٥ / ٢٩.

(٣) بحار الأنوار: ٨٩ / ١٩٦.

(٤) بحار الأنوار: ٨٩ / ١٩٦؛ ورياض السالكين: ٥ / ٣٩٧.

(٥) بحار الأنوار: ٨٩ / ١٩٦.

وفي الحث على القراءة في نفس المصحف نكتة جليلة ينبغي الالتفات إليها، وهو الإلماع إلى كلاءة القرآن عن الاندراس بتكثير نسخه، فإنه لو اكتفي بالقراءة عن ظهر القلب لهجرت نسخ الكتاب، وأدّى ذلك إلى قلتها، ولعله يؤدي أخيرا إلى انمحاء آثارها. على أن هناك آثارا جزيلة نصت عليها الأحاديث لا تحصل إلا بالقراءة في المصحف.

منها: قوله «متع ببصره» وهذه الكلمة من جوامع الكلم، فيراد منها أن القراءة في المصحف سبب لحفظ البصر من العمى والرمد، أو يراد منها أن القراءة في المصحف سبب لتمتع القارئ بمغازي القرآن الجليلة ونكاته الدقيقة؛ لأن الإنسان عند النظر إلى ما يروقه من المرئيات تبتهج نفسه، ويجد انتعاشا في بصره وبصيرته، وكذلك قارئ القرآن إذا سرح بصره في ألفاظه، وأطلق فكره في معانيه، وتعمق في معارفه الراقية وتعاليمه الثمينة يجد في نفسه لذة الوقوف عليها، ومتعة الطموح إليها، ويشاهد هشة من روحه وتطلعا من قلبه.

وقد أرشدتنا الأحاديث الشريفة إلى فضل القراءة في البيوت، ومن أسرار ذلك إذاعة أمر الإسلام، وانتشار قراءة القرآن، فإن الرجل إذا قرأه في بيته قرأته المرأة، وقرأه الطفل، وذاع أمره وانتشر. أما إذا جعل لقراءة القرآن أماكن مخصوصة فإن القراءة لا تتهيأ لكل أحد، وفي كل وقت، وهذا من أعظم الأسباب في نشر الإسلام.

ولعل من أسراره أيضا إقامة الشعار الإلهي إذا ارتفعت الأصوات بالقراءة في البيوت بكرة وعشيا، فيعظم أمر الإسلام في نفوس السامعين؛ لما يعروهم من الدهشة عند ارتفاع أصوات القراء في مختلف نواحي البلد.

ومن آثار القراءة في البيوت ما ورد في الأحاديث: «إن البيت الذي يقرأ فيه القرآن ويذكر الله تعالى فيه تكثر بركته، وتحضره الملائكة، وتهجره الشياطين، ويضيء لأهل السماء كما يضيء الكوكب الدري لأهل الأرض، وإنّ البيت الذي لا يقرأ فيه القرآن ولا يذكر الله تعالى فيه تقل بركته، وتهجره الملائكة، وتحضره الشياطين»[١].

نعم قد ورد في الأحاديث عن فضل القرآن وفي الكرامات التي يخصّ الله بها قارئه ما يذهل العقول، ويحير الألباب، وقد قال رسول الله ﷺ: «من قرأ حرفا من كتاب الله تعالى فله حسنة، والحسنة بعشر أمثالها. لا أقول ألم حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف»[٢].

وقد ورد هذا الحديث من طرق العامة، فقد نقله القرطبي عن الترمذي عن ابن مسعود[٣]، وروى الكليني قريبا منه عن الصادق عليه السلام.

وإن الناظر في جوامع كتب الحديث ومفرداتها يرى من أمثال هذا الحديث الشيء الكثير في فضل القرآن وقراءته، وخواص سوره وآياته، وهناك حثالة من كذبة الرواة، توهموا نقصان ما ورد في ذلك، فوضعوا من أنفسهم أحاديث في فضل القرآن وسوره لم ينزل بها وحي، ولم ترد بها سنة، وهؤلاء كأبي عصمة فرج ابن أبي مريم المروزي، ومحمد بن عكاشة الكرماني، وأحمد بن عبد الله الجويباري، وقد اعترف أبو عصمة المروزي بذلك، فقد قيل له: من أين لك عن عكرمة عن ابن عباس في فضل سور القرآن سورة سورة؟ فقال: «إني رأيت الناس قد

(١) بحار الأنوار: ٩٠ / ١٦٢؛ والكافي: ٢ / ٥٣٠.
(٢) كنز العمال: ١ / ٥١٧؛ وتفسير القرطبي: ١ / ٧؛ و١٠ / ٣٢٠؛ والتبيان: ١٨.
(٣) تفسير القرطبي: ١ / ٧. وتفسير الرازي: ٢ / ٢.

أعرضوا عن القرآن، واشتغلوا بفقه أبي حنيفة ومغازي محمد بن إسحاق، فوضعت هذا الحديث حسبة»[١].

وقال أبو عمرو عثمان بن الصلاح في شأن الحديث الذي يروى عن أُبيّ بن كعب عن رسول الله ﷺ في فضل القرآن سورة سورة: «قد بحث باحث عن مخرجه حتى انتهى إلى من اعترف بأنه وجماعة وضعوه، وقد أخطأ الواحدي وجماعة من المفسرين حيث أودعوه في تفاسيرهم»[٢]. أنظر إلى هؤلاء المجترئين على الله كيف يكذبون على رسول الله ﷺ في الحديث؟ ثم يجعلون هذا الافتراء حسبة يتقربون به إلى الله.

قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْكَٰفِرِينَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾ الأنعام: ١٢٢.

وإليك روايات أخرى في فضل قراءة القرآن وتعلّمه:

قال رسول الله ﷺ: «فَضْلُ القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه»[٣].

وقال: «إذا التبَستْ عليكم الفتن كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن، فإنه شافع مشفَّع، وماحِلٌ مصدَّق، من جعله أَمامه قاده إلى الجنة، ومن جعله خلفه ساقه إلى النار، وهو الدليل يدل على خير سبيل، وهو كتاب فيه تفصيل، وبيان وتحصيل، وهو الفصل ليس بالهزل، وله ظهر وبطن، فظاهره حكم، وباطنه علم، ظاهره أَنيق، وباطنه عميق له نجوم وعلى نجومه نجوم، لا تُحصى عجائبه، ولا تبلى غرائبه، فيه

(١) الغدير: ٥ / ٢٧٦؛ والبيان في تفسير القرآن: ٢٨؛ ومقدمة ابن الصلاح ٨١.
(٢) مقدمة ابن الصلاح: ٨١؛ والبيان في تفسير القرآن: ١ / ٧٨، ٧٩.
(٣) مستدرك الوسائل: ١ / ٢٨٨.

مصابيح الهدى، ومنار الحكمة، ودليل على المعرفة لمن عرف الصفة، فلْيجلْ جال بصره، ولْيبلغ الصفة نظرَه، ينجُ من عطب، ويتخلصْ من نشب»[١].

وقال ﷺ: «القرآن أَفضل كل شيء دونَ الله»[٢].

وقال ﷺ: «إنه لا ينبغي لحامل القرآن أن يظن أَنَّ أَحداً أعطي أَفضل مما أعطي، لأنه لو ملك الدنيا بأَسرها لكان القرآن أَفضل مما ملكه»[٣].

وقال ﷺ: «القرآن هدىً من الضلالة، وتبيان من العمَى، واسْتقالة من العثرة، ونور من الظلمة، وضياء من الأحداث، وعصمة من الهلكة، ورشد من الغواية، وبيان من الفتن، وبلاغ من الدنيا إِلى الآخرة، وفيه كمال دينكم، وما عدل أَحد من القرآن إِلا إِلى النار»[٤].

وقال ﷺ: «النظر في المصحف من غير قراءَة عبادة»[٥].

وقال ﷺ: «كتاب الله فيه نبأُ ما قبلكم، وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم. هو الفصل ليس بالهزل، هو الذي مَن تركه من جبار قصمَه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أَضلَّه الله، فهو حبل الله المتين، وهو الذكر الحكيم، وهو الذي لا تزيغ به الأهواء، ولا تلتبس به الألسنة، ولا يشبع منه العلماءُ»[٦].

(١) الكافي: ٢ / ٢٣٨؛ وانظر: بحار الأنوار: ١٣٥/٧٤؛ وتفسير الميزان: ١٢/١؛ وتفسير العياشي: ٣/١.

(٢) بحار الأنوار: ١٩/٨٩؛ وتاريخ مدينة دمشق: ١٨٩/١٧؛ وتفسير القرطبي: ٢/١٥؛ وكنز العمال: ٥٢٧/١؛ ومستدرك الوسائل: ٢٣٦/٤.

(٣) الأمالي: ١ / ٢٤؛ وجامع أحاديث الشيعة: ١٥ / ٢٦؛ ومستدرك الوسائل: ٤ /٢٣٧.

(٤) الكافي: ٢ / ٤٣٩ ؛ وانظر: تفسير العياشي: ٥/١.

(٥) من لا يحضره الفقيه: ١ / ٧٣.

(٦) مجمع البيان: ١ / ١٦؛ وتفسير الرازي: ٢ / ٤؛ وتفسير الثعالبي ١/ ٤٧ غيرها.

وقال ﷺ : «لا يُعذِّب الله قلباً أَسكنه القرآن»[١].

وقال ﷺ : «أُعطيتُ السور الطوال مكان التوراة، وأُعطيت المئين مكان الإنجيل، وأُعطيت المثاني مكان الزبور، وفُضِّلت بالمفصل: ثمان وستون سورة، وهو مهيمن على سائر الكتب، والتَوراة لموسى، والإنجيل لعيسى، والزبور لداود»[٢].

وقال ﷺ : «أَلا أَخبركم بالفقيه كل الفقيه؟ قالوا: بلى يا رسول الله، فقال: مَن لم يقنِّط الناسَ رحمة الله، ولم يؤمِّنهم مكر الله، ومَن لم يرخِّص لهم في معاصي الله، ومَن لم يَدَعِ القرآن إِلى غيره»[٣].

وقال ﷺ :

«إِن هذا القرآن هو النورُ المبين، والحبلُ المتين، والعروةُ الوثقى، والدرجةُ العليا، والشفاءُ الأَشفى، والفضيلةُ الكبرى، والسعادة العظمى. مَن استضاءَ به نوّرهُ الله، ومَن عقد به أُموره عصَمهُ الله، ومَن تمسك به أَنقذهُ الله، ومَن لم يفارق أَحكامَه رفعه الله، ومَن استشفى به شفاه الله، ومَن آثره على ما سواه هداه الله، ومَن طلب الهدى في غيره أَضلَّه الله، ومَن جعله شعاره ودثاره أَسعده الله، ومَن جعله إِمامه الذي يقتدي به ومعوّله الذي ينتهي إِليه آواه الله إِلى جنات النعيم، والعيش السليم»[٤].

(١) بحار الأنوار: ٨٩ / ١٨٤؛ و المستدرك: ١ / ٢٨٧.

(٢) الكافي: ٢ / ٤٣٩.

(٣) بحار الأنوار: ٢/ ٤٨.

(٤) بحار الأنوار: ٩٢ / ٣١.

المبحث الثالث: آداب حملة القرآن الكريم[١]

فأوّل ذلك يجب على القارئ الإخلاص ومراعاة الأدب مع القرآن، فينبغي أن يستحضر في نفسه أنه يناجي الله تعالى، ويقرأ على حال من يرى الله تعالى، فإنه إن لم يكن يراه فإن الله تعالى يراه، وينبغي إذا أراد القراءة أن ينظف فاه بالسواك وغيره، والاختيار في السواك أن يكون بعود من أراك، ويجوز بسائر العيدان وبكل ما ينظف كالخرقة الخشنة والأشنان وغير ذلك، ويستاك عرضا مبتدئا بالجانب الأيمن من فمه، وينوي به الإتيان بالسنة، قال بعض العلماء: «يقول عند الاستياك: اللهم طهِّر فمي، ونور قلبي، وطهر بدني، وحرم جسدي على النار، وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين»[٢].

قال الماوردي من أصحاب الشافعي: «ويستحب أن يستاك في ظاهر الأسنان وباطنها، ويمر السواك على أطراف أسنانه وكراسي أضراسه وسقف حلقه إمرارا لطيفا، وأن يبدأ سواكه بالجانب الأيمن»[٣].

وقالوا: وينبغي أن يستاك بعود متوسط لا شديد اليبوسة ولا شديد الرطوبة، قال فإن اشتد يبسه لينه بالماء، ولا بأس باستعمال سواك غيره بإذنه، وأما إذا كان فمه نجسا بدم أو غيره، فإنه يكره له قراءة القرآن قبل غسله، ويستحب أن يقرأ وهو على طهارة، فإن قرأ محدثا جاز بإجماع المسلمين، والأحاديث فيه كثيرة معروفة.

---

(١) التبيان في آداب حملة القرآن: ٣٨؛ وغاية المريد: ١٤.

(٢) عمدة القاري: ٦ / ١٨١.

(٣) مواهب الجليل: ١ / ٣٨٢.

قال إمام الحرمين: «ولا يقال ارتكب مكروها، بل هو تارك للأفضل، فإن لم يجد الماء تيمم»[1] وأجمع المسلمون على جواز التسبيح والتهليل والتحميد والتكبير والصلاة على النبي محمد ﷺ وعلى جواز القول عند المصيبة:

﴿قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ﴾ البقرة: ١٥٦.

إذا لم يقصد القرآن، وكذا جواز القول:

﴿سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقۡرِنِينَ﴾ الزخرف: ١٣.

وعند الدعاء:

﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗ وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ حَسَنَةٗ وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾ البقرة: ٢٠١.

إذا لم يقصد القرآن، قال إمام الحرمين: «فإذا قال الجنب: (بسم الله) و(الحمد لله) فإن قصد القرآن عصى، وإن قصد الذكر أو لم يقصد شيئا لم يأثم ويجوز له قراءة ما نسخت تلاوته كالشيخ والشيخة[2] إذا زنيا فارجموهما

(١) التبيان: ٣٩.

(٢) قال ابن الخطيب المصري: «أما ما يدعونه من نسخ تلاوة بعض الآيات مع بقاء حكمها، فإنه لا يقبله إنسان يحترم نفسه، ويقدر ما وهبه الله تعالى من نعمة العقل، إذ ما هي الحكمة في نسخ تلاوة آية مع بقاء حكمها؟ وما الحكمة في صدور قانون واجب التنفيذ، ورفع ألفاظ هذا القانون مع بقاء العمل بأحكامه؟»، ثم رد على من زعم بأن (الشيخ والشيخة..) من القرآن المنسوخ التلاوة، بالقول: «لو كانت من القرآن لما أغفلها الصحابة (رض)، ولرواها السلف الصالح في مصاحفهم، ولو أراد عمر كتابتها ما استطاع منعه إنسان...». انظر: معنى الآيات المحكمة والمتشابهة – صفحة الانتصار للعاملي: ٣ / ١٨٩.

البتـة»[١]. وإذا لم يجـد الجنـب أو الحـائض مـاء تـيمم، ويبـاح لـه القـراءة والـصلاة وغيرهما، فإن أحدث حرمت عليه الصلاة ولم تحرم القراءة وغيرها مما لا يحرم على المحدث، كما لو اغتسل ثم أحدث الجنب حتى يغتسل.

ويستحب أن تكون القراءة في مكان نظيف مختار، ولهذا استحب جماعـة مـن العلماء القراءة في المسجد لكونه جامعا للنظافة وشـرف البقعـة، ومحـصلا لفـضيلة أخرى وهي الاعتكاف، فإنه ينبغي لكل جالس في المسجد الاعتكـاف سـواء أكثـر في جلوسـه أو أقـل، بـل ينبغـي أول دخولـه المـسجد أن ينـوي الاعتكـاف، وهـذا الأدب ينبغي أن يعتنى به ويشاع ذكره ويعرفه الصغار والعوام فإنه ممـا يغفـل عنـه. وعن أبي ميسرة قال: «لا يذكر الله إلا في مكان طيب»[٢].

وأما القراءة في الطريق فالمختار أنها جائزة غير مكروهة إذا لم يلتـه صـاحبها، فإن التهى عنها كرهت كما كره النبي ﷺ القراءة للناعس مخافة الخلـط، وروى أبـو داود عن أبي الدرداء أنه كان يقرأ في الطريق، وروى عمر بن عبـد العزيـز أنـه أذن فيها. قال ابن أبي داود: «حدثني أبو الربيع قال: أخبرنـا ابـن وهـب قـال: سـألت مالكا عن الرجل يصلي من آخر الليل فيخرج إلى المـسجد وقـد بقـي مـن الـسورة التي كان يقرأ فيها شيء. قال: ما أعلم القراءة تكون في الطريق»[٣]. وكـره ذلـك، وهـذا إسـناد صـحيح عـن مالـك. ويـستحب للقـارئ في غـير الـصلاة أن يـستقبل القبلة، فقد جاء في الحديث: «خـير المجـالس مـا اسـتقبل بـه القبلـة»[٤]. وينبغـي أن

(١) شرح مسلم: ١١ / ١٩١التبيان: ٤٠؛ والأذكار النووية: ١٢؛ والينابيع الفقهية: ٤٠ق١/٣.

(٢) التبيان: ٤٢؛ الطبقات الكبرى: ٦ / ١٠٧.

(٣) التبيان: ٤٣.

(٤) التبيان: ٤٣؛ والحدائق الناضرة: ٦ / ٤٢٣؛ وشرائع الإسلام: ٤/ ٨٦٤.

يجلس متخشعا بسكينة ووقار مطرقا رأسه، ويكون جلوسه وحده في تحسين أدبه وخضوعه كجلوسه بين يدي معلمه، فهذا هو الأكمل، ولو قرأ قائما أو مضطجعا أو في فراشه أو على غير ذلك من الأحوال، جاز وله أجر ولكن دون الأول.

قال الله عز وجل:

﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ آل عمران: ١٩٠ ـ ١٩١.

فإن أراد الشروع في القراءة استعاذ فقال: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم». هكذا قال الجمهور من العلماء، وقال بعض العلماء: يتعوذ بعد القراءة لقوله تعالى:

﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ النحل: ٩٨.

وتقدير الآية عند الجمهور إذا أردت القراءة فاستعذ، ثم صيغة التعوذ كما ذكرناه، وكان جماعة من السلف يقولون أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، ولا بأس بهذا، ولكن الاختيار هو الأول، ثم إن التعوذ مستحب وليس بواجب، وهو مستحب لكل قارئ سواء كان في الصلاة أو في غيرها، وينبغي أن يحافظ على قراءة.

﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ الفاتحة: ١.

في أول كل سورة سوى براءة، فإن أكثر العلماء قالوا إنها آية حيث تكتب في المصحف.

ومن آدابه أن يكون على أكمل الأحوال وأكرم الشمائل، وأن يرفع نفسه عن كل ما نهى القرآن عنه إجلالا للقرآن. ويجب أن يكون مصونا عن دنيء الاكتساب، شريف النفس، مرتفعا على الجبابرة والجفاة من أهل الدنيا، متواضعا للصالحين وأهل الخير والمساكين، وأن يكون متخشعاً ذا سكينة ووقار، فقد روي عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إن لله أهلين من خلقه، قالوا: ومن هم يا رسول الله؟ قال: أهل القرآن هم أهل الله وخاصته»[1].

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: «ينبغي لحامل القرآن أن يعرف بليله إذا الناس نائمون، وبنهاره إذا الناس مفطرون، وبحزنه إذا الناس يفرحون، وببكائه إذا الناس يضحكون، وبصمته إذا الناس يخوضون، وبخشوعه إذا الناس يختالون»[2].

وعن الحسن بن علي البصري قال: «إن من كان قبلكم رأوا القرآن رسائل من ربهم فكانوا يتدبرونها بالليل، ويتفقدونها في النهار»[3].

وعن الفضيل بن عياض قال: «ينبغي لحامل القرآن أن لا تكون له حاجة إلى أحد من الخلفاء فمن دونهم»[4]. وعنه أيضا قال: «حامل القرآن حامل راية

(١) تفسير القرطبي: ١ / ١؛ وانظر: من فضائل القرآن وفضل قراءته - منشورات: مركز المصطفى صلى الله عليه وآله: ٣ / ٨١.

(٢) القرطبي: ١ / ٢١؛ والدر المنثور: ٥ / ٢٥؛ وشرح نهج البلاغة: ١٠ / ٢٣؛ والتبيان: ٢٨؛ والمصنف: ٨ / ٣٠٥.

(٣) التبيان: ٢٨؛ وشرح إحقاق الحق: ٣٣ / ٤٨٥ و٢٦ ٥١٧.

(٤) التبيان: ٢٩.

الإسلام لا ينبغي أن يلهو مع من يلهو، ولا يسهو مع من يسهو، ولا يلغو مع من يلغو تعظيماً لحق القرآن»[١].

وقال عبد الله بن عمرو: «لا ينبغي لحامل القرآن أن يخوض مع من يخوض، ولا يجهل مع من يجهل، ولكن يعفو ويصفح لحق القرآن، لأن في جوفه كلام الله تعالى».

وينبغي له أن يأخذ نفسه بالتصاون عن طرق الشبهات، ويقل الضحك والكلام في مجالس القرآن وغيرها بما لا فائدة فيه، ويأخذ نفسه بالحلم والوقار. وينبغي له أن يتواضع للفقراء، ويتجنب التكبر والإعجاب، ويتجافى عن الدنيا وأبنائها إن خاف على نفسه الفتنة، ويترك الجدال والمراء، ويأخذ نفسه بالرفق والأدب. وينبغي له أن يكون ممن يؤمن شره، ويرجى خيره، ويسلم من ضره، وألا يسمع ممن نم عنده، ويصاحب من يعاونه على الخير ويدله على الصدق ومكارم الأخلاق، ويزينه ولا يشينه. وينبغي له أن يتعلم أحكام القرآن، فيفهم عن الله مراده وما فرض عليه، فينتفع بما يقرأ ويعمل بما يتلو، فكيف يعمل بما لا يفهم معناه.[٢] وعلى حامل القرآن أن يحذر كل الحذر من اتخاذ القرآن معيشة يكتسب بها، فقد جاء عن عبد الرحمن بن شبيل قال: قال رسول الله ﷺ: «اقرؤوا القرآن ولا تأكلوا به، ولا تجفوا عنه ولا تغلوا فيه»[٣].

وعن جابر بن عبد الله الأنصاري (رضي الله عنه): عن النبي ﷺ: «اقرؤوا

---

(١) التبيان: ٢٩؛ وفيض القدير: ٣ / ٤٨٦؛ وكشاف القناع: ١/٥٢٦.

(٢) تفسير القرطبي: ١ / ٢١.

(٣) التبيان: ٢٩؛ وعلل الدار قطني: ٤/٢٧٣؛ ونصب الراية: ٥/ ٢٩٢؛ والاستذكار: ٥/ ٤١٨.

القرآن من قبل أن يأتي قوم يقيمونه إقامة القدح يتعجلونه ولا يتأجلونه»[١]. أي يتعجلون أجره إما بمال وإما بسمعة ونحوها.

وعن فضيل بن عمرو قال: «دخل رجلان من أصحاب رسول الله ﷺ مسجدا، فلما سلم الإمام قام رجل فتلا آيات من القرآن، ثم سأل فقال أحدهما: إنا لله وإنا إليه راجعون، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «سيجيء قوم يسألون بالقرآن، فمن سأل بالقرآن فلا تعطوه»[٢]. وهذا الإسناد منقطع فإن الفضيل بن عمرو لم يسمع الصحابة.

وروي عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: «قُرّاء القرآن ثلاثة، رَجُلٌ قرأ القرآن فاتخذه بضاعة واستدرّ به الملوك، واستطال به على الناس، ورجل قرأ القرآن؛ فحفظ حروفه وأضاع حدوده، وأقامه إقامة القدح، فلا أكثر الله هؤلاء من حملة القرآن، ورجل قرأ القرآن فوضع دواء القرآن على داء قلبه، فأسهر به ليله، وأظمأ به نهاره، وقام به في مساجده، وتجافى به عن فراشه، فبأولئك يدفع الله العزيز الجبار البلاء، وبأولئك يديل الله عز وجل من الأعداء، وبأولئك ينزل الله عز وجل الغيث من السماء، فو الله لهؤلاء في قراءة القرآن أعزّ من الكبريت الأحمر»[٣].

وأما أخذ الأجرة على تعليم القرآن فقد اختلف العلماء فيه، فحكى الإمام أبو سليمان الخطابي منع أخذ الأجرة عليه عن جماعة من العلماء منهم الزهري وأبو حنيفة، وعن جماعة أنه يجوز إن لم يشترطه وهو قول، وقد جاء بالجواز

(١) نيل الأوطار: ٦ / ٢٥؛ ومسند أحمد بن حنبل: ٣ / ٢٤١.

(٢) التبيان: ٢٨.

(٣) الكافي: ٢ / ٦٢٧.

الأحاديث الصحيحة، واحتج من منعها بحديث عبادة بن الصامت أنه علـم رجـلا من أهل الصفة القرآن فأهدى له قوساً فقال له النبي ﷺ : «إن سرك أن تطوق بها طوقاً من نار فاقبلها»[١]، وهو حديث مشهور رواه أبو داود وغيره. وكـذلك ورد الحث الشديد في الكتاب العزيز، وفي السنة الصحيحة على التَدَبُّر في معـاني القـرآن والتَفَكُّر في مقاصده وأهدافه قال الله تعالى:

﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴾ محمد: ٢٤.

وفي هذه الآية الكريمة توبيخ عظيم على ترك التدبر في القـرآن. وفي الحـديث عن ابن عباس عن النبي ﷺ أنه قال: «أعربوا القرآن والتمسوا غرائبـه»[٢]. وعـن أبي عبد الرحمن السلمي قال: «حـدثنا مـن كـان يقرئنـا مـن الـصحابة أنهـم كـانوا يأخذون من رسول الله ﷺ عـشر آيـات، فـلا يأخـذون في العـشر الأخـرى حـتى يعلموا ما في هذه من العلم والعمل»[٣].

وينبغي لحامل القرآن أن يحافظ علـى تلاوتـه ويكثـر منـها، فعـن طلحـة بـن مصرف التابعي قال: «من ختم القرآن أيـة سـاعة كانـت مـن النـهار صـلت عليـه الملائكـة حـتى يمـسي، وأيـة سـاعة كانـت مـن الليـل صـلت عليـه الملائكـة حـتى يصبح»[٤]، وينبغي أن يكون اعتناؤه بقراءة الليل أكثر.

(١) التبيان: ٣٠؛ والسنن الكبرى: ٦ / ١٢٦؛ والمغني: ٣ / ١٨١.

(٢) بحـار الأنـوار: ٨٩ / ١٠٦؛ وجـامع أحاديـث الـشيعة: ١٥ / ١٨٢؛ والمستدرك: ٢ / ٤٣٩؛ ومستدرك الوسائل: ٤ / ٣٧٢؛ ومنية المريد: ٣٦٨.

(٣) بحار الأنوار: ٨٩ / ١٠٦؛ جامع أحاديث الشيعة: ١٥ / ٢٧؛ مستدرك الوسـائل: ٤ / ٣٧٢؛ منية المريد: ٣٦٨.

(٤) التبيان: ٢٨؛ والجامع الصغير: ٢ / ٥٩٨؛ وسنن الدارمي: ٢ / ٤٦٩.

قال الله تعالى:

﴿لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ (١١٣) يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ آل عمران: ١١٣ ـ ١١٤.

وروي عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام أنه قال: «قال شرف المؤمن قيام الليل، وعزّه استغناؤه عن الناس»[١]. والأحاديث والآثار في هذا كثيرة، وقد جاء عن أبي الأحوص الحبشي قال: «إن كان الرجل ليطرق الفسطاط طروقاً، أي يأتيه ليلا فيسمع لأهله دوياً كَدَوِيّ النحل. قال: فما بال هؤلاء يأمنون ما كان أولئك يخافون؟»[٢].

وعن إبراهيم النخعي كان يقول: «اقرؤوا من الليل ولو حلب شاة»[٣].

وعن يزيد الرقاشي قال: «إذا أنا نمت ثم استيقظت ثم نمت فلا نامت عيناي، وعلى الماء البارد السلام بالنهار»[٤].

قال النووي: «وإنما رجحت صلاة الليل وقراءته لكونها أجمع للقلب، وأبعد عن الشاغلات والملهيات. روي، والتصرف في الحاجات، وأصون عن الرياء وغيره

(١) الكافي: ٢ / ١٤٨.

(٢) التبيان: ٣٤.

(٣) التبيان: ٣٥.

(٤) تاريخ مدينة دمشق: ٦٥/٨٣؛ وتهذيب التهذيب: ١١/٢٧٢؛ وتهذيب الكمال: ٣٢/٦٩.

من المحبطات مع ما جاء الشرع به من إيجاد الخيرات في الليل، فإن الإسراء برسول الله ﷺ كان ليلا»[١].

واعلم أن فضيلة القيام بالليل والقراءة فيه تحصل بالقليل والكثير، وكلما كثر كان أفضل، إلا أن يستوعب الليل كله فإنه يكره الدوام عليه، وإلا أن يضر بنفسه، ومما يدل على حصوله بالقليل حديث عبد الله بن عمرو بن العاص قال: «قال رسول الله ﷺ: من قام بعشر آيات لم يكتب من الغافلين، ومن قام بمائة آية كتب من القانتين، ومن قام بألف آية كتب من المقنطرين»[٢]. رواه أبو داود وغيره.

أما في استحباب تزيين الصوت عند تلاوة القرآن الكريم فقد وردت الأخبار التي تشير إلى ذلك، فعن عبد الرحمن بن عوسجة عن البراء قال: «قال رسول الله ﷺ: زينوا القرآن بأصواتكم، فإن الصوت الحسن يزيده حسنا»[٣].

فعن ابن مسعود قال: «قال رسول الله ﷺ: إقرأ عليَّ، فقلت: أقرأ وعليك أنزِل؟ قال: إني أحب أن أسمعه من غيري، فافتتحت سورة النساء، فلما بلغت قوله تعالى:

﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴾ النساء: ٤١.

قال: فرأيت عينيه تذرفان، فقال لي: حسبك»[٤].

(١) التبيان: ٣٥.

(٢) كنز العمال: ٧ / ٧٨٢.

(٣) مستدرك الوسائل: ٤ / ٢٧٣.

(٤) السنن الكبرى: ٥ / ٢٩.

المبحث الرابع: دعاء ختم القرآن الكريم

وأما دعاء ختم القرآن فهو المروي عن الإمام الهمام زين العابدين عليه الصلاة والسلام، وهو من أدعية الصحيفة:

«أللّهُمَّ إنَّكَ أعَنْتَني على خَتْمِ كِتابِكَ الّذي أَنْزَلْتَهُ نُورا وَهُدى، وَجَعَلْتَه مُهَيْمنا عَلى كُلِّ كِتَابٍ أَنْزَلْتَهُ، وَفضَّلْتَهُ عَلى كُلِّ حَدِيْث قَصَصْتَهُ، وَفُرْقاناً فَرَّقْتَ بِهِ بَيْنَ حَلالِكَ وَحَرامِكَ، وَقُرْآناً أَعْرَبْتَ بِهِ عَنْ شَرَائِعِ أَحْكامِكَ، وَكِتَاباً فَصَّلْتَهُ لِعِبَادِكَ تَفْصِيْلا، وَوَحْياً أَنْزَلْتَهُ عَلَى نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ وَآلِه بِالحَقِّ تَنْزِيْلا، وَجَعَلْتَهُ نُوْرَاً نَهْتَدِي بِهِ مِنْ ظُلَمِ الضَّلالَةِ وَالجَهَالَةِ باتِّبَاعِهِ، وَشِفَاءً لِمَنْ أَنْصَتَ بِفَهْمِ التَّصْدِيْقِ إلى اسْتِمَاعِهِ، وَمِيْزانَ قِسْطٍ لا يَحِيْفُ عَنِ الحَقِّ لِسَانُهُ، وَنُوْرَ هُدَىً لا يُطْفَأُ عَنِ الشَّاهِدِيْنَ بُرْهَانُهُ، وَعِلْمَ نَجَاةٍ لا يَضِلُّ مَنْ أَمَّ قَصْدَ سُنَّتِهِ (سمته)، وَلا تَنَالُ أَيْدِيَ الهَلَكَاتِ مَنْ تَعَلَّقَ بِعُرْوَةِ عِصْمَتِهِ.

اللّهُمَّ فَإذا أَفَدْتَنَا المَعُوْنَةَ عَلَى تِلاوَتِهِ وَسَهَّلْتَ حَوَاشِيَ أَلْسِنَتِنَا بِحُسْنِ عِبَادَتِهِ؛ فاجْعَلْنَا مِمَّنْ يَرْعَاهُ حَقَّ رِعَايَتِهِ، وَيدِيْنُ لَكَ بِاعْتِقَادِ التَّسْلِيْمِ بِمُحْكَمِ آيَاتِهِ، وَيَفْزَعُ إلى الإقْرَارِ بِمُتَشَابِهِهِ وَمُوْضِحَاتِ بَيِّنَاتِهِ.

اللّهُمَّ إنَّكَ أَنْزَلْتَهُ عَلَى نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مُجْمَلاً، وَأَلْهَمْتَهُ عِلْمَ عَجَائِبِهِ مُفَصَّلاً، وورَّثْتَنا عِلْمَهُ مُفَسَّراً، وَفَضَّلْتَنَا على مَن جَهِلَ عِلْمَهُ، وقوَّيْتَنا عليه لِتَرفَعَنا فَوْقَ مَنْ لم يُطِقْ حَمْلَهُ.

اللّهُمَّ فَكَما جَعَلْتَ قُلُوبَنا لَهُ حَمَلَةً. وعَرَّفْتَنا بِرَحْمَتِكَ شَرَفَهُ وَفَضْلَهُ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ الخَطِيْبِ بِهِ، وَعَلى آلِهِ الخُزَّانُ لَهُ، وَاجْعَلْنا مِمَّنْ يَعْتَرِفُ بِأَنَّهُ

مِنْ عِنْدِكَ حَتّى لا يُعارِضَنا الشَّكُّ في تَصْدِيْقِهِ، وَلا يَخْتَلِجَنَا الزَّيْغُ عَنْ قَصْدِ طَرِيْقِهِ.

اللّهُمَّ صَلِّ على مُحَمَّدٍ وَآلِهِ. واجْعَلْنا مِمَّنْ يَعْتَصِمُ بِحَبْلِهِ، وَيَأوِي مِنَ المُتَشابِهَاتِ إلى حِرْزِ مَعْقِلِهِ، وَيَسْكُنُ في ظِلِّ جَنَاحِهِ، وَيَهْتَدِي بِضَوْءِ صَبَاحِهِ، وَيَقْتَدِي بِتَبَلُّجِ أَسْفَارِهِ، وَيَسْتَصْبِحُ بِمِصْبَاحِهِ، وَلا يَلْتَمِس الهُدَى في غَيْرِهِ.

اللّهُمَّ وكَمَا نَصَبْتَ بِهِ مُحَمَّداً صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ وآلِهِ عَلَمَاً لِلدَّلالَةِ عَلَيْكَ، وَأَنْهَجْتَ بِآلِهِ سُبُلَ الرِّضَا إِلَيْكَ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاجْعَلِ القُرْآنَ وَسِيْلَةً لَنَا إِلى أَشْرَفِ مَنَازِلِ الكَرَامَةِ، وَسُلَّمَا نَعْرُجُ فِيْهِ إِلى مَحَلِّ السَّلامَةِ، وَسَبَبَاً نُجْزَى بِهِ في عَرَصَةِ القِيَامَةِ، وَذَرِيْعَةً نُقْدِمُ بِهَا عَلَى نَعِيْمِ دَارِ المَقَامَةِ.

اللّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاحْطُطْ عَنَّا بِالقُرْآنِ ثِقْلَ الأَوْزَارِ، وَهَبْ لَنَا حُسْنَ شَمَائِلِ الأَبْرَارِ، وَاقْفُ بِنَا آثَارَ الَّذِيْنَ قَامُوا لَكَ بِهِ آنَاءَ اللَّيلِ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ حَتَى تُطَهِّرَنَا مِنْ كُلِّ دَنَسٍ بِتَطْهِيْرِهِ، وَتَقْفُوَ بِنَا آثَارَ الَّذِيْنَ اسْتَضَاءُوْا بِنُوْرِهِ، وَلَمْ يُلْهِهِمُ الأَمَلُ عَنِ العَمَلِ فَيَقْطَعَهُمْ بِخُدَعِ غُرُوْرِهِ.

اللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَاجْعَلِ القُرآن لَنا في ظُلَمِ اللَّيالي مُؤْنِسا، وَمِنْ نَزَغاتِ الشَّيطانِ (الشياطين) وَخَطَرَاتِ الوَساوِسِ حَارِسا، وَلأَقْدَامِنا عَنْ نَقْلِهَا إِلى المَعَاصِي حَابِسَا، وَلأَلْسِنَتِنا عَنِ الخَوْضِ في الباطِلِ مِنْ غَيْرِ مَا آفَةٍ مُخْرِسَا، وَلِجَوَارِحِنا عَن اقْتِرَافِ الآثَامِ زَاجِراً، وَلِمَا طَوَت الغَفْلَةُ عَنَّا مِنْ تَصَفُّحِ الاعْتِبَارِ نَاشِراً حَتَّى تُوْصِلَ إِلى قُلُوْبِنَا فَهْمَ عَجَائِبِهِ، وَزَوَاجِرَ أَمْثَالِهِ الَّتِي ضَعُفَتِ الجِبَالُ الرَّوَاسِي عَلَى صَلابَتِهَا عَنِ احْتِمَالِهِ.

اللّهُمَّ صَلِّ على مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَدِمْ بِالقُرْآنِ صَلاحَ ظَاهِرِنا، وَاحْجُبْ بِهِ خَطَرَاتِ الوَسَاوِسِ عَن صِحَّةِ ضَمَائِرِنا، واغْسِلْ بِهِ دَرَنَ الخَطَايَا عَنْ قُلُوْبِنا وَعَلائِقَ أَوْزَارِنا، واجْمَعْ بِهِ مُنْتَشِرَ أُمُوْرِنا، وَأَرْوِ بِهِ فِي مَوْقِفِ العَرْضِ عَلَيْكَ ظَمَأَ هَواجِرِنا، وَاكْسُنَا بِهِ حُلَلَ الأَمَانِ يَوْمَ الفَزَعِ الأَكْبَرِ فِي نُشُوْرِنَا.

اللَّهُمَّ صَلِّ على مُحمَّدٍ وَآلِهِ، وَاجبُرْ بِالقُرْآنِ خَلَّتَنَا مِنْ عَدَمِ الإِمْلاقِ، وَسُقْ إِلَيْنا بِهِ رَغَدَ العَيْشِ، وَخِصْبَ سَعَةِ الأَرْزاقِ، وجَنِّبْنا بِهِ الضَّرائِبَ المَذْمُوْمَةَ وَمَدَانِيَ الأَخْلاقِ، وَاعْصِمْنا بِهِ مِنْ هُوَّةِ الكُفْرِ وَدَوَاعِي النِّفَاقِ حَتَّى يَكونَ لَنَا فِي القِيامَةِ إلى رِضْوانِكَ وَجِنَانِكَ قَائِداً، وَلَنَا فِي الدُّنْيا عَن سَخَطِكَ وَتَعَدِّي حُدُوْدِكَ ذَائِدا، وَلِمَا عِنْدَكَ بِتَحْلِيْلِ حَلالِهِ وَتَحْرِيْمِ حَرَامِهِ شَاهِداً.

اللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَهَوِّنْ بِالقُرآنِ عِنْدَ المَوْتِ على أَنْفُسِنا كَرْبَ السِّياقِ وَجَهْدَ الأَنِيْنِ وَتَرَادُفَ الحَشارِجِ إِذا بَلَغَتِ النُّفُوسُ التَراقِيَ، وقِيلَ مَنْ رَاقٍ، وتَجَلَّى مَلَكُ المَوْتِ لِقَبْضِها مِن حُجُبِ الغُيُوبِ، ورَماها عن قَوْسِ المَنايا بِأَسْهُمِ وَحْشَةِ الفِراقِ، ودافَ لها من ذُعافِ المَوت كأْساً مَذْمومَةَ المَذاقِ، وَدَنا مِنّا إِلى الآخِرة رَحِلٌ وانطِلاقٌ، وَصارَتِ الأَعْمالُ قَلائِدَ فِي الأَعْناقِ، وكانت القُبُوْرُ هِيَ المَأْوَى إِلى مِيْقاتِ يوم التلاقِ.

اللّهُمَّ صلِّ على محمدٍ وآله، وبارِك لَنا في حُلُوْلِ دار البلا وطُوْلِ المَقامةِ بيْنَ أَطْباقِ الثَّرَى، واجْعَلِ القُبُوْرَ بَعْدَ فِراقِ الدُّنْيا خَيْرَ مَنازِلِنا، وافتَحْ لَنا بِرحْمَتِكَ في ضِيْقِ مَلاحِدِنا، ولا تَفْضَحْنا فِي حاضِري القِيامَةِ بِمُوْبِقاتِ آثامِنا، وارْحَمْ بالقرآنِ فِي مَوْقِفِ العَرْضِ عَلَيْك ذُلَّ مَقامِنا، وثَبِّتْ بِه عند اضْطِرابِ جِسْرِ جَهَنَّمَ يومَ المَجازِ عليها زَلَلَ أَقْدامِنا، وَنَوِّرْ به قَبْلَ البَعْثِ سُدَفَ قُبُورِنا،

وألبِسْنا حُلَلَ الأَمَانِ يَوْمَ الفَزَعِ الأكْبَرِ في نُشُوْرِنا ونجِّنا به من كُلِّ كَرْبٍ يَوْم القيامة، وشَدائِد أَهْوالِ يوم الطّامَةِ، وبيِّضْ وُجُوْهَنا يوم تَسْوَدُّ وُجُوْهُ الظَّلَمَة في يومِ الحَسْرَةِ والنَّدَامَةِ.

اللهُمَّ صَلِّ على محمد وآله، ومُدَّ لَنَا في الحُسْنى مَدًّا، واجْعَلْ لَنا في صُدُورِ المؤمِنيْنَ وُدًّا، ولا تجعل الحياة عَلَيْنا نَكْدا.

اللّهُمَّ صَلِّ على محمدٍ عَبْدِكَ وَرَسُوْلِكَ كَمَا بلَّغَ رِسالَتَكَ، وَصَدَعَ بأمْرِكَ، ونَصَحَ لِعِبَادِك.

اللهم اجعل نبينا صلواتك عليه وعلى آله يوم القيامَة أَقْرَب النَّبِيِّينَ مِنْكَ مَجْلِسا وأمْكَنَهُم مِنْكَ شفاعة وأَجَلَّهُم عندك قَدْرا وأَوْجَهَهُم عندك جاها.

اللهم صل على محمد وآل محمد، وشَرِّفْ بُنْيانَه، وعظِّمْ برهانه، وثَقِّلْ ميزانه، وتَقَبَّلْ شَفَاعَتَهُ، وَقَرِّبْ وَسِيلَتَه، وبَيِّضْ وجْهَه، وأَتِمَّ نُوْرَه، وارْفَعْ دَرَجَته، وأَحْيِنا على سُنَّتِه، وتَوَفَّنا على مِلَّتِه، وخُذْ بِنا منْهاجَه، واسْلُكْ بِنا سَبِيْلَه، واجْعَلنا مِنْ أهْلِ طاعته، واحْشُرْنا في زُمْرَتِه، وأَوْرِدْنا حَوْضَه، واسْقِنا بكأْسِه، وصَلِّ اللهم على محمَّد وآلِه صَلاة تُبَلِّغُهُ بها أفضل ما يأْمُلُ مِنْ خَيْرِكَ وفَضْلِك وكرامَتِكَ، إنَّكَ ذُو رَحْمَةٍ واسعَةٍ وفَضْلٍ كَرِيْم. اللهمَّ اجْزِه بما بَلَّغَ من رسالاتك، وَأَدَّى مِنْ آياتِكَ، ونَصَحَ لِعِبادِك، وَجاهَدَ في سَبِيْلك أَفْضَلَ ما جَزَيْتَ أَحَداً مِنَ مَلائِكَتِكَ الْمُقَرَّبِيْنَ وأنْبِيائِك الْمُرْسَلِيْن الْمُصْطَفَيْنَ، والسَّلامُ عَلَيْه وعَلى آلِه الطَيِّبِيْن الطاهِرِيْنَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ»(١).

(١) كتاب المصباح في الأدعية والصلوات: ٦١٦ ـ ٦٢١.

المبحث الخامس: مراتب قراءة القرآن الكريم

وترتيـــــب بــــه الآيـــــات قـــــد قرئـــــت
وأصـــــناف لهـــــا القـــــراء قـــــد وضعـــــت
فمنهـــــا الحـــــدر والتـــــدوير قـــــد ســـــبقت
لهـــــا الترتيـــــل والتحقـــــيق واشـــــتهرت

أما كيفية قراءة القرآن

فإن كلام الله تعالى يقرأ بالترتيل و بالتحقيق، وبالحدر وبالتدوير الذي هو التوسط بين الحالتين مرتلاً مجوداً بلحون العرب وأصواتها، وتحسين اللفظ والصوت بحسب الاستطاعة[١].

فأما الترتيل

فهو مصدر من رَتَّلَ، والرَّتَلُ: حسن تناسق الشيء. يقال: رَتَّل فلان كلامه إذا أحسن تأليفه وأَبانَه وتمهَّل فيه، واتبع بعضه بعضاً على مكث وتفهُّم من غير عجلة[٢]، والتَرْتيلُ في القراءة: التَرَسُّلُ فيها والتبيين من غير بَغْي. وفي التنزيل العزيز:

﴿ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴾ المزمل: ٤.

(١) النشر في القراءات العشر: ١ / ١٥٨.
(٢) المصدر نفسه: ١ / ١٦٠.

قال أبو العباس: «ما أعلم الترتيل إلاّ التحقيق والتبيين والتمكين»[١]؛ أراد في قراءة القرآن، وقال مجاهد: الترتيل: الترسُّل.

وقال ابن عباس في قوله تعالى:

﴿ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴾ المزمل: ٤.

قال: «بيِّنْه تبييناً»[٢].

وقال أبو إسحاق: «والتبيين لا يتم بأن يَعْجَل في القراءة، وإنما يتم التبيين بأَن يُبيِّن جميع الحروف، ويُوفِّيها حقَّها من الإشباع»[٣]؛ وقال الضحّاك: «انْبِذه حرفاً حرفاً»[٤].

وقوله تعالى:

﴿ وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا ﴾ الفرقان: ٣٢.

أي: «أنزلناه على الترتيل، وهو ضد العجلة والتَمَكّث فيه»[٥]. هذا قول الزجاج. وترتّل في الكلام: تَرَسَّل فيه، و يقال أيضا: هو يترتل في كلامه ويترسل. وروينا عن زيد بن ثابت ﵁: أن رسول الله ﷺ قال: «إن الله يحب أن يقرأ القرآن كما أنزل»[٦] أخرجه ابن خزيمة في صحيحه.

(١) لسان العرب: ١١ / ٣١٧ (رتل).

(٢) تفسير نور الثقلين: ٤ / ١٥.

(٣) لسان العرب: ١١ / ٣١٧.

(٤) النشر: ١ / ١٦٠.

(٥) لسان العرب: ١١ /٣١٧.

(٦) الجامع الصغير: ١ / ٨٨؛ النشر: ١٦٠.

وأما التحقيق

فهو مصدر من حَقَقَ، وحَقَّه يَحُقُّهُ حَقّاً وأحقَّه كلاهما: أثبته، وصار عنده حقاً لا يشك فيه. وحقَّ الأمر يحُقُّهُ حقاً وأحقَّه: إذا كان منه على يقين؛ وكذا القول: حَقَقْتُ الأمر وأَحْقَقْتُه، ويقال: حقّ الأمر يحقُّ حقاً وحقوقاً: صار حقاً وثبت[١] تحقيقاً إذا كنت على يقين منه، ومعناه المبالغة في الإتيان بالشيء على حقه من غير زيادة فيه ولا نقصان منه. فهو بلوغ حقيقة الشيء والوقوف على كنهه والوصول إلى نهاية شأنه، وهو عندهم عبارة عن إعطاء كل حرف حقه من إشباع المد، وتحقيق الهمزة، وإتمام الحركات، واعتماد الإظهار والتشديدات، وتوفية الغنّات، وتفكيك الحروف، وهو بيانها وإخراج بعضها من بعض بالسكت والترسل واليسر والتؤدة، وملاحظة الجائز من الوقوف، ولا يكون غالباً معه قصر ولا اختلاس ولا إسكان محرك ولا إدغامه.

فالتحقيق يكون لرياضة الألسن وتقويم الألفاظ وإقامة القراءة بغاية الترتيل، وهو الذي يستحسن ويستحب الأخذ به على المتعلمين من غير أن يتجاوز فيه إلى حد الإفراط من تحريك السواكن وتوليد الحروف من الحركات وتكرير الراءات وتطنين النونات بالمبالغة في الغنّات كما روينا عن حمزة الذي هو إمام المحققين أنه قال لبعض من سمعه يبالغ في ذلك: «أما علمت أن ما كان فوق الجعودة فهو قطط، وما كان فوق البياض فهو برص، وما كان فوق القراءة فليس بقراءة»[٢].

والتحقيق نوع من الترتيل، وهذا النوع من القراءة مذهب حمزة وورش من غير طريق الأصبهاني عنه، وقتيبة عن الكسائي، والأعشى عن أبي بكر، وبعض

(١) ينظر: لسان العرب: ١٠ / ٥٩ (حقق).

(٢) النشر: ١ / ١٥٨.

طرق الأشناني عن حفص، وبعض المصريين عن الحلواني عن هشام، وأكثر العراقيين عن الأخفش عن ابن ذكوان كما هو مقرر في كتب الخلاف[(١)].

وأما الحدر

الحَدْرُ من كل شيء تَحْدُرُه من علوٍ إلى سُفلٍ[(٢)]، فهو مصدر من حَدَرَ بالفتح يحْدُر بالضم إذا أسرع، فهو من الحَدُور الذي هو الهبوط؛ لأن الإسراع من لازمه، بخلاف الصعود فهو عندهم عبارة عن إدراج القراءة وسرعتها وتخفيفها بالقصر والتسكين والاختلاس والبدل والإدغام الكبير وتخفيف الهمز ونحو ذلك مما صحت به الرواية، ووردت به القراءة مع إيثار الوصل وإقامة الإعراب ومراعاة تقويم اللفظ وتمكن الحروف، وهو عندهم ضد التحقيق، فالحدر يكون لتكثير الحسنات في القراءة، وحوز فضيلة التلاوة، وليحترز فيه عن بتر حروف المد، وذهاب صوت الغنة، واختلاس أكثر الحركات، وعن التفريط إلى غاية لا تصح بها القراءة، ولا توصف بها التلاوة، ولا يخرج عن حد الترتيل، فقد روي: «أن رجلا جاء إلى ابن مسعود رضي الله عنه فقال: قرأت المفصل الليلة في ركعة، فقال: بل هذَذْت كهذّ وكنثر الدقل»[(٣)].

والحدر مذهب ابن كثير وأبي جعفر وسائر من قصر المنفصل كأبي عمرو ويعقوب وقالون والأصبهاني عن ورش في الأشهر عنهم، وكالولي عن حفص، وكأكثر العراقيين عن الحلواني عن هشام[(٤)].

(١) النشر: ١ / ١٥٨.

(٢) لسان العرب: ٤ / ٢٠١(حدر)؛ و النشر: ١/ ١٥٩.

(٣) فتح الباري: ٧٨/٩؛ وأنظر: سنن النسائي: ١٧٥/٢؛ وعمدة القاري: ٤٤/٦؛ صحيح ابن حبان: ١١٩/٥؛ والمعجم الأوسط: ٢٧٧/٢؛ والمعجم الكبير: ٣٣/١٠.

(٤) النشر في القراءات العشر: ١ / ١٥٩.

وأما التدوير

فهو عبارة عن التوسط بين المقامين من التحقيق والحدر[١]، أي قراءة القرآن الكريم بحالة متوسطة بين الاطمئنان والسرعة مع مراعاة الأحكام[٢]، وهو الذي ورد عن أكثر الأئمة ممن روى مد المنفصل، ولم يبلغ فيه إلى الإشباع، وهو مذهب سائر القراء، وصح عن جميع الأئمة، وهو المختار عند أكثر أهل الأداء. قال ابن مسعود ﷺ: «لا تنثروه – يعني القرآن – نثر الدقل ولاتهذّوه هَذَّ الشعر»[٣].

المبحث السادس: مراتب القرّاء

تعددت القراءات وتعدد القراء وصار الناس يأخذون القرآن عن عدد من القرّاء، ثم جاء أبو بكر أحمد بن موسى بن مجاهد (ت ٣٢٤)[٤] فقام في بغداد بجمع قراءة سبعة من أئمَّة الحرمين والعراق والشام ممن اشتهروا بالثقة والأمانة والضبط وملازمة القراءة[٥]، ولم يذكر ابن مجاهد السبب الذي حمله على اختيار هؤلاء القرّاء السبعة مع أن في أئمّة القرّاء من هم أجلّ منهم قدراً، وكان عددهم لا يستهان به[٦].

والقرّاء السبعة الذين جمع ابن مجاهد قراءتهم في كتابه (السبعة) هم:

---

(١) المصدر نفسه: ١ / ١٥٩.

(٢) غاية المريد في علم التجويد: ١٨.

(٣) تفسير الآلوسي: ٣٩ / ١٠٤؛ والدر المنثور: ٦ /٢٧٧؛ الميزان: ٧١/٢.

(٤) ترجمة غاية النهاية: ١/ ٣٩؛ وتاريخ بغداد: ٥ / ١٤٤.

(٥) البرهان: ١ / ٣٢٧؛ ومباحث في علوم القرآن: ٢٤٧.

(٦) البرهان: ١ / ٣٢٩ (عن: أصول التلاوة: ٢٠).

١- ابن عامر الشامي

هو عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة ابن عامر بن عبد الله بن عمران اليَحْصُبي، نسبة إلى يحصب بن دهمان[١]، وقيل يحصب من اليمن[٢]. وكان عبد الله قاضي دمشق في خلافة الوليد بن عبد الملك، وقد اختلف في كنيته كثيراً، والأشهر أنه أبو عمران[٣]، وهو من التابعين، وليس في القرّاء السبعة من العرب غيره وغير أبي عمرو، والباقون هم موالٍ، وهو قارئ الشام وإمام الجامع في دمشق وأهل الشام قاطبة على قراءته تلاوة وصلاة وتلقينا[٤]، ولد سنة ٨هـ، وقيل ٢١ للهجرة[٥].

وأما رجال ابن عامر الذين أخذ القراءة عنهم هم، الصحابي أبو الدرداء عويمر بن عامر، و المغيرة بن أبي شهاب المخزومي صاحب عثمان بن عفان، وقيل إن ابن عامر قرأ على عثمان نفسه وليس بصحيح[٦]، وتوفي بدمشق يوم عاشوراء سنة ١١٨هـ[٧].

وله راويان بالوساطة هما:

(١) غاية النهاية: ١ / ٤٢٤.
(٢) ينظر تهذيب التهذيب: ١٧٩/٣.
(٣) غاية النهاية: ١ / ٤٢٤.
(٤) البيان: ١٢٦؛ والبرهان: ١ / ٤٢٤ - ٤٢٥.
(٥) ينظر تهذيب التهذيب: ١٧٩/٣؛ والتيسير: ١٨؛ وغاية النهاية: ١/ ٤٢٥؛ وشرح طيبة النشر: ١٠.
(٦) ينظر التيسير: ٢٠.
(٧) التيسير: ١٨؛ وغاية النهاية: ٤٢٥/١؛ وشرح طيبة النشر: ٩.

أـ هشام

هو هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة السلمي وقيل الظفري الدمشقي: إمام أهل دمشق وخطيبهم ومقرئهم ومحدّثهم ومفتيهم، ولد سنة ١٥٣ هـ، أخذ القراءة عرضاً عن أيوب بن تميم، وعراك بن خالد، وسويد بن عبد العزيز وغيرهم، قال أبو علي أحمد بن محمد الأصبهاني المقرئ: لما توفي أيوب بن تميم رجعت الإمامة في القراءة إلى رجلين ابن ذكوان وهشام[1] وتوفي سنة ٢٤٥ هـ.

بـ ابن ذكوان

وهو عبد الله بن أحمد بن بشر ويقال بشير بن ذكوان بن عمرو بن حسان البهراني أبو عمرو، ويقال أبو محمد القرشي الفهري الدمشقي كان شيخ الإقراء بالشام وإمام جامع دمشق، قال عنه أبو زرعة الدمشقي: «لم يكن بالعراق ولا بالحجاز ولابالشام ولا بمصر ولا بخراسان في زمان ابن ذكوان أقرأ عندي منه»[2]، أخذ القراءة عرضاً عن أيوب بن تميم، قال أبو عمرو الحافظ: «وقرأ على الكسائي حين قدم الشام»، ولد يوم عاشوراء سنة ١٧٣ هـ، وتوفي سنة٢٤٢ هـ[3].

٢- ابن كثير المكي

هو أبو سعيد عبد الله بن كثير بن عمرو بن عبد الله الداريّ، مولى عمرو بن علقمة الكناني، ويكنى أبا معبد المكي الداري، إمام أهل مكة في القراءة، وهو من التابعين فارسي الأصل، وقد اختلف في كنيته، فقيل له داري لأنه كان عطاراً،

(١) ينظر البيان: ١١٢٦ ؛ والتيسير: ٢٤؛ وغاية النهاية: ٢ / ٣٥٥.

(٢) تهذيب التهذيب: ٣/٩٤؛ وغاية النهاية ١/٤٠٤.

(٣) ينظر البيان: ١٢٧ ؛ وتهذيب التهذيب: ٣/٩٥؛ والتيسير: ٢٤؛ وغاية النهاية: ١/٤٠٥.

والعطار تسميه العرب دارياً نسبة إلى دارين موضع بالبحرين يجلب منه الطيب، وقيل لأنه كان من عبد الدار بن هاني، ولد في مكة سنة ٤٥ هـ، وتوفي فيها سنة ١٢٠ هـ[١]، والذين أخذ القراءة عنهم ثلاثة، عبد الله بن السائب المخزومي صاحب النبي ﷺ، و مجاهد بن جبر مولى قيس بن السائب، ودرباس مولى ابن عباس، وأخذ عبد الله عن أبي نفسه، وأخذ مجاهد ودرباس عن ابن عباس عن أبيّ ابن ثابث عن النبي ﷺ[٢].

وله راويان بالوساطة هما:

أ- البزّي

وهو أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي بزّة، وقال الأهوازي: «أبو بزة الذي ينسب إليه البزي اسمه بشار، فارسي من أهل همذان، أسلم على يد السائب بن أبي السائب المخزومي»[٣]، ولد سنة ١٧٠ هـ، ومات سنة ٢٥٠ هـ عن ثمانين سنة[٤].

ب- قنبل

وهو محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن محمد بن سعيد أبو عمرو المخزومي، مولاهم المكي الملقب بقنبل شيخ الإقراء بالحجاز، أخذ القراءة عرضاً عن أحمد بن محمد بن عون النبّال، وهو الذي خلفه في القيام بها بمكة وروى

(١) البيان: ١٢٨؛ والتيسير: ١٧؛ وغاية النهاية: ١/ ٤٤٣وشرح طيبة النشر: ٩.

(٢) ينظر البيان: ١٢٨؛وتهذيب التهذيب: ٣/ ٢٣٧؛ والتيسير: ٢٠.

(٣) غاية النهاية: ١/ ١١٩.

(٤) غاية النهاية: ١ / ١٢٠.

القراءة عن البزّي، روى القراءة عنه عرضاً أبو ربيعة محمد بن إسحاق، وهو من أجلّ أصحابه. انتهت إليه رئاسة الإقراء في الحجاز، ولد سنة ١٩٥ هـ، ومات سنة٢٩١هـ[١].

٣- عاصم بن بهدلة الكوفي

هو عاصم بن أبي النَّجُود أبو بكر الأسدي مولاهم الكوفي. أخذ القراءة عرضاً عن زر بن حبيش، وأبي عبد الرحمن السلمي، وأبي عمرو الشيباني.

قال أحمد وغيره: بهدلة هو أبو النجود؛ وقيل: اسم أبيه عبد الله، وبهدلة اسم أمه، ويكنى أبا بكر، وكان شيخ الإقراء بالكوفة بعد أبي عبد الرحمن السلمي، وأحد القراء السبعة، وكان من التابعين الأجلاء، جمع بين الفصاحة والإتقان، والتحرير والتجويد، وكان أحسن الناس صوتا بالقرآن[٢].

قال أبو بكر بن عياش: «قال لي عاصم: ما أقرأني أحد حرفاً إلاّ أبو عبد الرحمن السلمي، وكنت أرجع من عنده فأعرض على زر».

وقال حفص: «قال لي عاصم: ما كان من القراءة التي أقرأتك بها فهي التي قرأت بها على أبي عبد الرحمن السلمي عن علي، وما كان من القراءة التي أقرأها أبا بكر بن عياش فهي التي كنت أعرضها على زر بن حبيش عن ابن مسعود»[٣].

---

(١) ينظر البيان: ١٢٩؛ وغاية النهاية: ٢ / ١٦٥.

(٢) ينظر البيان: ١٣٠؛ وغاية المريد: ٢٩؛ وغاية النهاية: ٣٤٦/١؛ والتيسير: ١٩؛ وشرح طيبة النشر: ١١.

(٣) البيان: ١٣٠؛ وغاية النهاية: ١/ ٣٤٦.

أخذ القراءة عرضاً عن زر بن حبيش عن ابن مسعود، وعن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي عليه السلام[1]، كما أخذ عن أبي عمرو الشيباني، وقد اختلف في موته فقيل سنة ١٢٠هـ وقيل سنة١٢٧، وقيل سنة ١٢٨بالكوفة، وقيل بالسماوة وهو يريد الشام ودفن بها، وقيل سنة ١٢٩، وقيل قريبا من سنة ١٣٠[2].

وله راويان بغير واسطة هما:

أ ـ حفص

هو حفص بن سليمان بن المغيرة أبو عمر بن أبي داود الأسدي الكوفي الغاضري البزاز ويعرف بحفيص. أخذ القراءة عرضاً وتلقيناً عن عاصم وكان ربيبه ابن زوجته، قال أبو هشام الرفاعي: «كان حفص أعلمهم بقراءة عاصم». وروي عن حفص قوله: «قلت لعاصم، أبو بكر يخالفني. فقال: أقرأتك بما أقرأني أبو عبد الرحمن السلمي عن علي بن أبي طالب، وأقرأته بما أقرأني زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود». قال النسائي: «ليس بثقة، ولا يكتب حديثه»، وقال الذهبي: «أما القراءة فثقة ثبت ضابط لها بخلاف حاله في الحديث». ولد سنة ٩٠هـ، ومات سنة ١٨٠ هـ[3].

ب ـ أبو بكر

هو شعبة بن عياش بن سالم الحناط الأسدي الكوفي. قال ابن الجزري: «عرض القرآن على عاصم ثلاث مرات، وعلى عطاء بن السايب، وأسلم

(١) البيان: ١٣٠؛ وغاية النهاية: ١ / ٢٤٧.

(٢) ينظر البيان: ١٣٠؛ وتهذيب التهذيب: ٣/ ٢٩ ؛ وغاية النهاية: ١ / ٣٤٨.

(٣) البيان: ١٣١؛ وغاية النهاية: ١ / ٢٥٤.

المنقري، وعمر دهراً إلاّ أنه قطع الإقراء قبل موته بسبع سنين، وقيل بأكثر، وكان إماماً كبيراً عالما عاملاً، وكان يقول: «أنا نصف الإسلام». وكان من أئمة السنّة. ولما حضرته الوفاة بكت أخته فقال لها: «ما يبكيك، انظري إلى تلك الزاوية فقد ختمت فيها ثمان عشرة ألف ختمة». ولد سنة ٩٥هـ، وتوفي سنة١٩٣هـ[١].

قال عبد الله بن أحمد عن أبيه: «ثقة وربما غلط». وقال عثمان الدارمي: «وليس بذلك في الحديث».

وقال ابن أبي حاتم: «سألت أبي عن أبي بكر بن عياش، وأبي الأحوص فقال: ما أقِرُّ بهما».

وقال ابن سعد: «كان ثقة صدوقاً عارفاً بالحديث والعلم، إلا أنه كثير الغلط». وقال يعقوب بن شيبة: «في حديثه اضطراب». وقال أبو نعيم: «لم يكن في شيوخنا أحد أكثر منه غلطاً». وقال البزار: «لم يكن حافظاً»[٢].

٤- أبو عمرو بن العلاء البصري

قيل هو زبان بن العلاء بن عمار بن العريان بن عبد الله بن الحسين أبو عمرو التميمي المازني البصري أحد القراء السبعة، قرأ على شيوخ القراءات في مكة والمدينة والكوفة والبصرة، وليس في القراء السبعة أكثر منه شيوخاً، ولد سنة ٦٨ هـ في مكة المكرمة وقيل سنة٧٠هـ، ونشأ في البصرة، ومات بالكوفة سنة١٥٤، وقيل سنة١٥٥، وقيل غير ذلك[٣]. كان أعلم الناس بوجوه القراءات

(١) البيان: ١٣١؛ عن طبقات القراء: ١ / ٣٢٥ ـ ٣٢٦.

(٢) البيان: ١٣١ (عن: تهذيب التهذيب: ١٢ / ٣٥ ـ ٣٦).

(٣) غاية النهاية: ١ / ٢٨٨ — ٢٩٢.

وألفاظ العرب ونوادر كلامهم وفصيح أشعارهم[١]، وقد قرأ على الحسن بن أبي الحسن البصري، وسعيد بن جبير، وعاصم بن أبي النجود، وعبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي، وعبد الله بن كثير المكي، وعكرمة، ومجاهد بن جبر، ومحمد بن عبد الرحمن بن محيص، ونصر بن عاصم، ويحيى بن يعمر وغيرهم.

ولقراءة أبي عمرو راويان بوساطة يحيى بن المبارك اليزيدي هما: أبو عمر صهيب الدوري، صالح بن زياد أبو شعيب السوسي[٢].

أ ـ أما يحيى بن المبارك

فهو نحوي مقرئ ثقة علامة كبير نزل بغداد، وعرف باليزيدي بصحبته يزيد ابن منصور خال المهدي، توفي سنة٢٠٢ هـ[٣].

ب ـ وأما الدوري

فهو حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صُهَيب الدوري الأزدي البغدادي المقري الضرير النحوي[٤]: روى عن ابن عيينة، وأبي بحر البكراوي، وإسماعيل بن جعفر، وقرأ عليه إسماعيل بن عياش، وعبد الوهاب الخفاف، وعلي بن حمزة الكسائي، وقرأ أيضاً على شجاع بن أبي نصر الخراساني. وعنه ابن ماجه، توفي في شوال سنة ٢٤٦هـ، وقال ابن حبان مات سنة ٢٤٨[٥].

---

(١) تهذيب التهذيب: ١٢ / ١٧٨.

(٢) غاية النهاية: ١ / ٢٥٥؛ و٣٣٢؛ و٢ / ٣٧٥.

(٣) غاية النهاية: ٢ / ٣٧٥ ـ ٣٧٧.

(٤) التيسير: ٧؛ وغاية النهاية: ١ / ٢٥٤.

(٥) ينظر تهذيب التهذيب: ١/ ٥٦٣؛ وغاية النهاية: ١ / ٢٥٥.

ج ـ السوسي

وهو صالح بن زياد بن عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم أبو شعيب السوسي الرقي. أخذ القراءة عرضا وسماعا عن أبي محمد اليزيدي وهو من أجل أصحابه، مات أول سنة ٢٦١هـ وقد قارب السبعين[(١)]. قال ابن الجزري: «ذكر الأهوازي أنه قرأ على حفص عن عاصم، وذكر أنه شعيب القواس، فوهم في ذلك»[(٢)].

٥- حمزة بن حبيب الزيّات الكوفي

هو حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل أبو عمارة الكوفي التميمي الزيّات، أحد القراء السبعة، ولد سنة ٨٠هـ، وتوفي سنة ١٥٦ هـ[(٣)]. أخذ القراءة عرضاً عن سليمان الأعمش وحمران بن أعين وغيرهما[(٤)]، كما أخذ القراءة عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام[(٥)].

وله راويان بالوساطة هما:

أـ خلف بن هشام

هو خلف بن هشام بن ثعلب بن خلف أبو محمد البزار البغدادي: أحد القرّاء العشرة، ولد سنة ١٥٠ هـ، وحفظ القرآن وهو ابن عشر سنين، ومات في جمادى الآخرة سنة٢٢٩هـ وهو مختف من الجهمية[(٦)].

(١) البيان: ٩٦؛ وغاية النهاية: ١ / ٣٣٢ ـ ٣٣٣.

(٢) غاية النهاية: ١ / ٣٣٣.

(٣) ينظر البيان: ٩٦؛ والتيسير: ٦ ـ ٧؛وغاية النهاية: ٢٦١/١.

(٤) التيسير: ٩.

(٥) التيسير: ٩.

(٦) تهذيب التهذيب: ٢/ ٩٤؛ وغاية النهاية: ١ / ٢٧٢.

بـ خلاد بن خالد الشيباني

هو خلاد بن خالد أبو عيسى، وقيل أبو عبد الله الشيباني مولاهم الصيرفي الكوفي، قال ابن الجزري: «إمام في القراءة ثقة عارف محقق أستاذ، أخذ القراءة عرضاً عن سليم، وهو من أضبط أصحابه وأجلّهم» توفي سنة ٢٢٠ هـ[١].

٦- نافع بن عبد الرحمن المدني

هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نُعيم مولى جَعُونة بن شعوب الليثي حليف حمزة بن عبد المطلب. روى عن فاطمة بنت علي بن أبي طالب عليها السلام، وزيد بن أسلم، وغيرهم، قال الأصمعي: كان من القراء الفقهاء العبّاد[٢]، أخذ القراءة عرضاً عن جماعة من تابعيّ أهل المدينة، ومنهم أبو جعفر يزيد بن القعقاع وشيبة بن نصاح[٣]. مات سنة ١٦٩ هـ[٤].

وله راويان بالوساطة هما:

أـ قالون

وهو عيسى بن مينا بن وردان بن عيسى أبو موسى الملقب قالون، قارئ المدينة ونحويها، يقال إنه ربيب نافع، وهو الذي سمّاه قالون لجودة قراءته، قيل كان جد جده عبد الله من سبي الروم من أيام عمر بن الخطاب، فقدم به من أسره إلى عمر إلى المدينة وباعه، فاشتراه بعض الأنصار، فهو مولى محمد بن محمد بن فيروز.

---

(١) غاية النهاية: ١ / ٢٧٤.

(٢) التيسير: ١٧؛ وتهذيب التهذيب: ٥/٦٠٢-٦٠٣.

(٣) التيسير: ٨.

(٤) ينظر تهذيب التهذيب: ٥/٦٠٣؛ وغاية النهاية: ٢ / ٢٧٢.

قال الأهوازي: ولد سنة ١٢٠هـ، وقد اختلف في وفاته، وذهب ابن الجزري إلى القول بأنه توفي سنة ٢٢٠هـ[١].

ب- ورش

وهو عثمان بن سعيد، قال ابن الجزري: «انتهت إليه رئاسة الإقراء في الديار المصرية في زمانه، وله اختيار خالف فيه نافعاً، وكان ثقة حجة في القراءة ولد سنة ١١٠هـ بمصر، وتوفي فيها سنة ١٩٧هـ[٢].

٧- علي بن حمزة الكسائي

هو علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز، الأسدي مولاهم من أولاد الفرس. قال ابن الجزري: «الإمام الذي انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد حمزة الزيات، أخذ القراءة عرضاً عن حمزة أربع مرات، وعليه اعتماده، وعن محمد بن أبي ليلى، وعيسى بن عمر الهمداني، وروى الحروف عن أبي بكر بن عياش وغيره[٣]. قال أبو عبيد في كتاب القراءات: «قال الكسائي: كان يتخير القراءات، فأخذ من قراءة حمزة ببعض وترك بعضاً».

اختلف في وفاته، فالصحيح أنه مات سنة ١٨٩هـ.

وله راويان هما[٤]:

---

(١) غاية النهاية: ١ / ٦١٥ - ٦١٦.

(٢) غاية النهاية: ١ / ٥٠٢.

(٣) غاية النهاية: ١ / ٥٣٥.

(٤) ينظر البيان: ١٤٠؛ وغاية النهاية: ١ / ٥٨٩.

أـ الليث بن خالد

هو أبو الحارث البغدادي: قال ابن الجزري: «ثقة معروف حاذق ضابط عرض على الكسائي وهو من جلة أصحابه». توفي سنة٢٤٠هـ[(١)].

بـ حفص بن سليمان

تقدمت ترجمته في ترجمة عاصم.

وزاد بعضهم ثلاثة قرّاء على السبعة فأكمل بهم العشرة وهم:

٨- خلف بن هشام البزار البغدادي

هو خلف بن هشام بن ثعلب مقسم البزّار البغدادي، روى عن مالك، وحماد بن زيد، وأبي شهاب وغيرهم. وعنه مسلم، وأبو داود، وعبد الله بن أحمد ابن حنبل، وأبو زرعة وغيرهم. قال النسائي: بغدادي ثقة، وقال الدار قطني: كان عابداً فاضلاً ولد سنة ١٥٠هـ، وتوفي في جمادى الآخرة سنة٢٢٩هـ[(٢)]، كان ثقة كبيراً زاهداً عابداً. ولقراءته راويان هما:

أ ـ إسحاق المروزي

هو إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم بن عثمان بن عبد الله أبو يعقوب المروزي ثم البغدادي، وراق خلف، وراوي اختياره عنه، ثقة[(٣)]، وإسحاق نزيل نيسابور أحد الأئمة طاف البلاد وروى عن ابن عيينة، وبشر بن المفضل وغيرهما، وعنه

(١) غاية النهاية: ٢ / ٣٤.

(٢) تهذيب التهذيب: ٢ / ٩٤؛ وغاية النهاية: ١ / ٢٧٢.

(٣) غاية النهاية: ١ / ١٥٥.

الجماعة سوى ابن ماجة، وأحمد بن حنبل، ومحمد بن رافع وغيرهم. قال محمد بن أسلم الطوسي لمّا مات إسحاق: كان أعلم الناس، ولو عاش الثوري لاحتاج إلى إسحاق.

وقال النسائي: إسحاق أحد الأئمة، وقال ابن خزيمة: والله لو كان في التابعين لأقرّوا له بحفظه وعلمه وفقهه، توفي سنة ٢٨٦ هـ، وقيل سنة٢٣٨[(١)].

ب- إدريس

هو إدريس بن عبد الكريم الحدّاد أبو الحسن البغدادي، قال عنه ابن الجزري: «إمام ضابط متقن ثقة». توفي يوم الأضحى سنة ٢٩٢ هـ عن ثلاث وتسعين سنة، وقيل سنة٢٩٣هـ[(٢)].

٩- يعقوب بن إسحاق الحضرمي

هو يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبي إسحاق أبو محمد الحضرمي مولاهم البصري، أحد القراء العشرة، وإمام أهل البصرة ومقريها[(٣)]. روى عن جده زيد بن عبد الله، والأسود بن شيبان[(٤)]، وقرأ على سلام وعلى شهاب بن شرنقة المجاشعي، وقرأ شهاب على مَسلمة بن محارب المحاربي، وقرأ مَسلمة على أبي الأسْود الدؤلي على علي عليه السلام، ومات في ذي الحجة سنة ٢٠٥هـ[(٥)].

وله راويان هما:

(١) ينظر تهذيب التهذيب: ١/ ١٣٩ – ١٤٠؛ وغاية النهاية: ١/١٥٥.
(٢) غاية النهاية: ١ / ١٥٤.
(٣) غاية النهاية: ٢/ ٣٨٦.
(٤) تهذيب التهذيب: ٦/ ٢٤٠.
(٥) غاية النهاية: ٢ / ٣٨٦.

أـ رويس

وهو محمد بن المتوكل أبو عبد الله اللؤلؤي البصري المتوفى سنة ٣٣٨ هـ، قال عنه ابن الجزري: «مقري حاذق ضابط مشهور»[(١)].

بـ روح

وهو ابن عبد المؤمن أبو الحسن الهذلي مولاهم البصري النحوي، عرض على يعقوب الحضرمي وهو من جلة أصحابه، روى عن يزيد بن زريع، وحماد بن يزيد، ومعاذ بن هشام وغيرهم.

وعنه البخاري، وعثمان الدارمي، وغيرهم، ذكره أبو حبان في الثقات[(٢)]، مات سنة٢٣٥ هـ[(٣)].

١٠- يزيد بن القعقاع المخزومي

هو أبو جعفر يزيد بن قعقاع المخزومي المدني القاري، أحد القراء العشرة تابعي مشهور كبير القدر، ويقال اسمه جندب بن فيروز، وقيل فيروز، عرض القرآن على مولاه عبد الله بن عيّاش وعبد الله بن عباس وأبي هريرة، كان إمام أهل المدينة في القراءة، توفي سنة ١٣٠هـ[(٤)].

وله راويان هما:

---

(١) غاية النهاية: ٢ / ٢٣٤.

(٢) تهذيب التهذيب: ٢/ ١٧٥.

(٣) غاية النهاية: ١ / ٢٨٥.

(٤) غاية النهاية: ٢ / ٣٨٢.

أـ عيسى بن وردان

هو أبو الحارث عيسى بن وردان المدني الحذاء. قال ابن الجزري: «إمام مقرئ حاذق، وراوٍ محقِّق ضابط». عرض على أبي جعفر وشيبة ثم عرض على نافع. قال الداني: «وهو من أجلَّة أصحاب نافع وقدمائهم، وقد شاركه في الإسناد» مات في حدود سنة ١٦٠ هـ[١].

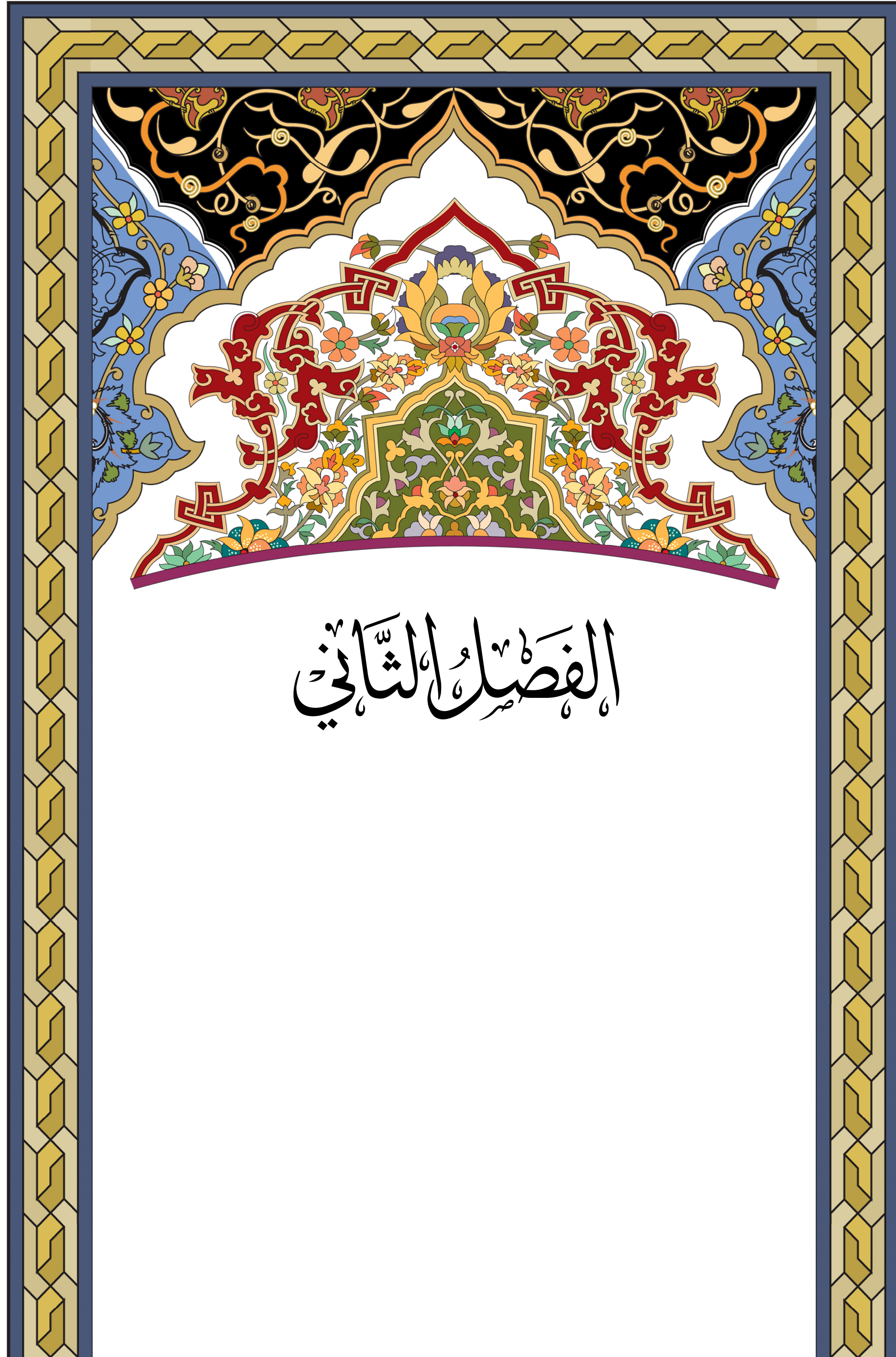
بـ ابن جمّاز

وهو سليمان بن مسلم بن جمّاز أبو الربيع الزهري مولاهم المدني، قال ابن الجزري: «مقرئ جليل ضابط». عرض على أبي جعفر وشيبة ثم عرض على نافع. مات بعد سنة ١٧٠ هـ[٢].

---

(١) غاية النهاية: ١ / ٦١٦.

(٢) ينظر البيان: ١٤٦ ؛ وغاية النهاية: ١ / ٣١٥.



الفَصْلُ الثَّانِي

وفيه مباحث :

المبحث الأول: التجويد والتلاوة

١- النظم

وفِــــــي الـقــــــُرآن آيـــــاتٌ مَتـــــى تُلِيـــــَتْ
وأحْكـــــامٌ لِـــــذِي الألبـــــاب قــــَد عُرفَـــــتْ

فَرَتـــــــــِّلها وجَـــــــوِّدْ كلمَـــــــا قُرِئَـــــــت
لــــكَ الجَنــــَّاتُ يَــــوْمَ الحَــــشْرِ قــــد فــــُتِحَتْ

وَهَـــــــذا فـــــي أحاديْـــــثٍ قــــــد اسْتَنـــــَدَتْ
وَفــــــي المأثــــــُوْرِ وَالأخــــــْبار قــــــد وردت

وَوَحْـــــــيُ اللهِ والآيـــــاتُ قَـــــــد شَهِـــــــدَتْ
بـــــ(عُقــــْبَى قــــارئ القــــُرآن قــــد حَــــسُنَتْ)

٢- الشرح

أولاً: تعريف التجويد

التجويد لغة

هو الإتيان بالجيد، والتجويد مصدر مِن جَوَّدَ الشيء أي حسَّنهُ. تقول: جاد الشيءُ يجود جُـوْدَة و جَوْدة أي صار جيِّداً[١].

ويقال: هذا شيء جيِّدٌ بيِّن الجُوْدة والجَوْدة، وقد جاد جَـودة وأجاد: أتى بالجيد من القول أو الفعل، وأجَدْتُ الشيءَ فجاد[٢]، وجَـوَّدَ القارئ حافظ على التجويد في قراءته[٣].

التجويد اصطلاحا

إعطاء الحروف حقوقها وترتيب مراتبها ورَدِّ الحرف إلى مَخرَجِهِ وأصله وإلحاقه بنظيره وتصحيح لفظه وتلطيف النطق به على حال صيغته وكمال هيئته من غير إسراف ولا تعَسُّفٍ ولا إفراط ولا تكلُّف كما يقول ابن الجزري[٤] (ت٨٣٥هـ) ــ وهو قول أخَذَ به السيوطي ــ (ت٩١١هـ) وهو علم يعرف به كل حرف حقه ومستحقه من الصفات والمدود وغير ذلك كالترقيق والتفخيم ونحوهما[٥].

---

(١) مختار الصحاح: ١١٦ (جود).

(٢) لسان العرب: ٣ / ١٦٦(جود).

(٣) مفردات الراغب الأصفهاني: ١٠٢ (عن: أصول التلاوة: ١٠٢).

(٤) النشر: ١ / ٢١٢.

(٥) الإتقان ١ / ٣٤٦.

والتجويد عبارة عن الإتيان بالقراءة مجودة الألفاظ، بريئة من الرداءة في النطق، ومعناه انتهاء الغاية في التصحيح، وبلوغ النهاية في التحسين[١].

وقال الإمام نصر بن علي الشيرازي في كتابه (الموضح في وجوه القراءات): «فإن حسن الأداء فرض في القراءة، ويجب على القارئ أن يتلو القرآن حق تلاوته؛ صيانة للقرآن عن أن يجد اللحن والتغيير إليه سبيلا»[٢].

ثانيا: غاية علم التجويد

وأما غايته فهي بلوغ النهاية في إتقان لفظ القرآن الكريم على ما تُلُقِّيَ مِنَ الحضرَةِ النَّبَوِيَّةِ الأفصحِيَّة، وقيل: غايته صون اللسان عن الخطأ وعن اللحن في كتاب الله تعالى؛ لأن الإخلال في قواعد التلاوة عند العلماء لحن خفي[٣]، فالذي يظهر اللام الشمسية أو يدغم اللام القمرية أو يظهر النون الساكنة مع الياء يكون قد لحن في اللغة[٤].

يتعلق علم التجويد بمعرفة النطق الصحيح للحروف ومراعاة إخراجها من مخارجها الصحيحة، فهو بحث صوتي؛ لذا صنِّف من ضمن علوم فقه اللغة وأبحاثه، والفقه هو الفهم بالشيء والعلم به والفطنة له. قال محمد المبارك: «إن بحث الحروف التي تتركب منها الكلمات في كل لغة من الناحية الصوتية يؤلف البحث الأول من مباحث فقه اللغة. وقد أفرد هذا البحث بمؤلفات ومؤسسات

---

(١) النشر في القراءات العشر: ١ / ١٦٢.

(٢) النشر: ١ / ١٦٢.

(٣) الإتقان: ١ / ٣٤٦.

(٤) نظرات في علم التجويد: ٣٣.

خاصة حتى غدا علماً قائماً بذاته. والعرب هم أوَّل من أفرد هذا الموضوع بالبحث وذلك لضبط القرآن، وأطلقوا عليه اسم تجويد القرآن أو علم التجويد. كما أنهم تطرقوا لبحثه في بعض مباحث اللغة والصرف في تعليل بعض الصيغ والألفاظ كإدغام التاء في بعض الأفعال وذلك في الاضطراب والادعاء والادخار والاصطراع و..». وقد ألف أبو الفتح عثمان بن جني كتاباً في الموضوع أسماه (سر صناعة الإعراب) بلغ فيه من الروعة والإبداع حداً كبيراً. كما ألف ابن سينا رسالة عنوانها (أسباب حدوث الحروف). وقد تعرض علماء البلاغة لبعض المباحث الصوتية في بحث فصاحة الكلمة)[1].

والحَقّ أنَّ الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ) يعدّ فاتح هذا الباب حيث عيَّن مخارج الحروف، وذكرَ صفاتها، واهتم بدراسة الأصوات[2].

إن إتقان قواعد التجويد ومراعاتها أثناء الكلام يحتاج إليه قارئ القرآن كما يحتاج إليه الشاعر والخطيب والمذيع والممثل والمُحَدِّث وغيرهم[3].

ثالثا: واضع علم التجويد

نُسِبَ إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، أو إلى إبان بن تغلب وهو تلميذ الإمام علي بن الحسين عليهما السلام، فقد ذكر ابن الجزري: أن علياً عليه السلام سُئل عن معنى الآية:

﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ المزمل: ٤.

(١) فقه اللغة وخصائص العربية: ٤٣.

(٢) الخليل بن أحمد الفراهيدي: ٩٦ / ١٨٤(عن: أصول التلاوة: ١٠).

(٣) أصول التلاوة: ١٢.

فقال: «الترتيل تجويد الحروف ومعرفة الوقوف»[1].

وذكر السمرقندي: أن علياً عليه السلام روى عن النبي صلى الله عليه وآله في معنى الآية فقال: «الترتيل حفظ الوقوف وبيان الحروف»[2].

وذكر الدكتور غانم قدوري الحمد أن هذه الرواية أقرب إلى واقع الاستخدام الاصطلاحي لكلمة التجويد.

رابعا: حكمه الشرعي

إن تعلم علم التجويد واجب كفائي، إذ لابد من نطق الحروف نطقاً صحيحاً وبخاصة في الصلاة، ولابد من تطبيق أحكام التلاوة في الصلوات مثل الحركات أو السكون أو الإدغام أو الإقلاب أو المدود أو همزة الوصل أو اللام الشمسية وغيرها.

قال السيد الخوئي (قده):

«تجب القراءة الصحيحة بأداء الحروف وإخراجها من مخارجها على النَّحْو اللازم في لغة العرب، كما يجب أن تكون هيئة الكلمة موافقة للأسلوب العربي من حركة البنية وسكونها وحركات الإعراب والبناء وسكناتها والحذف والقلب والإدغام، والمد الواجب وغير ذلك، فإن أخلَّ بشيءٍ من ذلك (إهمالاً أو تقصيراً) بطلت القراءة»[3].

---

(١) الإتقان: ١ ٢٢١؛ النشر: ٢ / ١٦١.

(٢) بحار الأنوار: ٨٢ / ٨ ؛ الحدائق الناضرة: ٢ / ٦.

(٣) منهاج الصالحين للخوئي: ١ / ١٨٢ (م: ٦٠٦)؛ ومنهج الصالحين لمحمد صادق الصدر: ١/١٤٧ (م: ٧٧٥).

وجاء في كتاب السرائر:

«إن إجادة القراءة وصحَّة النُّطق بالحروف توجِبُ التقدُّم في إمامة الجماعة والصلاة»[(١)].

وقد ثبت عن ابن مسعود الأنصاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله تعالى، فإن استووا فأعلمهم، فإن استووا فأفقههم، فإن استووا فأقدمهم هجرة، فإن استووا فأصبحهم وجهاً»[(٢)].

وروي عن جعفر بن محمد عليهما السلام قوله:

«يؤم القوم أقدمهم هجرة، فإن استووا فأقرأهم، فإن استووا فأفقههم، فإن استووا فأكبرهم سنا»[(٣)].

وقال ابن إدريس: «يؤمُّ القوم أقرأهم، فإن تساووا فأكبرهم»[(٤)] لذا فإنَّ الفقهاء شدَّدوا على ضبط القراءة وتعليم قواعد اللغة العربية.

خامسا: تعريف التلاوة

التلاوة لغة

مصدر للفعل تلا أي قرأ، يقال: تَلَوتُ القرآن تِلاوةً، أي قرأته قراءة.

فالتلاوة هي قراءة القرآن الكريم، وعمَّم بها بعضهم كلَّ كلام[(٥)].

---

(١) السرائر: ١ / ٢٨٢.

(٢) نهاية الأحكام: ٢ / ١٥٢؛ التبيان: ١١.

(٣) الحدائق الناضرة: ١١: ٢٠٤.

(٤) السرائر: ١ / ٢٨٢؛ مسند زيد بن علي (ع): ١١٦.

(٥) لسان العرب: ١٤ / ١٢٨ (تلا).

التلاوة اصطلاحا

هي قراءة القرآن خاصَّة، والتجويد هو زينة القراءة وحِلية التلاوة، وإلى ذلك أشار رسول الله ﷺ بقوْلِه: «مَن أحَبَّ أنْ يقرأ القُرآن غضاً كما أنزل فليقرأ قراءة ابن أمّ عَبْد»[١] يعني عبد الله بن مسعود الذي أعطي حظاً عظيماً في تجويد القرآن وترتيله.

وحسْبُه أن النبي ﷺ أحَبَّ أن يسمع القرآن منه، ولَّما قَرَأَ أبْكى رسولَ الله ﷺ، فعن ابن مسعود (رض) قال: «قال رسول الله ﷺ: اقرأ عليّ، فقلت: أقرأ وعليك أنزل؟ قال: إني أحب أن أسمعه من غيري، فافتتحت سورة النساء، فلما بلغت؛

﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴾ النساء: ٤١.

قال: فرأيت عينيه تذرفان، فقال لي: حسبك»[٢]؛ لِذا يحسن بالمسلم أن يتعلم قواعد التلاوة، ويجتهد في تجويد القرآن، فيكون ممن ينطبق عليه قوله تعالى:

﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ﴾. البقرة: ١٢١.

وتؤخذ قواعد التلاوة وأحكام التجويد ممن لهم معرفة بها وذلك بالتلقي من أفواههم ورياضة اللسان والتكرار بعد معرفة مخارج الحروف.

(١) النشر: ١ / ١٦٣؛ الإتقان: ١ / ٢٣١.

(٢) السنن الكبرى: ٥ / ٢٩.

المبحث الثاني:

دروس في أحكام النون الساكنة والتنوين

١- النظم

وللتَنْوينْ والنوْنِ التِي سَكَنَتْ
حرُوْفٌ إنْ تلَتها دائِماً دَغَمَتْ

حرُوْفٌ في (نمُورٌ لِيْ) قد اجْتمعَتْ
فلا تدْغِمْ بها فِي اللفظٍ إن جُمِعَت

كـ(صِنْوان ٌوَقِنْوانُ التخيلِ زَهَتْ)
و(بُنْيانٌ بِهِ الأنْوار قد سطعت)

وغُنّ(١) النُّوْنَ والتنوينَ إن قُرِنَتْ
بـ(يَنمُوْ) لا بـ(رَا) و(الّلام) إنْ دُغِمَتْ

كـ(آيات ٌوَّوَحْيٌ لِلرسول قضَتْ
كتابٌ يُقْتَدَى مِنْ رَّحْمَة نَزلَتْ

فَمَنْ مَّاتت على دين النبيِّ نَجَتْ
وَمَنْ يُتكِرْهُ فَالآيات قد رَجَمَتْ

---

(١) الغنّة: صوت في الخيشوم. انظر: مختار الصحاح: ٤٨٣؛ وانظر (صورة الخيشوم) في الصور التوضيحية في المبحث الأول من الفصل السابع من الكتاب. وتسمى في اللهجة العاميّة بـ(الخَنَّة).

وَمَـــــنْ والاهُ جنــــــاتٌ لـــــهُ انْفَتَــــــحَتْ

وَمَـــنْ نـــاواهُ وَيْـــلٌ مِـــنْ لــَظىً نُـــصِبَتْ

كــــذا قِـــسْمٌ بــهِ التنـــوين قـــد ظَهَـــرتْ

ونـــونٌ سُكِّنَـــتْ تبْـــدُوْ إن اقْترَنَـــتْ

حـــروفُ الحَلْـــقِ أوْلَـــى فـــي (الريـــاحُ عَـــتتْ)

(أبَـــتْ هـــنْدٌ عَلَـــى حَـــيْفٍ غَـــدَاةَ خَـــلَتْ)

فمِنهـــا (العـــينْ) و (الهـــاءُ) التـــي سَبَقَـــتْ

تليهـــا (الحـــاءُ) و(الغـــينْ) التـــي رَدَفَـــتْ

و(همـــــزٌ) سابـــــقٌ عنهـــا إذا تلِيَـــتْ

و(خـــاءٌ) آخِـــرٌ يـــأتي اذا كُتِبَـــتْ

كـــذا التنويـــنُ والنـــونُ التـــي سَـــكَنَت

بحـــرف(البـــاءِ)(ميمـــاً) دائِـــماً قُلِبَـــتْ

كـــ(أنْبـــئني بِمَـــنْ بـــالقرب قـــد ســكنت

وَعَـــنْ بـــعْدٍ بَـــدَت كَالــشَّمْسِ إنْ بَـــلَجتْ)

وتخْفَـــى النـــون والتنـــوين إن سَبَقَـــتْ

(حـــروفَ الهجـــئِ) كـــلاً غيـــر مـــا ذكِـــرتْ

كـــ(هنْـــدٌ قـــاتلَتْ زيـــداً فَـــمَا انْتَـــصَرَتْ)

و(عنْـــدي جَـــرَةٌ صُـــغرى قـــد انكَـــسَرتْ)

حروف الادغام | حروف الاظهار | حرف الإبدال | حروف الإخفاء

التنوين | النون الساكنة

٢- الشرح

أولا: تعريف النون الساكنة والتنوين

١ـ **النون الساكنة:** حرف النون إذا خلا من الحركة، ولا يقع إلاّ في وسط الكلمة أو في آخرها، يلفظ ساكناً في الوصل والوقف. مثال: عـنْـهم، أنْـذر، منْ، إنْ.

٢ـ **التنوين:** هو النطق بالحركةِ المُضَـعَّـفَةِ نونـاً سـاكِنةً في حالـةِ الوَصْـل لا الوَقْفِ. أو هو نون ساكنة تلحق آخر الكلمة لفظاً لا كتابة.

الأمثلة:

كتابٌ	←	كتابُنْ	نارٌ	←	نارُنْ
كتاباً	←	كتابَنْ	عَليْماً	←	عَليْمَنْ
كِتابٍ	←	كتابِنْ	حَدِيْثٍ	←	حَدِيْثِنْ

ثانيا: أحكام النون السـاكنة والتنوين

للنون الساكنة والتنوين أربعُ حالاتٍ هي:

الحالة الأولى: الإدغام

أ ـ **تعريف الإدغام:** هو إبـدال النـونِ الـساكِنةِ أو التنـوين في آخـرِ الكلمـةِ الأولى إلى جنسِ أحد الحروف الستة المجموعة في عبارة: (لِي نُـمُـور) أو (يرملون) في أوّل الكلمةِ الثانيةِ ليصبحا حَرفاً واحِداً مُشَـدَّداً.

ب ـ أقسام الإدغام

ويُـقْسَمُ قسمين هما:

الإدغام بغنَّةٍ : هو إبدال النون الساكِنَةِ أو التنوين في آخرِ الكلمـةِ الأولى إلى جِنْسِ أحَدِ أحرُفِ (ينمو) في أول الكلمةِ الثانيةِ ثُـمَّ إدغامُها (ذاتاً لا صِفَـةً) ليكونا حرفاً واحِداً مُشَـدَّداً؛ ولا يقع الإدغامُ إلاّ في كلمتين.

الأمثلة على إدغام النون الساكنة بغنة :

مع الياء:	مِنْ يعمل	←	مَيْ يَعمل	←	مَيَّعمل
مع الواو:	مِنْ وراء	←	مِوْ وَراء	←	مِوَّراء
مع النون:	مِنْ نِعمةٍ	←	مِنْنِعْمَةٍ	←	مِنَّعْمَةٍ
مع الميم:	مِنْ ماءٍ	←	مِمْ مَاء	←	مِمَّاءٍ

الأمثلة على إدغام التنوين بغنة :

مع الياء:	وجوهٌ يومئذ	←	وجوهِيْ يَومَئذ	←	وجوهُ يَّومئذ
مع النون:	توبةً نصوحاً	←	توبتَنْ نَصوحاً	←	توبةَ نَّصوحاً
مع الميم:	ماءٍ مَهِيْن	←	ماءِمْ مَهِيْن	←	ماءِ مَّهِيْن
مع الواو:	رَحِيْمٌ وَدُوْد	←	رَحِيْمُوْ وَدود	←	رحيْمُ وَّدود

الإدغام بدون غُـنَّةٍ : هو إبـدال النـونِ الـساكِنـَةِ أو التنـوين في آخـرِ الكلمـةِ الأولى إلى جنسِ أحَدِ حَرفَي (ر، ل) الذي يجيءُ أوّلَ الكلمـةِ الثانيـةِ، ثُـمَّ إدغامُهـا **(ذاتاً وصِفَـةً)** لِيُصبحا حَرفاً واحداً مُشدداً وبدون غُنَّةٍ.

الأمثلة على إدغام النون الساكنة بدون غنة :

مع الراء:	مِنْ رَبِّهِم	←	مِرْ رَبِّهِم	←	مِرَّبهِم
مع اللام:	لَئِنْ لَمْ	←	لَئِلْ لَمْ	←	لَئِلَّمْ

الأمثلة على إدغام التنوين بدون غنة :

مع الراء:	رؤوْفٌ رَحِيْم	←	رؤوْفُرْرَحِيْم	←	رَؤوْفُرَّحِيْم
مع اللام:	رحمَةً لِلْعالمين	←	رحمتَلْ لِلعالمين	←	رَحْمَتَلِّلْعالمين

ت- تصنيف الحروف من حيث تأثيرها في النون الساكنة والتنوين

لا بد من الإشارة إلى أن المصنفين - كما يبدو لي - لم يوفقوا في تسمية جميع الحروف الستة المجموعة في (نمورٌ لي) أو (يرملون) بـ(حروف الإدغام)، وفي الحقيقة أنني أرى أن هذا المصطلح لا يرقى إلى الدقة العلمية المتوخاة، والأجدى هو تصنيفها - حسب طبيعتها - إلى ما هو أقرب إلى بيان تأثيرها في النون الساكنة، فعلى ذلك يمكننا تصنيفها إلى:

١- **الإدغام النوني المبدل:** هو أن تسبق النونُ الساكنةُ أو التنوينُ أحد حرفي (رل) فيحصل إدغامهما بعد إبدالهما بمثل هذين الحرفين، ولا يكون إلاّ في كلمتين.

٢- **الإدغام النوني المماثل الغنّي:** ويكون بإدغام النون الساكنة أو التنوين بحرف (ن) (إدغام مماثل) إذا جاء بعدهما، فينتج عن ذلك خروج الغنّة.

٣- **الإدغام النوني المبدل الغُنّي:** ويكون بإبدال النون الساكنة أو التنوين بمثل ما سبقهما من حروف الإدغام (ي / و / م) المجموعة في كلمة (يوم)، ويكون مصاحباً للغنة.

إننا لو أنعمنا النظر في الحالة الأولى (الإدغام النوني المبدل) لوجدنا أن إدغام حرفي (رل) للنون الساكنة يكون مصحوباً بإبدالها إلى جنس كل منهما، بل إن إدغامهما للنون لا يكون إلاّ بعد إبدالها، وإن هذا النوع من الإدغام يكون خالياً من الغنّ.

وأما لو تأملنا في الحالة الثانية (الإدغام النوني المماثل الغنّي) لوجدنا أن النون الساكنة قد دُغمت بحرف النون (بالمماثلة) دون الحاجة إلى إبدالها كما هو

الحال مع غيرها من حروف الإدغام، وإن هذا الإدغام يكون مصحوباً بالغنّ.

ولو نظرنا إلى (الإدغام النوني المبدل الغُنّي) لوجدنا أن إدغام كل من الحروف الثلاثة (ي/و/م) للنون الساكنة يكون بعد إبدال تلك النون إلى جنس ما تلاها من تلك الحروف، وأن هذا الإدغام المبدل يكون مصحوباً بالغُنّ.

الحالة الثانية: الإظهار

هو أن تُخرجَ النونَ الساكنةَ والتنوينَ من مخرَجهما من غير غُنَّةٍ أو قلقلةٍ أو إشمامٍ بحرفٍ آخر أو إبدالهما به، فيَقْرعهما اللسانُ، أي بقاءَ ذاتِ الحرفِ وصفته معاً إذا جاء بعدهما أحد حروفِ الحلق (الإظهار) الستةِ: (أ / هـ/ ع / ح / غ / خ)، والمجموعةِ في أوائل كلماتِ الجُمْلةِ الآتيةِ:

(أبَتْ هِنْد علَى حَيْفٍ غَدَاةَ خَلَتْ).

ويقع الإظهارُ في كلَمَةٍ واحدةٍ و في كلمتين.

أمثلة النون الساكنة: يَنْأوْن - عَنْهُم - منْ عِلمٍ - وانْحَر - فسينْغِضون - منْ خَيرٍ.

أمثلة التنوين: عذابٌ أليم - جُرُفٍ هارٍ - سميعٌ عليم - غنيٌ حليم - حديثٍ غَيْره - لطيفٌ خبير.

الحالة الثالثة: الإبدال الغني (الإقلاب)

هو إبدال النون الساكنةِ أو التنوين (ميماً) إذا جاء بعدهما حرفُ (الباءِ)، وهو الإقلاب عند القرّاء، ويقع الإبدال في كلمةٍ واحدةٍ أو في كلمتين، ويكون مصحوباً بالغنّ. الأمثلة على إبدال النون الساكنة:

يَستنْبطونه	←	يستمْبطونه	من بعد	←	ممْبَعد
سُنْبلة	←	سُمْبلة	أنْبَتت	←	أمْبَتت
مِنْ بقلها	←	ممْ بقلها	من بعثنا	←	مَمْ بَعثنا

الأمثلة على إبدال التنوين:

رؤوْفٌ بالمؤمِنين	←	رؤوفُمْ بالمؤمنين
سميعاً بصيرا	←	سميعَمْ بَصيرا
آياتٍ بَيِّنات	←	آياتِمْ بَيِّنات
مُحيطٌ بالكافرين	←	محيطُمْ بالكافرين

الحالة الرابعة: الإخفاء الإشمامي الغـنّي

وإنما يكون ذلك عندما يأتي بعد النون الساكنة أو التنوين أحد الحروف الخَمْسة عَشرَ المجموعة في أوائل كلمات البيت الآتي:

(صِـف ذا ثنـا كـمْ جـاد شـخْصٌ قـد سـما

دُمْ طَيِّـباً زِد فـي تقـىً ضَـعْ ظالمـا)

إنّ ما عرف عن المصنفين والمجودين أهمْ أطلقوا اسم (الإخفاء) بدلاً من (الإخفاء الإشمامي الغُـنِّي) على الحروف الخمسة عشر الآنفة الذكر، وعرّفوه بتعاريف شتى، منها:

{هو النُّطقُ بالنون الساكنةِ والتنوين خاليةً من التشديد وسطاً بين الإظهارِ والإدغامِ معَ الغُنَّة (أي إخفاءُ مُعْظمِ لفظِ النون الساكِنَةِ والتنوين) إذا جاء بعدهما أحد حُرُوفِ الإخفاءِ}.

وعلى هذا التعريف لا يمكننا فهم المعنى لما أسموه بالإخفاء؛ لأنه يفتقر إلى الدقة العلمية المبتغاة، ويكتنفه الغموض، أي أن معرفته منوطة بفهم شيئين آخرين

ومعرفتهما وهما: الإدغام والإظهار، وليس هذا سبيل التعاريف العلمية.. وقد تنبَّه لذلك الشيخ جلال الدين الحنفي وأشار إليه في كتابه (قواعد التجويد والإلقاء الصوتي) وأورد فيه أبحاثاً جليلة مفصلة، وذكر فيه بعضاً من أقوال المصنِّفين والمجوِّدين وذوي الخبرة في ما أسموه بـ(الإخفاء)، وأنا أتفق مع الشيخ الحنفي فيما ذهب إليه من ترجيح لمصطلح (الإشمام) بدلاً من (الإخفاء)، إلاّ أنني أرى تسميته بـ(الإخفاء الإشمامي الغنّي) تعبيراً أدق وأقرب إلى ما تحمله تلك الحروف من صفات، ولو أنعمنا النظر فيها لوجدنا أنها عند ملاقاتها النون الساكنة تعمل على إخفاء شخصيّتها النونيّة وتغيير صفتها، فتميل النون – بما لها من التأثر بمذاقات تلك الحروف– إلى الحرف الذي يليها فتشمّ منه شمّاً، وتقترب من مخرجه، وتنطبع بطابعه، وتمهد للنطق به.ولقد نَعَتُّ ذلك (الإشمام) بـ(الغنّ) لما أجده من ظهور الغنَّة وتناغمها مع مخرج الحرف الذي يلي النون الساكنة.

ولقد أطلق مصطلح (الإشمام) عند المجودين والمصنفين على معان شتى غير ما أوردناه هنا، فقد استعمله (ابن جني)[1] في أكثر من معنى، منها أنه يتعلق بالحركات بحيث تُشَمّ حركة الفتحةِ حركة الضَّمة مثل (قالَ) وهو يشير بذلك إلى حالة التفخيم التي تَعْلَقُ بالقاف المقترنة بألف المدّ، فإنها يُمال بها عند التفخيم إلى ما يُشْبه الضم.

والمعنى الآخر الذي استعمله بكثرة هو ما يكون في الحروف حين تُشِمُّ حَرفاً رائحة حرفٍ آخر...

فإنه قال في كتابه (سرّ الصناعة) – في الكلام عن الصّاد –: «وإنما تُقْلَبُ

(١) ينظر: قواعد التجويد والإلقاء الصوتي: ١٦٧.

الصاد أو تُشَمُّ رائحتَها إذا وقعَتْ قبل الدال»[١].

ويقول الشيخ الحنفي: «إن الإشمام يكون أبداً مصحوباً بغُنَّـةٍ إشماميّة تتفاوت أحوالها ومذاقاتها بمقتضى طبائع حروف الإشمام التي صنفناها إلى ثلاثة أصناف هي:

الإشمام الكلي، وحروفه: (الثاء والذال والشين والطاء والظاء والفاء والقاف والكاف).

والإشمام الجزئي، وحروفه: (الجيم والزاي والسين والصاد والضاد)، والإشمام الخفي، وحرفاه: (التاء والدال)»[٢].

ثالثاً: تمرينات محلولة حول أحكام النون الساكنة والتنوين

استخرج أحكام النون الساكنة والتنوين مما يأتي ذاكراً السبب ونوع الإدغام:

١- قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا۟ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ ۚ فَإِذَآ أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَـٰتٍ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ عِندَ ٱلْمَشْعَرِ ٱلْحَرَامِ ۖ وَٱذْكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمْ وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلضَّآلِّينَ ﴾ البقرة: ١٩٨.

الحل: جناحٌ أن: أظهر التنوين بحرف الإظهار (أ).

أنْ تبتغوا: أخفيت النون الساكنة بحرف الإخفاء الإشمامي الغُنّي (ت).

---

(١) قواعد التجويد: ١٦٧.

(٢) قواعد التجويد: ٦٩.

فضلاً من: أدغم التنوين بحرف الإدغام (م) (إدغام مبدل غني).

منْ ربكم: أدغمت النون الساكنة بحرف الإدغام (ر) (إدغام مبدل).

منْ عرفات: أُظهرت النون الساكنة بحرف الإظهار (ع).

عرفاتٍ فاذكروا: أخفي التنوين بحرف الإخفاء الإشمامي الغُنّي (ف).

عنْد: أخفيت النون الساكنة بحرف الإخفاء الإشمامي الغُنّي (د).

وإنْ كنتم: أخفيت النون الساكنة بحرف الإخفاء الإشمامي الغُنّي (ك).

كنتم: أخفيت النون الساكنة بحرف الإخفاء الإشمامي الغُنّي (ت).

منْ قبله: أخفيت النون الساكنة بحرف الإخفاء الإشمامي الغُنّي (ق).

٢- قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتۡ سَبۡعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٖ مِّاْئَةُ حَبَّةٖۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ البقرة: ٢٦١.

الحل: ينْفقون: أخفيت النون الساكنة بحرف الإخفاء الإشمامي الغُنّي (ف).

حبةٍ أنْبتت: أظهر التنوين بحرف الإظهار (أ).

أنْبـتـت: قلبت النون الساكنة (ميماً) بحرف الإبدال (ب).

سنْبُـلة: أُبدلت النون الساكنة (ميماً) بحرف الإبدال (ب).

سنبلةٍ مِئة: أدغم التنوين بحرف الإدغام (م) (إدغام مبدل غني).

حبةٍ والله: أدغم التنوين بحرف الإدغام (و) (إدغام مبدل غني).

لمنْ يشاء: أدغمت النون الساكنة بحرف الإدغام (ي) (إدغام مبدل غني).

واسعٌ عليم: أظهر التنوين بحرف الإظهار (ع).

٣- قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿ وَٱتَّقُواْ يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَٰعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴾.

البقرة: ٤٨.

الحل: يوماً لا: أدغم التنوين بحرف الإدغام (ل) (إدغام مبدل).

نفسٌ عن: أظهر التنوين بحرف الإظهار (ع).

عنْ نفس: أدغمت النون الساكنة بحرف الإدغام (ن) في كلمة (نفس) (إدغام مماثل غني).

نفسٍ شيئا: أخفي التنوين بحرف الإخفاء الإشمامي الغُنّي (ش).

شيئاً ولا يقبل: أدغم التنوين بحرف الإدغام (و) (إدغام مبدل غني).

منْها: أظهرت النون الساكنة بحرف الإظهار (هـ).

شفاعةٌ ولا: أدغم التنوين بحرف الإدغام (و) (إدغام مبدل غني).

منْها: أظهرت النون الساكنة بحرف الإظهار (هـ).

عدلٌ ولا: أدغم التنوين بحرف الإدغام (و) (إدغام مبدل غني).

ينْصرون: أخفيت النون الساكنة بحرف الإخفاء الإشمامي الغُنّي (ص).

٤ـ قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴿١﴾ لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا ﴿٢﴾ وَيَنصُرَكَ ٱللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا﴾ الفتح: ١ ـ ٣.

الحل: فتحاً مبينا: أدغم التنوين بحرف الإدغام (م) (إدغام مبدل غني).

منْ ذنبك: أخفيت النون الساكنة بحرف الإخفاء الإشمامي الغُنّي (ذ).

ذنْبك: أبدلت النون الساكنة (ميماً) بحرف الإبدال (ب).

صراطاً مستقيما: أدغم التنوين بحرف الإدغام (م) (إدغام مبدل غني).

وينْصرك: أخفيت النون الساكنة بحرف الإخفاء الإشمامي الغُنّي (ص).

نصراً عزيزا: أظهر التنوين بحرف الإظهار (ع).

٥ـ قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿فَمَنْ عُفِىَ لَهُۥ مِنْ أَخِيهِ شَىْءٌ فَٱتِّبَاعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَٰنٍ ذَٰلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ البقرة: ١٧٨.

الحل: فمنْ عفي: أظهرت النون الساكنة بحرف الإظهار (ع).

منْ أخيه: أظهرت النون الساكنة بحرف الإظهار (أ).

شيءٌ فاتباع: أخفي التنوين بحرف الإخفاء الإشمامي الغُنّي (ف).

فاتباعٌ بالمعروف: أبدل التنوين (ميما) بحرف الإبدال (ب).

وأداءٌ إليه: أظهر التنوين بحرف الإظهار (أ).

بإحسانٍ ذلك: أخفي التنوين بحرف الإخفاء الإشمامي الغُنّي (ذ).

تخفيفٌ من: أدغم التنوين بحرف الإدغام (م) (إدغام مبدل غني).

منْ ربكم: أدغمت النون الساكنة بحرف الإدغام (ر) (إدغام مبدل).

ورحمةٌ فمن: أخفي التنوين بحرف الإخفاء الإشمامي الغُنّي (ف).

عذابٌ أليم: أظهر التنوين بحرف الإظهار (أ).

٦- قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿وَإِذۡ قُلۡتُمۡ يَـٰمُوسَىٰ لَن نَّصۡبِرَ عَلَىٰ طَعَامٖ وَٰحِدٖ فَٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُخۡرِجۡ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلۡأَرۡضُ مِنۢ بَقۡلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَاۖ﴾ البقرة: ٦١.

الحل: لنْ نصبر: أدغمت النون الساكنة بحرف الإدغام (ن) (إدغام مماثل غُنِّي).

طعامٍ واحد: أدغم التنوين بحرف الإدغام (و) (إدغام مبدل غني).

واحدٍ فادع: اخفي التنوين بحرف الإخفاء الإشمامي الغُنّي (ف).

تـنْبت: أبدلت النون الساكنة (ميماً) بحرف الإبدال (ب).

منْ بقلها: أبدلت النون الساكنة (ميماً) بحرف الإبدال (ب).

٧- قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿فَمَنۡ خَافَ مِن مُّوصٖ جَنَفًا أَوۡ إِثۡمٗا فَأَصۡلَحَ بَيۡنَهُمۡ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ البقرة: ١٨٢.

الحل: فمن خاف: أظهرت النون الساكنة بحرف الإظهار (خ).

من موص: أدغمت النون الساكنة بحرف الإدغام (م) (إدغام مبدل غني).

موصٍ جنفا: أخفي التنوين بحرف الإخفاء الإشمامي الغُنّي (ج).

جنفاً أو: أظهر التنوين بحرف الإظهار (أ).

إثماً فأصلح: أخفي التنوين بحرف الإخفاء الإشمامي الغُنّي (ف).

غفورٌ رحيم: أدغم التنوين بحرف الإدغام (ر) (إدغام مبدل).

٨ - قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَآ أَذًى ۗ وَٱللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ﴾ البقرة: ٢٦٣.

الحل: قولٌ معروف: أدغم التنوين بحرف الإدغام (م) (إدغام مبدل غني).

معروفٌ ومغفرة: أدغم التنوين بحرف الإدغام (و) (إدغام مبدل غني).

ومغفرةٌ خير: أظهر التنوين بحرف الإظهار (خ).

خيرٌ من: أدغم التنوين بحرف الإدغام (م) (إدغام مبدل غني).

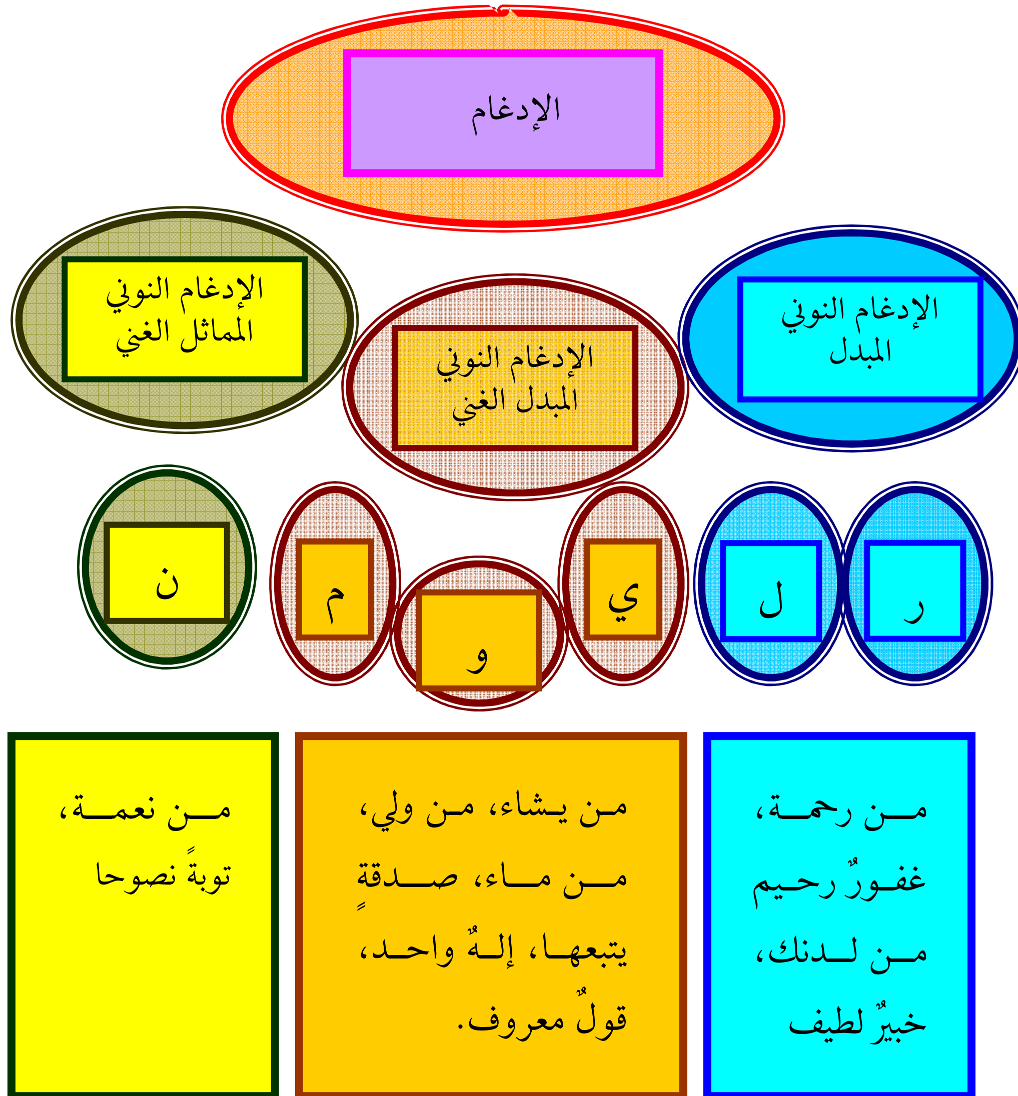
منْ صدقةٍ: أخفي التنوين بحرف الإخفاء الإشمامي (ص).

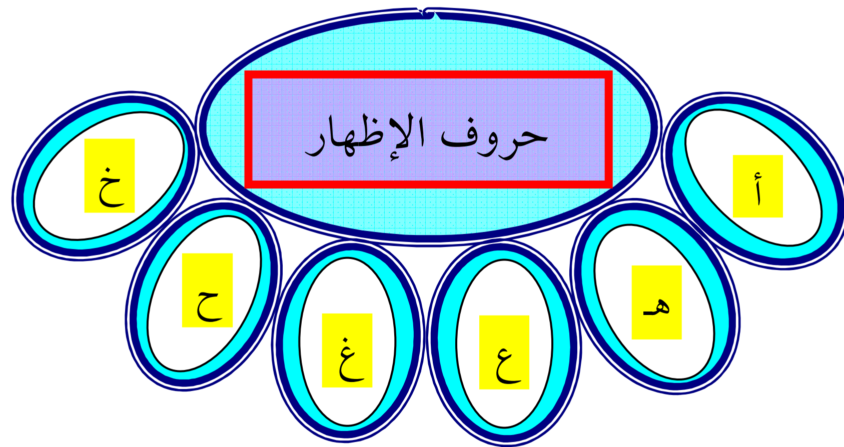
صدقةٍ يتبعها: أدغم التنوين بحرف الإدغام (ي) (إدغام مبدل غني).

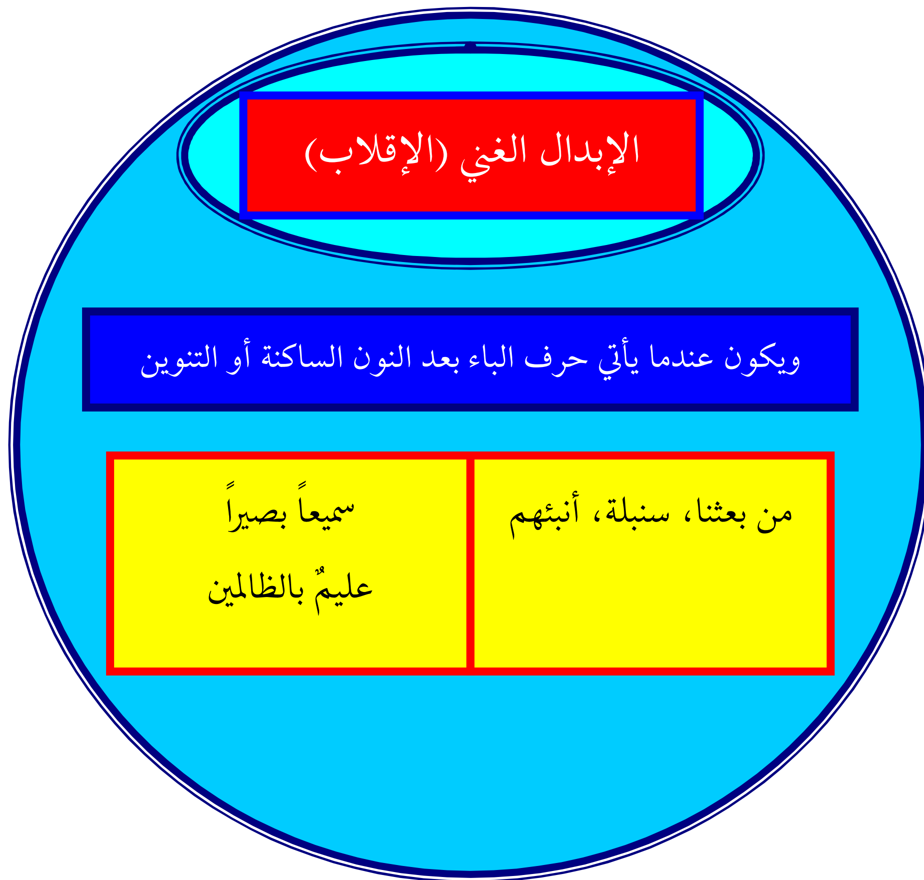
أذىً والله: أدغم التنوين بحرف الإدغام (و) (إدغام مبدل غني).

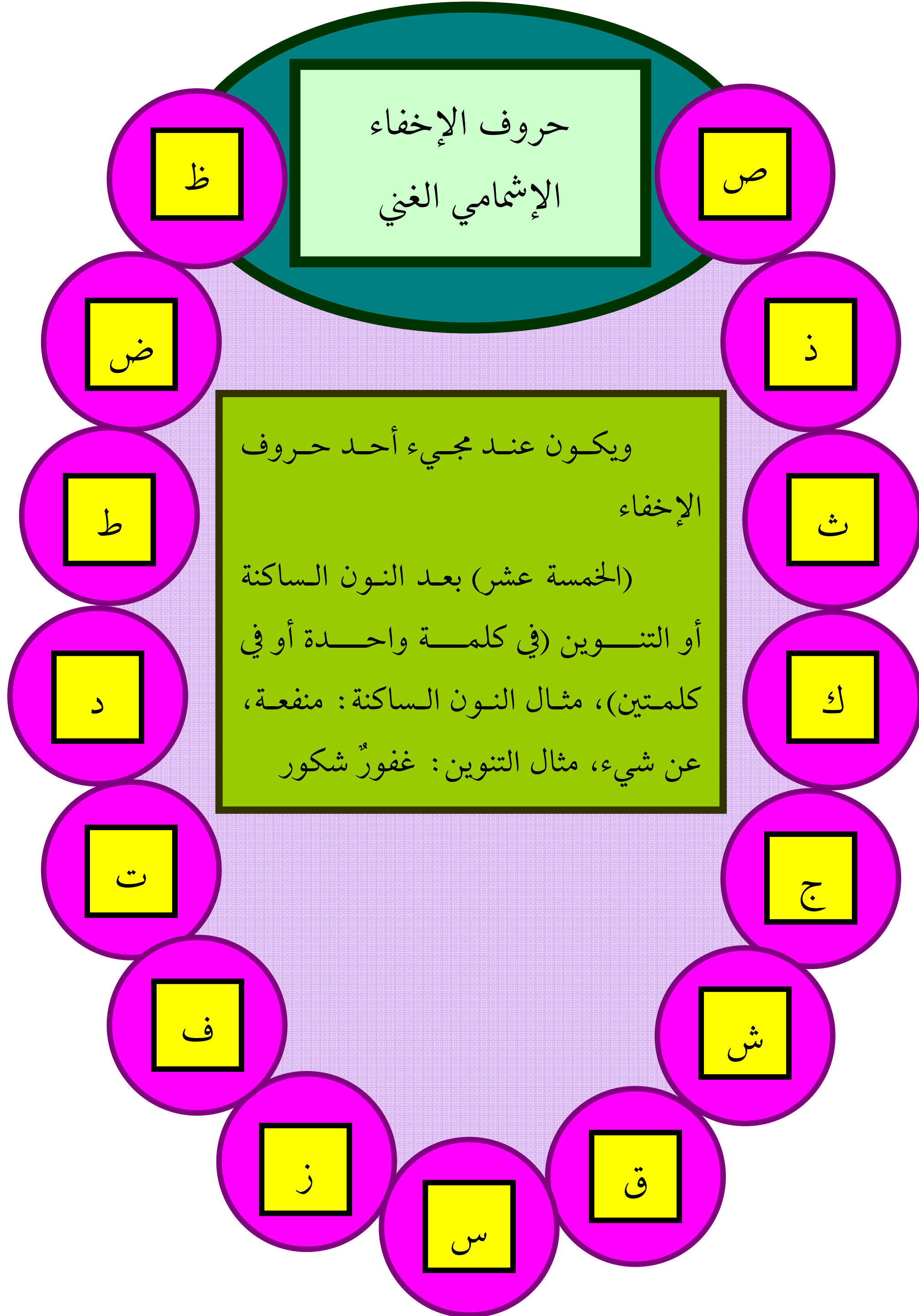
غنيٌّ حميد: أظهر التنوين بحرف الإظهار (ح).

تصنيف الحروف من حيث تأثيرها بالنون الساكنة والتنوين




حروف الإظهار
أ
هـ
ع
غ
ح
خ


الإبدال الغني (الإقلاب)
ويكون عندما يأتي حرف الباء بعد النون الساكنة أو التنوين
من بعثنا، سنبلة، أنبئهم
سميعاً بصيراً
عليمٌ بالظالمين


حروف الإخفاء
الإشمامي الغني
ويكـون عنـد مجـيء أحـد حـروف
الإخفاء
(الخمسة عشر) بعـد النـون الـساكنة
أو التنـــوين (في كلمـــة واحـــدة أو في
كلمـتين)، مثـال النـون الـساكنة : منفعـة،
عن شيء، مثال التنوين : غفورٌ شكور
ص
ذ
ث
ك
ج
ش
ق
س
ز
ف
ت
د
ط
ض
ظ

المبحث الثالث: أنواع الإدغام

أولا: إدغامُ المُتَماثِلَيْن

١ـ النظم

حُـــرُوْفٌ مَاثلـــت بَعْـــضاً بـــِمَا اشـــتبهت
إذا فـــي (الوَصْـــف) و(الإخْـــراج) إتّفَـــقتْ
كمـــا(اضْـــرِبْ بِالعَـــصَا عَيْـــناً قـــد انفجَـــرت)
وُجُـــوبٌ دَغْـــمُ (بـــاء) اضْـــرب بـــِ(بـــا) خلفـــتْ

٢ـ الشرح

تعريف إدغام المتماثلين: هو إدغام حرفين متّفقين مخرجاً وصفة، أي أنّ الحرف الأول الساكن يماثل الحرف الثاني المتحرِّك فيصيران حرفاً واحداً مشدَّداً(١).

الأمثلة:

الميم مع الميم	←	لهمْ مايشاؤون	←	لَهُمَّا يشاؤون
الكاف مع الكاف	←	يُدْرِكْكُم	←	يُدْرِكُّم
اللام مع اللام	←	اجْعَلْ لَنا	←	اجْعَلَّنا
الباء مع الباء	←	اضربْ بِعصاك	←	اضرِبَّعَصاك

(١) الصفة: كيفية عارضة للحرف عند تحوله في المخرج من جهر ورخاوة ونحوها (ينظر البرهان في تجويد القرآن: ٢٨). أما مخرج الحرف: هو الموضع الذي يخرج منه النفس المحدث للصوت بعد انحباس الهواء فيه وحجزه عن المرور كلياً أو جزئياً بأحد الحواجز الموجودة في الحلق أو الفم كاللهاة أو اللسان أو الشفتين.

(ينظر فقه اللغة: ٤٦؛ وهامش الوجيز في فقه اللغة: ١٦١).

الدال مع الدال ← قَدْ دَخَلوا ← قدَّخَلوا

النون مع النون ← لنْ نُشرك ← لَنُّشْرك

ويستثنى (الواو مع الواو) و(الياء مع الياء).

الأمثلة:

الياء مع الياء ← {الذيْ يُوسوس في صدور الناس}

الواو مع الواو ← {الذين آمنوا وَعملوا الصالحات}

ثانياً: إدغام المُتَقاربَيْن

١ـ النظم

وأخْـــرى قَارَبـــتْ بَعْـــضاً إذا ردَفَـــتْ
لهـــا وَصـــْفٌ وَإخـــراجٌ بـــهِ اقتَرَبـــتْ
كـــ(قُـــلْ رَّبِّ) بـــ(راءٍ) (لامٌ) اندَغَمَـــت
كـــ(نَخْلُقْكُـــم) بهـــا إدغـــام مـــا اقتربـــت

٢ـ الشرح

تعريف إدغام المتقاربين: هو إدغام حرفين متقاربين مخرجاً وصفةً، فيقلب الحرف الأول الساكن إلى جنس الحرف الثاني المتحرك فيصبحان حرفاً واحداً مشدداً كما هو الحال في إدغام المتماثلين.

الأمثلة:

اللام في الراء ← وقلْ رَبِّ ← وقرْرَبِّ ← وقرَّبِّ

القاف في الكاف ← ألم نخلقْكُمْ ← ألمْ نخلكْكُم ← ألم نخلكُّمْ

ثالثاً: إدغامُ المُتَجانِسَيْن

١ـ النظم

وأخْـــــرى جانَـــــستْ بَعْـــــضاً إذا اتّحَـــــدَتْ
مَـــعاً فـــي مَخْـــرَجٍ دُوْنَ الـــصِّفَاتِ أتـــتْ
كـــَ(يَلهَـــثْ ذلِـــك) (اركَـــبْ مَـــعَا) و(إذْ ظَـــلمَتْ)
(بَـــسَطْتَّمْ) أو(أتـــتْ طَـــوعاً) و(قـــدْ تـــعبت)

٢ـ الشرح

تعريف إدغام المتجانسين: هو إدغام حرفين متـفّقين مخرجاً ومختلفين صفة ً، فيقلب الحرف الأول الساكن إلى جنس الحرف الثاني المتحرِّك ليصبحا حرفاً واحداً مشدداً كما هو الحال في إدغام المتماثلين.

الأمثلة:

الدال في التاء	←	قدْ تبين	←	قتْ تبين	←	قتّبين
الطاء في التاء	←	أحطْتَ	←	أحتتَ	←	أحتّ
التاء في الطاء	←	همّتْ طائفة	←	همَّط طائفة	←	همَّطّائفة
الذال في الظاء	←	إذْظَلمتم	←	إظْ ظَلمتم	←	إظّلمتم
الثاء في الذال	←	يلهثْ ذلك	←	يلهذْذَلك	←	يلهذّلك
الباء في الميم	←	اركبْ مَعنا	←	اركمْ مَعنا	←	اركمّعنا

مثال محلول: استخرج الإدغام وبيِّن نوعه في الآيات القرآنية الكريمة الآتية:

قال تعالى:

﴿ قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَٰوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِۦ ﴾ يوسف: ٥١.

الحل: الدال في كلمة (راودتُّـنَّ) تدغم مع التاء ويسمى الإدغام إدغاماً متجانساً، والنون الساكنة في كلمة (عَـنْ) تدغم مع النون المتحركة في كلمة (نَـفْـسه) إدغاماً متماثلاً.

تمرينات على أنواع الإدغام الثلاثة

عيِّن كلاً من إدغام المتماثلين والمتقاربين والمتجانسين في الآيات القرآنية الآتية ذاكراً السبب:

١ - قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُم مُّلَاقُوهُ﴾.

البقرة: ٢٢٣.

٢ - قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ﴿١٥٧﴾ بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾.

النساء: ١٥٧ - ١٥٨.

٣ - قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّاءٍ مَّهِينٍ﴾ المرسلات: ٢٠.

٤ - قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَدَّت طَّائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ آل عمران: ٦٩.

٥ - قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ فَآمَنَت طَّائِفَةٌ مِّن بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَت طَّائِفَةٌ﴾ الصف: ١٤.

٦ - قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا﴾.

الكهف: ٧٨.

٧- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِذِ ٱعۡتَزَلۡتُمُوهُمۡ وَمَا يَعۡبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ فَأۡوُۥٓاْ إِلَى ٱلۡكَهۡفِ يَنشُرۡ لَكُمۡ رَبُّكُم مِّن رَّحۡمَتِهِۦ وَيُهَيِّئۡ لَكُم مِّنۡ أَمۡرِكُم مِّرۡفَقٗا﴾ الكهف: ١٦.

٨- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَتَرَى ٱلشَّمۡسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ عَن كَهۡفِهِمۡ ذَاتَ ٱلۡيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقۡرِضُهُمۡ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ وَهُمۡ فِي فَجۡوَةٖ مِّنۡهُ﴾ الكهف: ١٧.

٩- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّ﴾ البقرة: ٢٥٦.

١٠- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَن يَنفَعَكُمُ ٱلۡيَوۡمَ إِذ ظَّلَمۡتُمۡ أَنَّكُمۡ فِي ٱلۡعَذَابِ مُشۡتَرِكُونَ﴾ الزخرف: ٣٩.

١١- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلۡكَلۡبِ إِن تَحۡمِلۡ عَلَيۡهِ يَلۡهَثۡ أَوۡ تَتۡرُكۡهُ يَلۡهَثۚ ذَّٰلِكَ مَثَلُ ٱلۡقَوۡمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَاۚ﴾ الأعراف: ١٧٥ - ١٧٦.

١٢- قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبۡنَهُۥ وَكَانَ فِي مَعۡزِلٖ يَٰبُنَيَّ ٱرۡكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ هود: ٤٢.

المبحث الرابع:

درس في أحكام الراء من حيث التفخيم والترقيق

أولا: تفخيم الراء

١ـ النظم

حُـــــروف الـــــــراءِ فَخِّـمْــــــها إذا رُفِـعَـــــــتْ

وإنْ نُـــصِبَتْ كــــ(أشـــجارُ الرُّبَـــى كبُــــرَتْ)

و (راءٌ ساكِـــــنٌ) بالـــــضَّمِّ قـــــد سُبِقَـــــتْ

كــــَ(فـــي القُـــرْآنِ قُـــرْبانُ التـــي ابْتَهَلَـــتْ)

وفــــتحُ الحــــرفِ قَبْـــلَ الـــراءِ إنْ سَكَـــنَتْ

كـــ(مَـــنْ يـــَرْعَى اليَتـــامى وَالتـــي ثـــكِلَتْ؟)

و(راءٌ) فـــــي (أمِ ارْتـــــابوا) التـــــي سَكَـــنتْ

بِكَـــسْرٍ عــــارضٍ حَتـــــْماً إذا سُبقــــَتْ

و(راءٌ) ســــــاكنٌ بـــــَعْدَ التــــــي كُـــــسِرَتْ

بكَــــسْرٍ ثـــابتٍ (أصْلـــيّ) انْ سُـــبقت

وبعــــــد الــــــراء (إسْتـــــعْلاءٌ) إتّـــصَلَتْ

كـــ(إنَّ اللهَ بالمِرْصَـــــادِ) قَـــدْ فـــَحَّمَتْ

وإنْ (سَكَّنْـــتَ قـــبْلَ) الــــراء إنْ سَـــكَنَتْ

وَ(غيْـــر اليـــاء) قـــَبْل الــــساكن انفتَحَـــتْ

فَفخّمْهَا كَمَا في (القَدْرْ) إنْ وَقفتْ
كَذاك الحَرف (غَيْرَ الياء) إن رُفِعتْ

وفيْ (رَبِّ ارْحَم ِ) الراءُ التي سَكنتْ
بِمَفْصُوْلٍ أصِيْلِ الكَسْرِ قَدْ سُبقَتْ

وَعِنْدَ البدءِ بـ(الراءِ التي سَكَنَتْ)
بِكَسْرٍ عَارضٍ مَوْصُولٍ انسَبَقَتْ

فَفَخِّمْها، كَمَا في (إرْجِعِيْ) وَرَدَتْ
وَهَذا كُلُّ ما لِلرَاءِ إنْ فَخِمَتْ

٢ـ شرح تفخيم الراء

أ- تعريف التفخيم: هو تسمين الحرف وتغليظه.

ب- حالات تفخيم الراء: وترد الراء مفخمة في الحالات الآتية:

(١) إذا كانت مضمومة نحو قوله تعالى:

﴿ قُلْ نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ لِيُثَبِّتَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴾ النحل: ١٠٢.

وقوله تعالى:

﴿ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ ﴾ النور: ٣٥.

فالراء في كلمتي (رُوح) و(نورُ) مفخمة لِكونها مضمومة.

(٢) إذا كانت الراء مفتوحة نحو قوله تعالى:

﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنفُسِهِمْ وَلَاهُم مِّنَّا يُصْحَبُونَ ﴾ الأنبياء: ٤٣.

وقوله تعالى:

﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴾ الرحمن: ١٩.

فالراء في (نصرَ) و(مرَج) و(البحرَين) مفخمة لأنها مفتوحة.

(٣) إذا كانت الراء ساكنة وقبلها حرف مضموم نحو قوله تعالى:

﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَـٰرُونَ ٱلْفُرْقَانَ وَضِيَآءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ الأنبياء: ٤٨.

وقوله تعالى:

﴿ وَلَا تَجْعَلُوا۟ ٱللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَـٰنِكُمْ أَن تَبَرُّوا۟ وَتَتَّقُوا۟ وَتُصْلِحُوا۟ بَيْنَ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ البقرة: ٢٢٤.

فالراء في كلمتي (الفُـرْقان) و (عُـرْضة) ساكنة وقبلها حرف مضموم.

(٤) إذا كانت الراء ساكنة وقبلها حرف مفتوح نحو قوله تعالى:

﴿ثُمَّ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴾ آل عمران: ٥٥.

وقوله تعالى:

﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴾ الرحمن: ٢٢.

فالراء في كلمتي (مَرْجعكم) و(المَرْجان) ساكنة وقبلها حرف مفتوح.

(٥) إذا كانت الراء ساكنة وقبلها كسر عارض نحو قوله تعالى:

﴿ أَفِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَمِ ٱرۡتَابُوٓاْ أَمۡ يَخَافُونَ أَن يَحِيفَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ وَرَسُولُهُۥ ﴾ النور: ٥٠.

فالراء في كلمة (ارْتابوا) ساكنة وقبلها حرف ساكن وهو الميم في كلمة (أمْ) ونتيجة لالتقاء الساكنين (الميم والراء) كسر الساكن الأول وهو حرف (الميم)، أي أن الكسر قبل الراء ليس من أصل الكلمة بل نتيجة لالتقاء ساكنين.

(٦) إذا كانت الراء ساكنة وقبلها كسر أصلي وبعدها أحد حروف الاستعلاء (خص ضغط قظ) نحو قوله تعالى:

﴿ إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلۡمِرۡصَادِ ﴾ الفجر: ١٤.

وقوله تعالى:

﴿ وَلَوۡ نَزَّلۡنَا عَلَيۡكَ كِتَٰبًا فِي قِرۡطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيۡدِيهِمۡ لَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا سِحۡرٌ مُّبِينٌ ﴾ الأنعام: ٧.

فالراء في كلمتي (مِرْصاد) و(قِرْطاس) ساكنة وقبلها حرف مكسور كسر أصلي وبعدها أحد حروف الاستعلاء.

(٧) إذا كانت الراء ساكنة وقبلها ساكن (عدا الياء) وقبل الساكن حرف مضموم أو مفتوح نحو قوله تعالى:

﴿ أَلَآ إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ ٱلۡأُمُورُ ﴾ الشورى: ٥٣.

وقوله تعالى:

﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ ﴾ القدر: ١.

فالراء في كلمتي (الأمُوْرْ) و(القَدْرْ) ساكنة (عند الوقف عليها) وقبلها حرف ساكن وقبل الساكن (حرف مضموم) في الآية الأولى و(حرف مفتوح) في الآية الثانية.

(٨) إذا كانت الراء ساكنة وقبلها كسر أصلي مفصول عنها نحو قوله تعالى:

﴿ وَقُل رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرٗا ﴾ الإسراء: ٢٤.

وقوله تعالى:

﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلۡمَوۡتُ قَالَ رَبِّ ٱرۡجِعُونِ ﴾ المؤمنون: ٩٩.

فالراء في كلمتي (ارْحمهما) و(ارْجعون) ساكنة وقبلها حرف مفصول عنها في كلمة أخرى وهو حرف (الباء) في كلمة (ربِّ).

(٩) إذا كانت ساكنة وقبلها كسر عارض موصول نحو قوله تعالى:

﴿ يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفۡسُ ٱلۡمُطۡمَئِنَّةُ ٢٧ ٱرۡجِعِيٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةٗ مَّرۡضِيَّةٗ ﴾.

الفجر: ٢٧ - ٢٨.

فالراء في (ارْجعي) ساكنة وقبلها كسر عارض موصول، لذا تفخم عند الابتداء بها.

ثانياً: ترقيق الراء

١ـ النظم

وَأمَّا النطق بـ(الرّاءات) إن كُسِرَتْ

فرَقِّقْ لا تُفَخّم كَـ(ابنتِي فَرِحَتْ)

وَ(را) مَسْكُوْنةٌ تِلوَ التي كُسِرتْ

بِكسْرٍ ثابتٍ أصْلي إن سُبقتْ

وَلا يَتلو لهَا (اسْتِعْلا) فَقَدْ رُقِقَتْ

كَـ(أنذِرهُمْ) و(فِرْعَوْن) التِي ذُكِرَتْ

و(راءٌ) عارضاً فِيْها السُّكُوْنُ أتتْ

وَغَيْرَ (الياء) حَرْفٌ ساكِنٌ سَبقَتْ

وَقَبْلَ الحَرفِ مَكْسورٌ فقَدْ رُقِقَتْ

كَـ(وَالقُرآنِ ذِي الذِكْر) الّتِي نزلتْ

و(راءٌ) عارضاً فِيها السّكُوْنُ أتتْ

وَقَبْلَ الرّاء (حَرْفُ الياءِ إنْ سَكَنَتْ)

فرَقِقْ في خَبيْر الراء إنْ سَكنتْ

وَهذا كُلُّ ما لِلراءِ إنْ رُقِقَتْ

٢ـ شرح ترقيق الراء

أ- تعريف الترقيق

الرَّقيق: نقيض الغليظ والثَّخين. والرقَّةُ ضد الغلظة(١). وترقيق الحرف: تنحيف الحرف وتضعيفه.

ب- حالات ترقيق الراء

وترد الراء مرققة في الحالات الآتية:

(١) إذا كانت الراء مكسورة مثل قوله تعالى:

﴿لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ الأنفال: ٧٤.

فالراء في كلمة (رِزق) مرققة لأنها مكسورة.

(٢) إذا كانت ساكنة وقبلها كسر أصلي ولم يأت بعدها حرف استعلاء نحو قوله تعالى:

﴿كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَذَّبُواْ بِـَٔايَـٰتِنَا فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ﴾ آل عمران: ١١.

فالراء في كلمة (فِرْعون) ساكنة وقبلها (حرف مكسور كسر أصلي) ولم يأتِ بعدها حرف استعلاء.

(٣) إذا كانت الراء ساكنة سكونا عارضا وقبلها (ياء) ساكنة نحو قوله تعالى:

---

(١) لسان العرب: ١/ ١٤٥ (رقق).

﴿إِلَّا تَفۡعَلُوهُ تَكُن فِتۡنَةٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَفَسَادٞ كَبِيرٞ ﴾.

الأنفال: ٧٣.

وقوله تعالى:

﴿ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ﴾ البقرة: ٢٧١.

(٤) إذا كانت الراء ساكنة سكوناً عارضاً وقبلها ساكن(عدا الياء) وقبل الساكن كسر نحو قوله تعالى:

﴿ صٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ذِي ٱلذِّكۡرِ ﴾ ص: ١.

٣ـ تمرينات على أحكام الراء

بين حكم الراء من حيث التفخيم والترقيق في الآيات القرآنية الآتية ذاكراً السبب:

قَالَ تَعَالَىٰ:

١ . ﴿ إِنَّآ أَنذَرۡنَٰكُمۡ عَذَابٗا قَرِيبٗا يَوۡمَ يَنظُرُ ٱلۡمَرۡءُ مَا قَدَّمَتۡ يَدَاهُ وَيَقُولُ ٱلۡكَافِرُ يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ تُرَٰبَۢا ﴾ النبأ: ٤٠.

٢ . ﴿ وَرَبُّكَ ٱلۡغَفُورُ ذُو ٱلرَّحۡمَةِۖ ﴾ الكهف: ٥٨.

٣ . ﴿وَلَا يَشۡفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرۡتَضَىٰ ﴾ الأنبياء: ٢٨.

٤ . ﴿وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمۡ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرۡتَضَىٰ لَهُمۡ ﴾ النور: ٥٥.

٥ . ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ﴾ البقرة: ١١٥.

٦ . ﴿ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَٰفِرْعَوْنُ مَثْبُورًا ﴾ الإسراء: ١٠٢.

٧ . ﴿ وَقَدَّرْنَا فِيهَا ٱلسَّيْرَ ﴾ سبأ: ١٨.

٨ . ﴿ هَلْ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ ﴾ الفجر: ٥.

٩ . ﴿ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُوا۟ فَتَفْشَلُوا۟ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ۖ وَٱصْبِرُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ الأنفال: ٤٦.

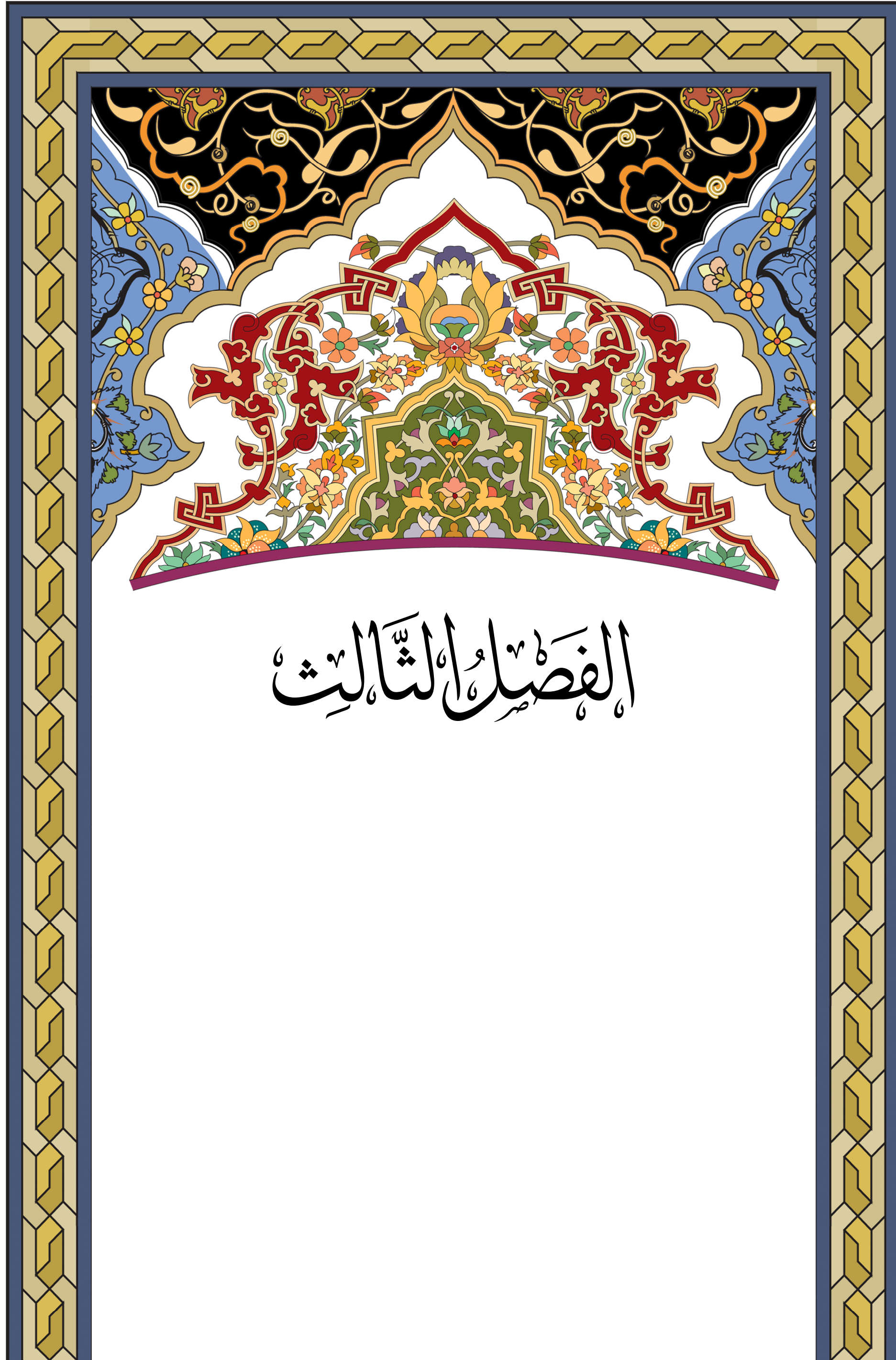
١٠ . ﴿ تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍۭ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا۟ لَا يُرَىٰٓ إِلَّا مَسَٰكِنُهُمْ ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِي ٱلْقَوْمَ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴾ الأحقاف: ٢٥.

١١. ﴿ أَفِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَمِ ٱرْتَابُوٓا۟ أَمْ يَخَافُونَ أَن يَحِيفَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُۥ ۚ بَلْ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ النور: ٥٠.

١٢. ﴿ وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَٰبًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾ الأنعام: ٧.

١٣. ﴿ وَلَا تَجْعَلُوا۟ ٱللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَٰنِكُمْ أَن تَبَرُّوا۟ وَتَتَّقُوا۟ وَتُصْلِحُوا۟ بَيْنَ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ البقرة: ٢٢٤.

١٤. ﴿ ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ المؤمنون: ١١.



الفَصْلُ الثَّالِث

وفيه مباحث:

المبحث الأول: حروف القلقلة

١- النظم

وَ(قُطْـــــبُ جَـــــدً) قَـــــلَقلِها إذا سَـــــكنت
كـَما (اطْلُــبْ واقْـــتفِ الأجْعــدْ) بهــا اجتمعــت

وَ(كـــــــُبْرَى) سَـــــــمّها إنْ آخِــــــراً وَرَدَتْ
وَ(صُـــغْرَى) سَـــمّها إنْ أوْسَـــطاً ذكِـــرَتْ

٢- الشرح

القلقلة

أولا: تعريف القلقلة

القلقلة في اللغة

شِدَّة اضطراب الشيء وتحرّكه[1]. يقال: قلقل الشيء قلقلةً فتقلقل أي حَرَّكه فتحَرّك واضطرب، وهو يَتَقَلْقَلُ ويَتَلَقْلَقُ، وحُروف القلقلة هي: (ق / ط /

(١) لسان العرب: ١١ /٦٧٥ (قلل).

ب / ج / د) المجموعة في (قطب جد)[1] حكاها سيبويه فقال: وإنما سميت بذلك للصوت الذي يحدث عنها عند الوقف؛ لأنك لا تستطيع أن تقِف عنده إلاّ معه لشدَّةِ ضَغْط الحرف، وتسمّى بالحروف المحقورة؛ سميت بذلك لأنها تحقر في الوقف وتضغط عن مواضعها، وهي حروف القلقلة لأنَّك لا تستطيع الوقوف عليها إلاّ بصوت، وذلك لشِدَّة الحقر والضغط، وذلك نحو: (الحقْ / واذهبْ / واخرجْ)[2].

القلقلة في الاصطلاح

(هي ما يقع لحروفٍ معلومة تمرّ بسكون مغلق، فيتأتى من ذلك أن تنفصم عن مخرجها، ولها ذيول صوتيّة متوهّمة محدودة الجرس، وهناك من سمّى هذه الذيول بالانفجار الصوتي، ومنهم من سمّاها بالنبرة القويّة، ومنهم من وصف صوتها بأنّه شديد الوقع)[3].

ثانيا: أقسام القلقلة

وتنقسم القلقلة على قسمين:

١ – صغرى ٢ – كبرى.

١ـ القلقلة الصغرى

هي مجيء أحد حروف القلقلة (ساكناً) في وسط الكلمة، مثل:

{أطْهار – يجْعل – يدْعون – ولنَبْلونّكم – مقْتدر}.

---

(١) كيف تقرأ القرآن: ١١٠.

(٢) تاج العروس: ٢ / ٢ (باب الجيم)؛ وينظر النشر: ١ / ١٥٦.

(٣) قواعد التجويد: ٢٥٧.

٢ـ القلقلة الكبرى

هي مجيء أحد حروف القلقلة (ساكناً) سكوناً عارضاً في آخر الكلمة، مثل: {الألبابْ – بروجْ – خلاقْ – شديدْ – صراطْ} فإنها تقلقل حال الوقف عندها فقط ولا تقلقل عند الوصل.

ثالثاً: تطبيقات على حروف القلقلة

وقد جاءت حروف القلقلة بأجمعها في سورة البروج. قال تعالى:

﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ ﴿١﴾ وَٱلْيَوْمِ ٱلْمَوْعُودِ ﴿٢﴾ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ﴿٣﴾
قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ﴿٤﴾ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ ﴿٥﴾ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ﴿٦﴾ وَهُمْ
عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ﴿٧﴾ وَمَا نَقَمُوا۟ مِنْهُمْ إِلَّآ أَن يُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ
ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴿٨﴾ ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ
كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿٩﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُوا۟ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا۟
فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ ٱلْحَرِيقِ ﴿١٠﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟
ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْكَبِيرُ ﴿١١﴾
إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴿١٢﴾ إِنَّهُۥ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ ﴿١٣﴾ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ﴿١٤﴾
ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ ﴿١٥﴾ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٦﴾ هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْجُنُودِ ﴿١٧﴾
فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ ﴿١٨﴾ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى تَكْذِيبٍ ﴿١٩﴾ وَٱللَّهُ مِن وَرَآئِهِم مُّحِيطٌۢ
﴿٢٠﴾ بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍۭ﴾ البروج: ٢٢.

المبحث الثاني: همزة القطع وهمزة الوصل

أولاً: همزة القطع

١- النظم

إلــــى صِنْفَـــــيْن تِلـــك الهَمــــزة افترقـــت
كهـــمز القـــطع والهمـــز التـــي وصـــلت

فهمـــز القطـــع فـــي الماضـــي (الثلاثـــي) أتـــت
كماضـــي (الأخْـــذِ) و(الأكـــل) التـــي همـــزت

وفعـــل الأمـــر والماضـــي (الربـــاعي) أتـــت
كمـــا فـــي مـــصدر الإثنـــين إنْهَمَـــزَت

وإن ضـــارعت فعـــلاً هـــمزة قـــطِعت
كـــ(أسْـــعى) أو كـــ(أصْـــحُو)، قطعهـــا لـــزِمَت

٢- الشرح

أ ـ تعريف همزة القطع

همزة ينطق بها أينما وقعت سواء كانت في بداية الكلام، أو في وسطه.

ب ـ تطبيقات همزة القطع

وتكون همزات القطع في:

١ ـ همزات المضارع من الفعل الثلاثي، نحو: (أصومُ / أعوذ / أعلم / أكتب / أسمع / أقرأ / أزرع).

٢ – همزات الماضي الثلاثي، نحو: (أكَلَ / أمَرَ / أخَذَ).

٣– همزات الفعل الرباعي الماضي والأمر ومصدرهما، نحو: (أكْـرَمَ – أكْـرِمْ – إكْـرَامَاً)، (أقْـدَمَ – أقـدِمُ – إقـْداماً)، (أنـْعَمَ – أنْـعِم – إنْـعَامَـاً).

ثانياً: همزة الوصل

١- النظم

ألا ٱنطـقْ هَـمْزة الوَصْـل الّتـي ابتـدأت
ولا تـنطِـقْ بهـا إنْ أوْسَـطاً قرئـتْ
فـفـي (ٱسْـمٍ وٱبْنَـةٍ وٱبْـنٍ) بهـا وردت
وفـي ٱبْنـان، ٱمْـرُؤٌ، وٱثْنـان قـدْ وَصَـلتْ
وَلكِـنْ عِنـدَ جَمـع الكـلّ قَـد قُطِعَـتْ
كـ(أبْـنـاءٍ) و(أسْـماءٍ) بهـا انقطعـت
وهمـزات (الخماسـي والـسداسي) أتـت
وفـي مَـصدرهُما كـ(ٱسْتَخْـرج، ٱنطلقـت)
وَفـي أمـر (الثـُلاثِيّ) التـي امتثـلتْ
كمـا (ٱقـرأ وٱكْتـبْ)، (ٱعْمَـلْ) هَمزُهـا وَصَـلتْ

٢ - الشرح

أ ـ تعريف همزة الوصل[1]

هي همزة زائدة يؤتى بها في أول الكلمة للتوصل إلى النطق بالساكن؛ لأن العرب لا تبتدئ بساكن كما لا تقف على متحرك، وحكمها أن تلفظ وتكتب إن قرئت ابتداءً مثل: استغفر ربك.

وأن تكتب ولا تلفظ إن قُرئت بعد كلمة قبلها، مثل: يا زيد، ٱستغفر ربك.

ب ـ تطبيقات على همزة الوصل

تأتي همزة الوصل في المواضع الآتية:

١ – في الحروف: تجيء في (ال التعريف)، وتكون مفتوحة نحو: (ٱلطالب – ٱلوطن – ٱلنجم – ٱلزرع – ٱلنهار).

٢ – في الأسماء الآتية، وتكون مكسورة: ٱسم – ٱبنة – ٱبن – ٱبنم – ٱبنان – ٱمرؤ – ٱمرأة – ٱمرأتان – ٱثنان – ٱثنتان – ٱست – ٱستان – ٱيمن.

ولكن همزات ما يجمع من هذه الأسماء هي همزات قطع، نحو قوله تعالى:

﴿أَتُجَٰدِلُونَنِي فِيٓ أَسۡمَآءٖ سَمَّيۡتُمُوهَآ أَنتُمۡ وَءَابَآؤُكُم مَّا نَزَّلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلۡطَٰنٖۚ﴾ الأعراف: ٧١.

فالشاهد هنا الهمزة في (أسماء) فإنها تنطق بالقطع لا بالوصل.

---

(١) المنجد في الإملاء: ٧٣؛ موجز أحكام التجويد وآداب التلاوة: ١٧.

وكذلك همزة (أبناء) كما في قوله تعالى:

﴿لَّا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِيٓ ءَابَآئِهِنَّ وَلَآ أَبْنَآئِهِنَّ وَلَآ إِخْوَٰنِهِنَّ وَلَآ أَبْنَآءِ إِخْوَٰنِهِنَّ وَلَآ أَبْنَآءِ أَخَوَٰتِهِنَّ وَلَا نِسَآئِهِنَّ وَلَا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُنَّ﴾ الأحزاب: ٥٥.

فإنها همزة قطع يتعين نطقها ولا يصح تركها.

٣- في الأفعال، فتكون همزات الخماسي والسداسي ومصدرهما همزات وصل نحو: (ٱنْطَلَقَ / ٱنْطَلِقْ/ ٱنْطِلاقاً)، (ٱسْتَخْرَجَ / ٱسْتَخْرِجْ / ٱستِخْرَاجاً)، وحركة الهمزة الكسر.

وكذلك في الأمر الثلاثي نحو: (ٱجْعَلْ / ٱقْرأ / ٱعْمل). وتكون حركتها الضم في فعل الأمر الثلاثي المضموم العين نحو (اُخْرُجْ، اُقْعُدْ، اُكْتُبْ).

المبحث الثالث: أحكام الميم الساكنة

١- النظم

وأحْكَامٌ لحرفِ الميْمِ إن سَكَنَتْ
كـ(إدغامٍ وإظهارٍ وما خفيت)
فإن جاءَتْ و(ميْم بَعْدَها) اندغمت
فَغُنَّتها كاملاً حتماً كـ(كَمْ مَكَثَتْ)
وَتَخْفَى الميم في (الباء) التي رَدَفَتْ
كـ(ترمِيْهِمْ بِأحْجارٍ) بعُنَّ أتت

وَنُطْـــقٌ ظَاهِـــرٌ لِلمِيْـــمِ إنْ سَـــبَقتْ
لغيـــر (المـــيم) و(البـــا) أحْرُفـــاً هجئـــت
كـَــ(هُـــمْ فـــيْهَا) و(يَمْـــشِيْ) ميمُهـــا ظهَـــرَتْ
وهـــذا كُـــلّ مـــا لِلمِـــيْم إنْ سَكَنَـــتْ

٢- الشرح

إذا جاء بعد الميم الساكنة أحد حروف الهجاء العربية فللميم ثلاث حالات هي: الإدغام والإظهار والإخفاء.

أولاً: الإدغام

إذا جاء بعد الميم الساكنة ميمٌ أخرى، فسيدغم الحرفان بحيث يصيران ميماً واحدة مشددة نحو: (لهمْ مَغفرة) ⟵ (لهمَّغفرة) ونحو: (لهمْ مَا يشاؤون) ⟵ (لهمَّا يشاؤون) فتكون قراءة حرفي الميم بعد إدغامهما بالغنة والتشديد، ولا يصح الوقف أو السكت وفصل الحرفين عن بعضهما عند النطق بهما.

ثانياً: الإظهار

إذا جاءت حروف الهجاء – ما عدا حرفي الميم والباء – بعد الميم الساكنة فيجب إظهار الميم الساكنة، نحو: (لمْ يلد)، (ألمْ ترَ)، (يمْسسكم)، (يمْشي)، (امْتازوا).

ثالثاً: الإخفاء

إذا جاء حرف (الباء) بعد الميم الساكنة، فيقتضي إخفاء الميم الساكنة وقراءتها بغنة، ومن غير وقف أو سكت بين الميم الساكنة وحرف الباء، بل تقرأ على نحو من الموالاة، ويسمى ذلك الإخفاءُ إخفاءً شفوياً، مثل: (وهمْ بالآخرة) (وما همْ بخارجين منها).

المبحث الرابع:

درس في أحكام الميم والنون المشدّدتين

١- النظم

وَحـــــُكْمُ النــــُّوْن و المــــيم التـــــي شــــُدِدَتْ

فـــــأظهرْ غُنّـــــةً و الــــشَّدَّةُ احْتتـــــمت

كـــَـ(كـــمْ مِّـــنْ) أو(مُحَمَّـــدْ) أو(لهُـــمْ مَّلكـــتْ)

و(إنـــَّا لـــنْ نـــَّكنْ نـــَّأسَى وَإنْ نُـــكَثَتْ)

٢- الشرح

ذكر علماء التجويد انه يجب إظهار الغنة والشدة في الميم والنون المشددتين سواء أكانتا في كلمة واحدة أم في كلمتين.

الأمثلة على إظهار الميم المشددة:

أ – مثال إظهار الميم المشددة في كلمة واحدة:

{عمَّ – ثُمَّ – أمَّة – محمَّد – حمَّال – المزمِّل – أمَّا}.

ب – مثال إظهارها في كلمتين:

{لهمْ مَّا يشتهون – وكمْ مِّن قرية – يخرجهمْ مِّن الظلمات – لهمْ مِّن كل الثمرات – أمْ مَّن – وما لهمْ مِّن دون الله}.

الأمثلة على إظهار النون المشددة:

أ – مثال النون المشددة في كلمة واحدة:

{إنَّ – الجَنَّة – الجِنِّ – المَنَّ – ولأغوينَّهم – ولنبلونَّكم}.

ب – مثال النون المشددة في كلمتين:

{منْ نِّعمة – منْ نَّشاء – لنْ نّشرك – لنْ نّكن}.

المبحث الخامس: أحكام اللام

للاّم أقسام: لام لفظ الجلالة، لام المعرفة، لام الاسم، لام الفعل، لام الحرف.

أولاً: لام لفظ الجلالة

أحكام لام لفظ الجلالة من حيث التفخيم والترقيق

فأما لام لفظ الجلالة فلها حالتان:

أ– التفخيم، ب– الترقيق.

أ ـ تفخيم لام لفظ الجلالة

١- النظم

وللتفْخِيْمِ أحْوالٌ بِهَا لُفِظتْ
فأَصلُ الّلام في (أللهُ) قَدْ فَخّمَتْ
كَذا بالضَمِّ وَالفَتْحِ التّي سَبَقتْ
كـ(نَصْرُ اللهِ) أو(وَاللهِ) إنْ ذُكِرَتْ

ومـــا بالـــضمّ فالمـــسكون قـــد سُـــبِقَتْ
كَـــذاك الفـــتحُ فالمـــسكون إنْ سَـــبَقتْ
كـــ(أدْعُـــوْ الله) فيهـــا الـــواو قَـــدْ سَـــكنت
و(ضَـــم العَـــيْن) قبْـــلَ (الـــواو) قـــد سَـــبَقت
وَلامُ فـــي (إلـــىَ ألـــلهِ) الّتِـــي فَخّمَـــتْ
بِـــ(فَـــتح الحـــرف قبـــل الـــساكِن) ان سُـــبِقَتْ

٢- الشرح

تفخَّم لام لفظ الجلالة في الحالات الآتية:

١ ـ إذا كانت في بداية الكلام نحو قوله تعالى:

﴿ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴾ النور: ٣٥.

وقوله تعالى:

﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ ﴾ البقرة: ٢٥٥.

٢ ـ إذا تقدَّمها ضم أو فتح، فمثال الضم نحو (يوصيكُمُ الله) في قوله تعالى:

﴿ يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوۡلَٰدِكُمۡۖ ﴾ النساء: ١١.

ونحو (عبدُ الله) في قوله تعالى متحدثا عن عيسى عليه السلام:

﴿ قَالَ إِنِّي عَبۡدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِيَ ٱلۡكِتَٰبَ وَجَعَلَنِي نَبِيّٗا ﴾ مريم: ٣٠.

ونحو(نصرُ الله) في قوله تعالى:

﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ﴾ النصر: ١.

ونحو (اعْبُدُ الله) في قوله تعالى:

﴿وَلَٰكِنۡ أَعۡبُدُ ٱللَّهَ ٱلَّذِي يَتَوَفَّىٰكُمۡۖ ﴾ يونس: ١٠٤.

ومثال الفتح نحو (إذا ذكرَ الله) في قوله تعالى:

﴿ إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتۡ قُلُوبُهُمۡ ﴾ الأنفال: ٢.

ونحو (وكانَ الله) في قوله تعالى:

﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾النساء: ١٧.

ونحو (ولن يجعلَ الله) في قوله تعالى:

﴿وَلَن يَجۡعَلَ ٱللَّهُ لِلۡكَٰفِرِينَ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ سَبِيلًا ﴾ النساء: ١٤١.

ونحو (إنَّ الله) في قوله تعالى:

﴿إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴾ المائدة: ٢.

٣ – إذا تقدمها ساكن بعد ضمّ مثل: (وأطيعُوْا الله) في قوله تعالى:

﴿أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ ﴾ النساء: ٥٩.

ونحو (واتقُوْا الله) في قوله تعالى:

﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِيٓ أَنتُم بِهِۦ مُؤۡمِنُونَ ﴾ المائدة: ٨٨.

ونحو (وإذ قالُوْا اللهم) في قوله تعالى:

﴿ وَإِذْ قَالُواْ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ الأنفال: ٣٢.

٤ – إذا تقدمها ساكن بعد فتح: نحو (وإلَىْ الله) في قوله تعالى:

﴿ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ ﴾ آل عمران: ٢٨،

ونحو (وعلَىْ الله) في قوله تعالى:

﴿ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ آل عمران: ١٢٢.

بـ ترقيق لام لفظ الجلالة

١- النظم

وأمّا الحرف قبل اللام إنْ كُسِرَتْ
فَرَقّقْ لام (لِلّهِ) التّي تليتْ
كَذاكَ اللامُ بَعْدَ (الحَرفِ إنْ سَكنَتْ)
وكسرُ الحَرف قبل الساكن انْ كُتِبَتْ
فرقّقْها كـ(يُنْجِيْ الله) إن قُرئَتْ
وَرَقّقْ لام لَفْظِ (الله) إنْ سُبِقَتْ
بِتنْوينٍ قُبَيلَ (الله) قدْ لُفِظتْ
كَما في (قَوْماً الله) التي ذكِرَتْ

٢- الشرح

ترقق لام لفظ الجلالة في الحالات الآتية:

١ – إذا تقدمها حرف مكسور مثل (يضْلِلِ الـلـهُ) في قوله تعالى:

﴿وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ سَبِيلًا﴾.

النساء: ٨٨.

ونحو (ولِـلّـه) في قوله تعالى:

﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ﴾ البقرة: ١١٥.

ونحو (بسمِ الـلـه) في قوله تعالى:

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ الفاتحة: ١.

٢– إذا سبق اللام حرف ساكن وسبق الساكن حرف مكسور نحو (ويُنـجِـيْ الـلـهُ) في قوله تعالى:

﴿وَيُنَجِّى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ بِمَفَازَتِهِمْ﴾.

الزمر: ٦١.

٣– إذا تقدّمها تنوين نحو (قومـاً الـله) في قوله تعالى:

﴿وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا ٱللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا﴾.

الأعراف: ١٦٤.

ثانياً: لام المعرفة (اللام الشمسية واللام القمرية)

١- النظم

وأظْهِـــــرْ لام (أل) فـــــي أحْــــرفٍ جمعـــــت
(جَـــمُوْحُ غَيْهَـــبٌ عَـــقٌ أخَـــفْكَ) أتـــت
وأمَّـــا الأحْــــرُفِ الأخْــــرى الَّتــــي بَقِــــيَتْ
فـــ(أدْغِـــمْ) لام (أل) فِــــيْها متــــى وردت

٢- الشرح

وأما لام المعرفة فهي التي في أوائل الأسماء، ولها حالتان:

١ـ الإظهار

يجب إظهار اللام إذا جاء بعدها أحد الحروف القمرية الأربعة عشر المجموعة في قولهم: (أبغ حجك وخف عقيمه) أو المجموعة في الجملة التالية: (جَـمُوْحٌ غَيْهَبٌ عَقٌّ أخَفْك).

الأمثلة: الإنسان، الميعاد، الهادي، اليمين، العلم، البر، الحكمة، القرية، الجنة، الكريم، الوكيل، الخير، الفجر، الغيب.

٢ـ الإدغام

تدغم اللام التي في أوائل الأسماء إذا جاء بعدها أحد الحروف الشمسية الأربعة عشر المتبقية.

الأمثلة: الصبر، السوء، الشمس، الضرّاء، الطير، الدواب، الثواب، الرحيم، التوّاب...

ثالثاً: اللام الواقعة في الفعل

١- النظم

و(لامُ الفِعْـــــــل) أظهــــــــِرْها متــــــــى وَرَدَتْ
كـــَ(نلْقـــي) أو(جعلْـــنا) أو كـــ(قُـــلْ صـــدقت)

٢- الشرح

يجب إظهار اللام الواقعة في الفعل مطلقاً سواء أكان الفعل ماضياً أم مضارعاً أم أمراً.

أمّا الماضي فنحو قوله تعالى:

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰٓ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَٰهُم بِٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ ﴾ الأنعام: ٤٢.

ونحو قوله تعالى:

﴿ وَٱسْتَبَقَا ٱلْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُۥ مِن دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِ ﴾ يوسف: ٢٥.

فالشاهد هنا اللام في ﴿ أرسلْنا ﴾، وفي ﴿ وألْفيا ﴾.

وأمّا المضارع فنحو قوله تعالى:

﴿ مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴾ الرحمن: ١.

فالشاهد هنا اللام في ﴿ يلْتقيان ﴾، ونحو قوله تعالى:

﴿ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تُحْصِنُونَ ﴾ يوسف: ٤٨.

والشاهد هنا اللام في ﴿ يأكُلْنَ ﴾، ونحو قوله تعالى:

﴿ لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَخْذُولًا ﴾.

الإسراء: ٢٢.

والشاهد هنا اللام في ﴿ تجعلْ ﴾.

وأمّا الأمر فنحو قوله تعالى:

﴿ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾.

البقرة: ٩٣.

ونحو قوله تعالى:

﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ الإخلاص: ١.

وقوله تعالى:

﴿ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ ﴾ آل عمران: ٣٢.

فالشاهد في الآيات السالفة هو اللام في: ﴿ قُلْ ﴾.

رابعاً: اللام الواقعة في الاسم

١- النظم

كـــــ(لام الفـــــعل) (لام الإســـــم) إذ عُـــــرفت
كـــــ(ألـــوانٌ) و(سُلْـــطانٌ) فقـــد ظهَـــرَتْ

٢- الشرح

يجب إظهار اللام الواقعة في الاسم مطلقاً، وهي لام أصليَّة وليست زائدة نحو قوله تعالى:

﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ ﴾ الروم: ٢٢.

فالشاهد هنا إظهار اللام في ﴿ ألْسنتكم وألْوانكم ﴾.

ونحو قوله تعالى:

﴿ وَجَنَّٰتٍ أَلْفَافًا ﴾ النبأ: ١٦.

والشاهد هنا إظهار اللام في ﴿ ألْـفافا ﴾.

ونحو قوله تعالى:

﴿ وَأُوْلَٰٓئِكُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنًا مُّبِينًا ﴾ النساء: ٩١.

والشاهد هنا إظهار اللام في ﴿ سلْطاناً ﴾.

خامساً: اللام الواقعة في الحرف

١- النظم

(وَلامُ الحـــــرفِ) أظهـــــرْها مَتـــــى قُرِئَـــــت
كــ(هــلْ ترضــى) و(بــلْ أنــتم) و(هــلْ كتبــت)

٢- الشرح

يجب إظهار اللام الواقعة في الحرف نحو قوله تعالى:

﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ هَلْ تَنقِمُونَ مِنَّآ إِلَّآ أَنْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلُ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَٰسِقُونَ ﴾ المائدة: ٥٩.

ونحو قوله تعالى:

﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ ﴾ الأنعام: ٥٠.

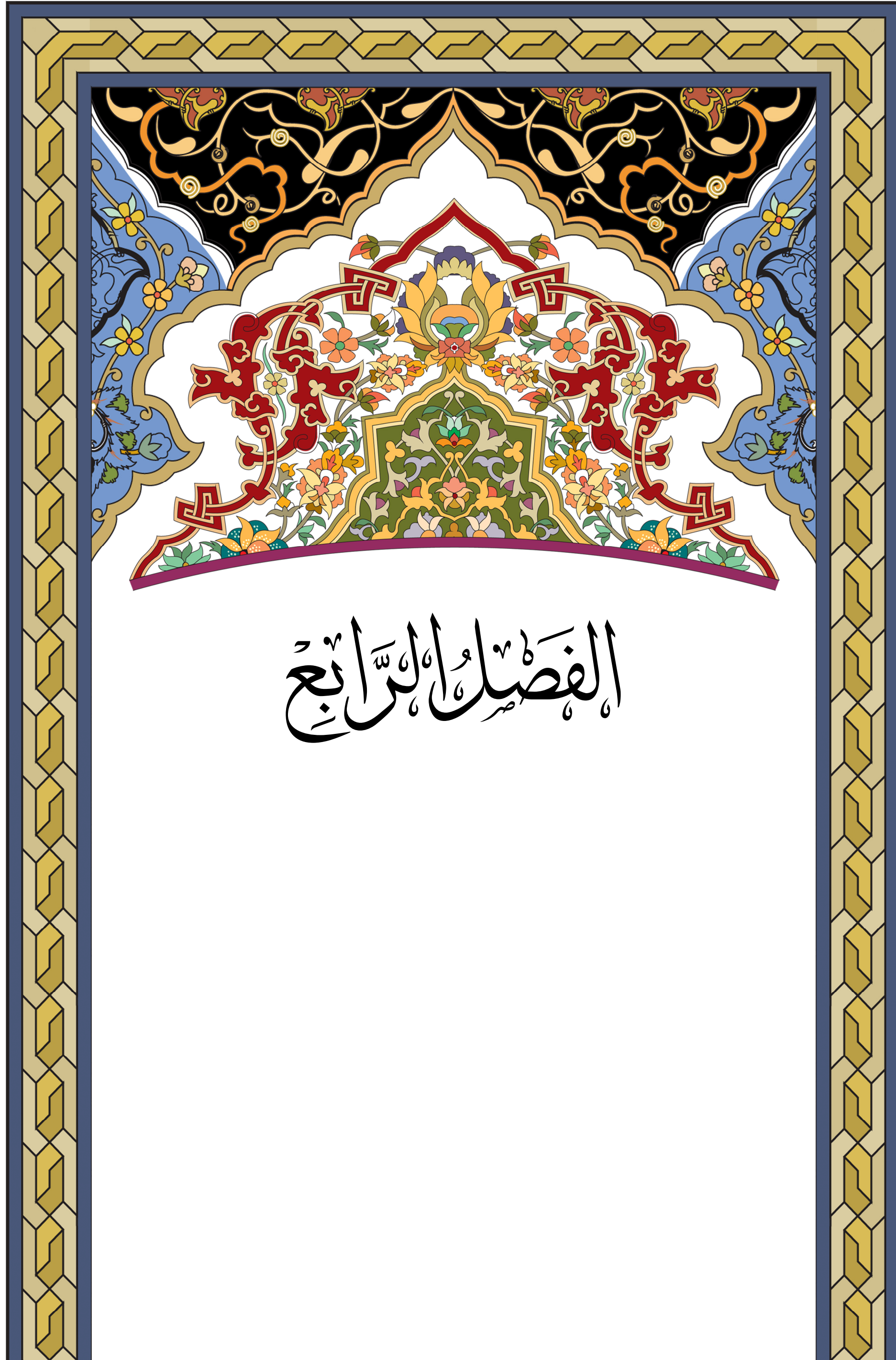
والشاهد: إظهار لام ﴿ هـلْ ﴾، ونحو قوله تعالى:

﴿ كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ ﴾ القيامة: ٢٠ – ٢١.

وقوله تعالى:

﴿ قَالُوا۟ طَٰٓئِرُكُم مَّعَكُمْ ۚ أَئِن ذُكِّرْتُم ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴾.
يس: ١٩.

والشاهد في الآيتين السالفتين إظهار لام الحرف ﴿ بـلْ ﴾.



الفصل الرابع

وفيه مباحث :

المبحث الأول: هاء الكناية

١- النظم

لفردٍ غائب (هاء الضمير) كَنَتَتْ

بـ(ضَم ٍأو بِفتحٍ أو بكسر) أتَتْ

فإنْ جاءت وضمٌ قَبْلَهَا وردت

كذاك الفَتّح قبل (الهاء) إن سَبَقَتْ

ففي الحالَيْن ضَمٌّ (الهاء) قد وجبت

كـ(ها) (أعْطَيْتّهُ مالاً لهُ) رُفِعَتْ

وَإنْ قَدَّمْتَ قبْل (الهاء) ما كُسِرَتْ

فكَسْرُ (الهاء) محتومٌ (بهِ) امْتثَلتْ

وَإنْ قَدَّمْتَ قَبْل(الهاء) ما سَكَنَتْ

فِفي (رَايَيْن) تِلْك (الهاء) قَدْ سَلَكتْ

فرأيٌ فِي (عَلَيْهُم) ضَمٌّ (ها) كُتبَتْ

وَرَأيٌ فِي (عَلَيْهِمْ) كَسْرُ (هاء) أتتْ

٢- الشرح

أولا: تعريف هاء الكناية

هاء الكناية هي ضمير يكنى به عن المفرد الغائب.

ثانيا: أحكام هاء الكناية

ولحركة هذه الهاء ثلاث حالات هي:

١ . (تُضَم) إذا كان ما قبلها مضموماً أو مفتوحاً نحو: ﴿ صاحبُهُ ﴾و﴿ لَهُ ﴾.

٢ . (تُكسَر) إذا كان ما قبلها مكسوراً نحو: ﴿ بِهِ ﴾.

٣ . أما إذا كان ما قبلها ساكناً ففيها رأيان:

أ – (تُضَم) الهاء نحو: ﴿ عليْهُم ﴾ و﴿ لديْهُم ﴾، وهذه القراءة ترد الضمير إلى الأصل؛ لأنه إذا أفرد ضم كما يقال: (هُم)، وهي القراءة القديمة، ولغة قريش وأهل الحجاز ومن حولهم من فصحاء اليمن، و بها قرأ حفص ﴿ وما أنسانيْهُ ﴾ في قوله تعالى:

﴿ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيۡطَٰنُ أَنۡ أَذۡكُرَهُۥ ﴾ الكهف: ٦٣.

وقوله تعالى: ﴿ وَمَنۡ أَوۡفَىٰ بِمَا عَٰهَدَ عَلَيۡهُ ٱللَّهَ ﴾ الفتح: ١٠.

بضم الهاء في ﴿ عليهُ ﴾ وقرأ الباقون بالكسر.

ب – (تُكسَرُ) الهاء في نحو: ﴿ عليْهِم ﴾ و﴿ لديْهِم ﴾ مع أن الأصل هو (ضمُّها)؛ لأن الكسر أخَفُّ في النطق.

المبحث الثاني: الألِفَات السَّبْعَة في القُرْآنِ الكَرِيْم

(الصفر المستطيل القائم فوق الألف)

١- النظم

وحـــــرف الألــــــف (إهْمِلْهـــــا) مَــــــتى وردت
بـــــ(دائِــــرَةٍ كَــــصِفْرٍ) فَـــــوْقها وُضِــــعَتْ
فـــ(صِفْــــر) مــــستطيلٌ فــــَوْقَ (ألْـــف) أتـــتْ
و(بَعْــــد الألـــف) غَيْـــرَ الـــساكن ان كُتِـــبَتْ
دَلِيْـــــلاً فـــــي (ثبـــــوتِ الألـــــفِ إنْ وقَـــفَتْ)
و(حـــذفُ الألـــف عنـــد الوصـــل) إن قُـــرِئَتْ
كـــَ(ألْــفٍ) فـــي (أنـــاْ) فـــي (الكَهْـــفِ) قـــد وَرَدت
وَ(لَكِنّـــــــاْ هُـــــــوَ الله) الّتِـــــي رَدَفَـــــــتْ
و(ألـــفٌ) فـــي (الظنُوْنـــاْ) فـــ(الرَسُـــولاْ) تلَـــتْ
(أضَـــلّونا الـــسّبِيْلاْ) فـــي (الـــسَّبيلاْ) أتـــَتْ
وفـــي (الإنْـــسانِ) ألـــفُ (سَلاسِـــلاْ) قـــصِدتْ
كَـــذا (كانـــتْ قَوَارِيْـــرَاْ) الَـــتي ازْدَوَجَـــتْ
وَجـــــازَ الحَـــــــذفُ والإثْبـــــاتُ إن وَقَـــــفَتْ
عَـــلى ألْـــفٍ كَمـــا بـــِـ(سَلاسِـــلاْ) وردت

٢- شرح الألفات السبعة في القرآن الكريم[١]

تثبت الألف الواقعة في الكلمات التالية في حال الوقف عليها، وتحذف في الوصل وهي:

١ـ ألف الضمير المتكلِّم ﴿أنَاْ﴾ في جميع القرآن الكريم، نحو قوله تعالى:

﴿أَنَاْ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾ الكهف: ٣٤،

فيكون اللفظ في الوصل هكذا: ﴿أنَ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾.

٢ـ قد اختلف في إثبات الألف وحذفها في ﴿لكنّا﴾ في قوله تعالى:

﴿لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي وَلَآ أُشْرِكُ بِرَبِّيٓ أَحَدًا﴾ الكهف: ٣٨.

على قراءتين، فمنهم من أثبتها وصلاً ووقفاً، وحجته في ذلك هي أنّ الأصل في (لكنا) هو (لكن أنا) فحذفت الهمزة تخفيفاً، فبقي (لكننا) فأدغمت النون في النون فصارتا نوناً مشددة؛ والحجة لمن حذفها وصلاً وأثبتها وقفاً: أنه اجتزأ بفتحة النون من الألف لاتصالها بالكلام، ودرْج بعضه في بعض، واتَّبع خط السواد في إثباتها وقفاً[٢]. فيكون اللفظ في الوصل هكذا: ﴿لكنَّ هو الله ربي﴾.

٣ ـ ألف ﴿الظنونَاْ﴾ في قوله تعالى:

﴿وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠ ۝١٠ هُنَالِكَ ٱبْتُلِيَ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا۟ زِلْزَالًا

(١) كيف تقرأ القرآن: ١١٢.

(٢) ينظر: الحجة في القراءات السبع: ٢٢٤.

﴿ شَدِيدًا ﴾ الأحزاب: ١٠-١١.

فيكون اللفظ في الوصل هكذا: ﴿ وتظنون بالله الظنونَ هنالك ابتلي المؤمنون ﴾.

٤ - ألف ﴿ الرسولاْ ﴾ في قوله تعالى:

﴿ يَقُولُونَ يَٰلَيْتَنَآ أَطَعْنَا ٱللَّهَ وَأَطَعْنَا ٱلرَّسُولَا۠ ﴿٦٦﴾ وَقَالُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠ ﴾ الأحزاب: ٦٦ - ٦٧.

فيكون اللفظ في حال الوصل هكذا:

﴿ يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسولَ وقالوا ربنا... ﴾.

٥ - ألف ﴿ السبيلاْ ﴾ في قوله تعالى:

﴿ وَقَالُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠ ﴿٦٧﴾ رَبَّنَآ ءَاتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ ٱلْعَذَابِ ﴾ الأحزاب: ٦٧ - ٦٨.

فيكون اللفظ في الوصل هكذا: ﴿ فأضلونا السبيلَ ربنا آتِهم ﴾.

«أن الألفات في (الظنونا) و(الرسولا) و(السبيلا) يُقرَأْنَ بإثبات الألف وصلاً ووقفاً، وبحذفها وصلاً ووقفاً، وبإثباتها وقفاً وطرحها وصلاً. فالحجة لمن أثبتها وصلاً ووقفاً: أنه اتبع خط المصحف، لأنها ثابتة في السواد... ؛ والحجة لمن طرحها: أن هذه الألف إنما تثبت عوضاً من التنوين في الوقف، ولا تنوين مع الألف واللام في وصل ولا وقف. والحجة لمن أثبتها وقفاً وحذفها وصلاً: أنه اتبع الخطَّ في الوقف، وأخذ بمحض القياس في الوصل، على ما أوجبته العربية فكان

بذلك غير خارج من الوجهين»[١].

٦ – ألف ﴿ سلاسلا ﴾ في قوله تعالى:

﴿إِنَّآ أَعۡتَدۡنَا لِلۡكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَاْ وَأَغۡلَٰلٗا وَسَعِيرًا ﴾ الإنسان: ٤.

فيكون اللفظ في الوصل هكذا: ﴿إنّا أعتدنا للكافرين سلاسلَ وأغلالاً وسعيرا﴾. وقد قرئت (سلاسلاً) بالتنوين أيضاً، والحجة لمن نوّن: أنه شاكل به ما قبله من رؤوس الآي، لأنها بالألف، وإن لم تكن رأس آية، ووقف عليهما بالألف. والحجة لمن ترك التنوين: قال: هي على وزن (فعالل). وهذا الوزن لا ينصرف إلاّ في ضرورة شاعر، وليس في القرآن ضرورة، وكان أبو عمر يتبع السواد في الوقف، فيقف بالألف، ويحذف عند الإدراج[٢].

٧– ألف ﴿ قواريرَاْ ﴾ في قوله تعالى:

﴿كَانَتۡ قَوَارِيرَاْ ١٥ قَوَارِيرَاْ مِن فِضَّةٖ ﴾ الإنسان: ١٥ – ١٦.

فعند الوصل تقرأ: ﴿ قواريرَ ﴾، وأما عند الوقف فتقرأ: ﴿ قواريرا ﴾.

«قوله تعالى: قواريرا قواريرا. يقرآن معاً بالتنوين وبالألف في الوقف، وبطرح التنوين فيهما، والوقف على الأول وعلى الثاني بغير ألف، إلاّ ما روي عن حمزة أنه كان يقف عليهما بغير ألف. فالحجة لمن قرأهما بالتنوين: أنه نوّن الأولى، لأنها رأس آية، وكتابتها في السواد بألف وأتبعها الثانية لفظاً لقربها منها

(١) الحجة في القراءات السبع: ٢٨٩.

(٢) المصدر نفسه: ٣٥٨.

وكراهية للمخالفة بينهما، وهما سيّان... والحجة لمن ترك التنوين: أنه أتى بمحض قياس العربية، لأنه على وزن فواعيل. وهذا الوزن نهاية الجمع المخالف لبناء الواحد، فهذا ثقلٌ، وهو مع ذلك جمع والجمع فيه ثقل ثان، فلما اجتمع فيه ثقلان منعاه من الصرف.

فأما الوقف عليه في هذه القراءة بالألف فاتباع للخط، ولأن من العرب من يقول: (رأيت عُمَرا، فيقف على ما لا ينصرف بالألف. ولزم (حمزة) القياس وصلاً ووقفاً»[1].

ملاحظة:

١ - يجوز في ألف ﴿سلاسلا﴾ فقط الحذف والإثبات في حال الوقف عليها، فيمكن النطق بها هكذا: ﴿سلاسلْ﴾ و﴿سلاسلا﴾.

٢ - دأب علماء الضبط على وضع صفر مستطيل قائم فوق الألف التي بعدها متحرك، هكذا {اۡ} للدلالة على حذفها في الوصل، وإثباتها في الوقف عليها.

٣ - كما دأب علماء الضبط على إهمال الألف التي بعدها ساكن من وضع الصفر المستطيل القائم {اۡ} فوقها، وإن كان حكمها مثل سابقتها - أي التي بعدها متحرِّك - في أنها تحذف في الوصل، وتثبت في الوقف عليها نحو قوله تعالى:

﴿ وَقُلْ إِنِّيٓ أَنَا ٱلنَّذِيرُ ٱلْمُبِينُ ﴾ الحجر: ٨٩.

فتقرأ عند الوقف ﴿أنَاْ﴾، أما في الوصل فيكون لفظها هكذا: ﴿أنَ النذير المبين﴾.

(١) الحجة في القراءات السبع: ٣٥٨ — ٣٥٩.

٤ ـ في حال الوقف على ﴿قواريراْ﴾ والابتداء بـ﴿قواريرًا﴾ الثانية، فإننا نُثبت الألف في ﴿قواريراْ﴾ الأولى في اللفظ، ونحذف ألف ﴿قواريراْ﴾ الثانية.

المبحث الثالث: أحكام الاستعاذة والبسملة

١- النظم

وَفِـــي البِـــدْءِ (استعــــذْ بـــِالله) قـــد قـــُرِئَت

فـــَ(بِـــسْمِ الله) ثُـــمّ(الـــسُّورة) اتّـــبَعَتْ

فَأمـــــّا قـــــطع (ذيْ التَّعْـــوِيْذ) قـــَدْ وَرَدَتْ

وَ(بِـــسْمِ الله) بالآيـــات قـــدْ جُمِعَـــت

وَأمّـــــا للجَمِـــــيْع القَطْـــــع إذ تُلِـــــيَتْ

وَأمّـــا بَعْـــضُها بِالبَعـــْض قـــدْ وَصَـــلت

وأمـــــا (إسْتعِـــــذ بـــِالله) قَـــدْ قـــرِئتْ

بـــِ(بِـــسْمِ الله)، أمـــا (الـــسُّوْرَة انعزلـــتْ)

٢- الشرح

أولاً: تعريف الاستعاذة

الاستعاذة مصدر من استعاذ بالله من الشيطان الرجيم، والبسملة كلمة منحوتة من ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ والعرب تنحت من كلمتين أو أكثر كلمةً واحدةً، وهو جنسٌ من الاختصار[1]، ومعنى النحت أن تؤخذ كلمتان

(١) ينظر الصاحبي: ٤٦١؛ والمزهر في علوم اللغة: ١ / ٤٨٢؛ودراسات في فقه اللغة: ٢٧٧.

وتنحت منهما كلمة تكون آخذة منهما جميعاً بحظ...»[1]. وقال الخليل (ت/١٧٥هـ): «إن العين لا تأتلف مع الحاء في كلمة واحدة لقرب مخرجيهما إلاّ أنْ يُشتقَّ فعلٌ من جمعِ بين كلمتين مثل (حي على) كقول الشاعر:

ألا رُبَّ طيف بات منك معانقي إلى أن دعا داعي الفلاح فَحَيْعَلا

وقول الآخر:

فبات خيال طيفِك لي عَنِيْقا إلى أنْ حَيْعَلَ الداعي الفلاحا

أو كما قال ثالث:

أقولُ لها وَدَمْعُ العينِ جارِ ألمْ تحْزِنْكِ حَيْعَلة المُنادِي[2]

مِنْ قولهِ حَيَّ على الصَّلاةِ حَيَّ على الفلاح، وقال عبد يغوث الحارثي:

وتضحَكُ مني شَيْخَةٌ عَبْشَمِيَّة كأنْ لمْ ترَ قَبْلي أسِيْراً يَمانيا

نِسْبَة إلى عبد شمس، فأخذ العين والباء من (عبد) وأخذ الشين والميم من (شمس)»[3].

وقال ابن السكيت: «قد أكثرت البسملة، إذا أكثر من قول: (بسم الله الرحمن الرحيم)، وقد أكثرت من الهيللة إذا أكثرت من قول: (لا إله إلاّ الله)،

(١) فقه اللغة وخصائص العربية: ١٤٨.

(٢) العين: ١ / ٦٠؛ وينظر الصاحبي: ٤٦١؛ ولسان العرب: ١١ / ١٨٨؛ (حعل)؛ والمزهر: ٤٨٢/١؛ وفقه اللغة وسر العربية: ٢٦٨؛ والنحت في اللغة: ١٣.

(٣) المفضليات: ١٥٨؛ والعين: ١ / ٦١؛ والمحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات: ١/ ٦٩؛ وشرح المفصل: ٥ / ١٩٧ (عن: أصول التلاوة: ١٣).

وقد أكثرت من الحوقلة، إذا أكثرت منقول: (لا حول ولا قوة إلاّ بالله»)[١].

والاستعاذة: معناها الاستجارة، فمعنى ﴿أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾ أي أستجير بالله، وقد أمر الله تعالى بالاستعاذة من الشيطان الرجيم.

قال تعالى:

﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ النحل: ٩٨.

والشيطان معروف، وكلُّ عاتٍ متمرِّدٍ من الإنس والجنِّ والدواب شيطان[٢]، والرجيم من الرّجم أي اللّعن، والرجيم ملعونٌ مرجومٌ باللّعْنة مُبْعَدٌ مطرود[٣]، والبسملة عند الإماميّة آية من سورة الفاتحة ومن كلِّ سورة وإنَّ من تركها في الصلاة بطلت صلاته، سواء أكانت الصلاة فرضاً أم نفلا، ولا خلاف في أنها بعض آية من سورة النمل[٤]، ومن السنة أن يفتتح القارئ التلاوة بالاستعاذة وصيغتها: ﴿أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾ يجهر بها عند القراءة في المحافل والتعليم، ويأتي بها إخفاتاً في الصلاة وعند الانفراد، فقد كان ابن كثير وعاصم وأبو عمرو بن العلاء يقولون: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم إنَّ الله هو السميع العليم، وحمزة الزَّيّات يقول: أستعيذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم[٥].

---

(١) إصلاح المنطق: ٣٠٣ (عن: النحت في اللغة العربية: ٧).

(٢) لسان العرب: ١٣/ ١٨٩ (شطن).

(٣) لسان العرب: ١٢ /٢٦٤ (رجم).

(٤) مجمع البيان: ١ / ٣٨.

(٥) المصدر نفسه: ١ / ٣٧.

ثانيا: محلها

أجمع العلماء على أنها قبل القراءة، ونسب إلى البعض عملهم بظاهر قوله تعالى:

﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ النحل: ٩٨.

وذهبوا إلى إن الاستعاذة بعد القراءة[1].

ثالثاً: أحكام الاستعاذة والبسملة عند أول السورة

وللاستعاذة مع البسملة عند أول السورة أربعة أحكام هي:

١ - قطع الجميع، أي قطع الاستعاذة عن البسملة، والبسملة عن أوَّل السورة.

٢- وصل الجميع، أي وصل الاستعاذة بالبسملة، ووصل البسملة بأوَّل السورة.

٣- قطع الاستعاذة ووصل البسملة بالسورة.

٤- وصل الاستعاذة بالبسملة مع الوقوف عليها وقطعها عن السورة.

ولا بدَّ من قراءة البسملة في أوَّل كل سورة إلا سورة التوبة فلا بسملة في أوَّلها، ولا في عرضها، بل يتعوَّذ فقط والسبب في ذلك لأن البسملة رحمة وأمان وهذه السورة نزلت بالبراءة من المشركين ونفي الأمان لهم، وروي عن علي عليه السلام أنه قال: «لم ينزل ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ الفاتحة: ١. على رأس براءة لأن بسم الله للأمان والرحمة ونزلت براءة لرفع الأمان بالسيف...».

أمَّا إذا بدأ بالقراءة من عرض السورة ولم يقرأ من أوَّلها فله أن يتعوَّذ فقط، أو إن شاء بسمل، والأفضل أن يتعوَّذ ويبسمل أدباً.

---

(١) ينظر النشر: ١ / ١٩٤.

رابعاً: أوجه البسملة بين سورتين

وللبسملة بين كل سورتين أربعة أوجُه:

١ – الوقوف على آخر السورة وعلى البسملة ثم يبدأ بالسورة.

٢ – الوقوف على آخر السورة ووصل البسملة بأوَّل السورة الثانية.

٣– وصل السورة المنتهية بالبسملة بالسورة الثانية.

٤ – لا يجوز للقارئ وصل آخر السورة المنتهية بالبسملة والوقوف عليها ثمَّ قراءة السورة الثانية؛ لأنَّ في هذا إيهاماً للسامع بأنَّ البسملة هي من السورة المنتهية.

المبحث الرابع: اللّحن في القراءة

أولاً: اللحن الجلي

١ - النظم

جَلِيّـــــاتٍ لِكُـــلِّ النـــــاس قـــد ظهَـــرت
لُحُـــــوْنٌ حُكــــْمُها التحْريْـــــمُ إنْ قُـــــصِدَتْ

فــــَلا تُـــــسْكِنْ بـــــِذات الـــــشَّدِّ إنْ ذُكــــرَتْ
كـــــ(تبَّـــــتْ) باءُهــــا بالــــشَدِّ قـــــد وردت

ولا تـــــــشْدُدْ حُرُوْفـــــاً بالــــــسِكُوْن أتــــَتْ
كـــَ(بـــاء) فـــي (لَهَـــبْ) بـــالوقف قـــد سَـكَنَت

وَلا تنْـــــــــــصِبْ ذَوَات الـرَّفْــــــــــع إن وَرَدَت
ولا تـــــَرْفَعْ ذوات النَّـــــــصْبِ إنْ قُرئــــــَتْ

وحــــاذِرْ مِــــنْ حُــــرُوفٍ لــــَمْ تَكــــُنْ وُضــــعَتْ
وَفــــيْ إسْقــــَاطِها التحْريْــــمُ (إنْ تُركــــَت)

كَمَـــا فـــي ﴿ يَخۡدَعُونَ ﴾ الألـــفُ إنْ دَخلـــت
و(واوٌ) قَبْــــلَ (لِلّــــهِ) التـــــي تَلِيــــَت

ثانياً: اللحن الخفي

وأخــــطَاءٌ لِكـــُلِّ النــــَّاس قَـــدْ خَفِيَــــتْ
وَلِلحُـــذ ّاق أهْـــل الفَــــنّ قـــد كُــــشِفَتْ
قبــــيحٌ فعْلُــــها باللّحْـــن قــــد كــــرهت
كــــ(خَلــطٍ فــــي القِـــراءات الـــّتِي وَرَدَتْ)
ومــــدٌ فــــي حــــروفٍ شأنهــــا قــــصرت
كــــَذا (تقــــصِيرُ مَـــــمْدودات) اشـــــتهرت
وفـــي إظهـــار (مـــنْ يَــعمل) و (مـــنْ ثـــقُلت)
وتــــرك الغـــنّ فـــي الإخفـــاء إن تُلِيَــــت

٢- الشرح

أولاً: تعريف اللّحْن

اللحن لغةً: هو ما تَلْحَنُ إليه بلسانك في الكلام، أي تميلُ إليه بقولك، ومنه قوله تعالى:

﴿ وَلَتَعۡرِفَنَّهُمۡ فِي لَحۡنِ ٱلۡقَوۡلِ ﴾ محمد: ٣٠.

أي نَحْوِ القول، وقال ابن بري وغيره: لِلَّحْنِ ستة معان: الخطأ في الإعراب واللغة والغناءُ والفطنةُ والتعريضُ والمعنى، وقد لَحَّن في قراءته إذا طَرَّبَ بها.

واللّحْن هو الخطأ في الكلام، فاللَّحْنُ واللَّحَنُ واللَّحَانَةُ واللَّحَانِيَةُ[1]: تركُ الصواب في القراءة والنشيد ونحو ذلك.

قال أبو عبيد في قول عمر: تعلَّموا اللّحْنَ أي الخطأ في الكلام لِتَحْتَرزوا منه.

واللحن في القراءة: هو الميل عن الصواب، أي ميل عن الطريق المستقيم كالخطأ في الإعراب والبناء، فيميل عن رفع المضموم وفتح المنصوب – وهو الصواب – إلى رفع المنصوب وفتح المضموم – وهو الخطأ – أي ميلان وتماوج عن الطريق الصحيح.

ثانياً: أقسام اللّحن

ينقسم اللحن في تلاوة القرآن على قسمين هما:

١ – اللحن الجلي.

٢– اللحن الخفي.

١ ـ اللحن الجليَ

أ – **تعريف اللحن الجلي:** هو الخطأ الذي يطرأ على اللفظ فيخل به إخلالاً ظاهراً سواء أخلّ بالمعنى أو لا.

ب – **سبب تسميته:** وسمي جلياً لظهوره بحيث يشترك علماء القراءة وغيرهم في معرفته.

ت – **حكمه:** أجمع العلماء على عدم جوازه عمداً.

(١) لسان العرب: ١٣ / ٤٤٦(لحن).

ث – الأمثلة عليه:

١ – إبدال الشدّة بالسكون أو العكس، فمثلاً إذا قرأت: ﴿ تَبَّتۡ يَدَآ أَبِي لَهَبٖ وَتَبَّ ﴾ المسد: ١، بإبدال الشدّة على الباء من ﴿ تبّت ﴾ بالسكون، أو إبدال السكون في ﴿ لهبْ ﴾ – عند الوقف عليها – إلى شدّةٍ، فهذا من اللحن الجلي، وهو حرام، وفاعله آثم مع القصد وانعقاد النيّة؛ لأنه أسقط حرفاً في الباء من ﴿ تَبَّتۡ ﴾ الأولى أو ﴿ وَتَبَّ ﴾ الثانية، وأضاف حرفاً في كلمة ﴿ لَهَبٖ ﴾؛ لأن الحرف المشدد حرفان لفظاً لا خطأً، ومثل ذلك في تشديد دال ﴿ يَلِدۡ ﴾ من قوله تعالى:

﴿ لَمۡ يَلِدۡ وَلَمۡ يُولَدۡ ﴾ الإخلاص: ٣.

وبذلك يستحيل المعنى إلى معنى آخر غير المقصود في الآية.

٢ – إبدال حركة بأخرى كإبدال الضمة بالفتحة أو العكس، مثال ذلك في قوله تعالى:

﴿ وَمَا تُجۡزَوۡنَ إِلَّا مَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴾ الصافات: ٣٩.

فعند استبدال الضمة على التاء في ﴿تُجْزَون﴾ بالفتحة، واستبدال الفتحة على الزاي بالضمة، فإن الكلمة تصبح ﴿تَجزُون﴾ وتتغير دلالتها من المفعولية إلى الفاعلية، وهذا هو من اللحن الجلي المحرم شرعاً، وكذلك الحال عند إبدال الضمة في ﴿وَرَسولُهُ﴾ بالفتحة عند تلاوة قوله تعالى:

﴿ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ۙ وَرَسُولُهُۥ ﴾ التوبة: ٣.

فإن ذلك من اللحن الجلي المحرَّم لما يترتب عليه من تغيير في المعنى بعد عطف ﴿ وَرَسُولُهُۥ ﴾ على ﴿ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ بدلاً من عطفه على لفظ الجلالة، ومن أمثلته إبدال الفتحة بالضمة عند قراءة لفظ الجلالة في نحو قوله تعالى:

﴿ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ ﴾ فاطر: ٢٨.

٣- ومن أمثلة اللحن الجلي استبدال الكسرة بالفتحة أو بالعكس، فمثال الأول في ﴿ المكذِّبين ﴾ عند تلاوة قوله تعالى:

﴿ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴾ المرسلات: ١٥.

ما يؤدي إلى تحول دلالة الفعل من الفاعلية إلى المفعولية، ومثال استبدال الفتحة بالكسرة على حرف الميم من كلمة ﴿ آمَنا ﴾ في قوله تعالى:

﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴾ البقرة: ٨.

ومثاله أيضا في حرف اللام في ﴿ المخلَّفون ﴾ من قوله تعالى:

﴿ سَيَقُولُ لَكَ ٱلْمُخَلَّفُونَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَآ أَمْوَٰلُنَا وَأَهْلُونَا فَٱسْتَغْفِرْ لَنَا ۚ ﴾ الفتح: ١١.

فإن إبدال فتحة اللام هنا بالكسرة يؤدي إلى تحول دلالة الفعل من المفعولية إلى الفاعلية، وكل ذلك وغيره مما يعد من اللحن الجلي المحرم.

٤- ومن أمثلة اللحن الجلي أيضاً إسقاط حرف من الحروف، أو إضافته، فمثال الأول إسقاط الواو في ﴿ ولله ﴾ الواردة في قوله تعالى:

﴿ وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ ﴾ آل عمران: ١٠٩.

ومثال الثاني إضافة الواو إلى لفظ الجلالة في قوله تعالى:

﴿ لِّلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ ﴾ البقرة: ٢٨٤.

وفي نحو قوله تعالى:

﴿ فَلَا تَجۡعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادٗا وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴾.

البقرة: ٢٢.

يتوهم الكثير من عامة الناس عند تلاوة لفظ الجلالة ﴿ لِلَّهِ ﴾ بإضافة ألف التفريق الواردة في ﴿ تَجۡعَلُواْ ﴾ إلى ﴿ لِلَّهِ ﴾ فتصبح ﴿ ٱللَّهَ ﴾.

وهذا من اللحن الجلي المحرم شرعا، ومن أمثلته أيضاً حذف الألف بعد الخاء في ﴿ يُخَٰدِعُونَ ﴾ أو إضافته إلى ﴿ يَخۡدَعُونَ ﴾ من قوله تعالى:

﴿ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَمَا يَخۡدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ وَمَا يَشۡعُرُونَ ﴾ البقرة: ٩.

وكثيراً ما تحصل مثل هذه الأخطاء عند عامة الناس.

٥- ومن اللحن الجلي جعل المخفف مشدداً أو المشدد مخففاً، فمثال الأول

تشديد الدال في ﴿ يَعِدُهُمْ ﴾ من قوله تعالى:

﴿ يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا ﴾.

النساء: ١٢٠.

فتصبح (يعدُّهم)، ونحو تشديد الظاء عند قراءة ﴿ تَعِظُونَ ﴾ من قوله تعالى:

﴿ وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا ٱللَّهُ مُهْلِكُهُمْ ﴾.

الأعراف: ١٦٤.

فتصبح (تعظُّون)، ومنه أيضاً قطع همزة الوصل في نحو ﴿ ٱللَّهُ ﴾ الواردة في تلك الآية. ولينتبه القارئ عند تلاوة قوله تعالى:

﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴾.

الإخلاص: ١-٢.

إلى وجوب تسكين الدال في ﴿ أَحَدٌ ﴾ عند الوقف عليها، وأما عند الاستمرار في القراءة فيجب تنوينها فتصبح (أَحَدُنْ)، وبما أن النون ساكنة ولام لفظ الجلالة ﴿ ٱللَّهُ ﴾ الذي تلاها ساكن أيضاً، لذا وجب كسر الساكن الأول وهو النون فتقرأ (أَحَدُنِ)؛ لعدم جواز التقاء ساكنين، وعند قراءة همزة ﴿ ٱللَّهُ ﴾ في الدرج فإنها تكون همزة وصل لا همزة قطع، ويقرأ لام لفظ الجلالة بالترقيق، وأما عند الابتداء بها فيجب قراءتها بالقطع لا بالوصل، وبتفخيم لام لفظ الجلالة

في ﴿ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴾، ومن أمثلة اللحن وصل همزة القطع أو العكس كما في ﴿ ٱسْمَ ﴾ و﴿ ٱلْأَعْلَى ﴾ من قوله تعالى:

﴿ سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴾ الأعلى: ١.

فقد تتولد كلمة (لَعْلَى) من وصل همزة ﴿ ٱلْأَعْلَى ﴾ فتصبح (ربك لَعْلَى)، وكذا في وصل الهمزة في ﴿ أَعُوذُ ﴾ من قوله تعالى:

﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴾ الفلق: ١.

٦- ومن أمثلة اللحون الجلية إظهار اللام الشمسية، أو إخفاء اللام القمرية، فإن قراءة ﴿ ٱلرُّعْبَ ﴾ و﴿ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ من قوله تعالى:

﴿ سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلرُّعْبَ بِمَآ أَشْرَكُوا۟ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا ۖ وَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ ۚ وَبِئْسَ مَثْوَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ آل عمران: ١٥١.

بإظهار اللام الشمسية يعد لحناً جليا، ونحو قوله تعالى:

﴿ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ﴾.

آل عمران: ١٨٥.

فعند إظهار اللام في ﴿ ٱلنَّارُ ﴾، أو إخفائها في ﴿ ٱلْجَنَّةِ ﴾ فتصبح

(اَجَّنَّة) يعد لحنا، وكذا عند إخفاء لام ﴿أَنزَلْنَهُ﴾ من قوله تعالى:

﴿إِنَّآ أَنزَلْنَهُ فِي لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾ القدر: ١.

فتصبح (أنزنّاه)، وكذلك ﴿قُلْنَا﴾ و﴿جَعَلْنَا﴾ في نحو قوله تعالى:

﴿قُلْنَا ٱهْبِطُواْ مِنْهَا جَمِيعًا﴾ البقرة: ٣٨.

وقوله تعالى:

﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَٰلِيَ مِمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ﴾.

النساء: ٣٣.

فتصبح (قنّا) و(جعنّا).

٧- وليحذر القارئ من تخفيف العين وإشمامها بالألف كما في: ﴿وَأَعِدُّواْ، ٱسْتَطَعْتُم، عَدُوَّ، وَعَدُوَّكُمْ، تَعْلَمُونَهُمُ، يَعْلَمُهُمْ﴾ من قوله تعالى:

﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْ﴾ الأنفال: ٦٠.

٨- ومن اللحن إدغام الدال المشددة بالذال نحو: ﴿أَشَدَّ ذِكْرًا﴾ من قوله تعالى:

﴿ فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَٰسِكَكُمْ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَآءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا ﴾ البقرة: ٢٠٠.

٩– إبدال الغين بالخاء نحو: ﴿ يَغْشَىٰهُ ﴾ من قوله تعالى:

﴿ أَوْ كَظُلُمَٰتٍ فِى بَحْرٍ لُّجِّىٍّ يَغْشَىٰهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ سَحَابٌ ﴾ النور: ٤٠.

١٠– إبدال حرف بآخر، أو تولد حرف، كإبدال الجيم بالشين أو إشمامها به مما يتولد نتيجة ذلك حرفٌ جديدٌ.

فمثال الأول نحو: ﴿ ٱجْتَمَعَتِ ﴾ ومثال الثاني نحو: ﴿ وَٱلْجِنُّ ﴾ من قوله تعالى:

﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾.

الإسراء: ٨٨.

فالأولى تصبح (اشتَمَعَت)، وأما الثانية فسيتولد حرف كحرف الجيم في اللهجات العاميّة اللبنانية وبعض البلدان العربية).

١١– إبدال السين بالصاد نحو: ﴿ سُبْحَٰنَ ﴾ من قوله تعالى:

﴿ وَيَقُولُونَ سُبْحَٰنَ رَبِّنَآ إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ﴾ الإسراء: ١٠٨.

فستكون (صبحان).

تعدّ مثل هذه الأخطاء الواردة وغيرها كالخلط بين القراءات أثناء القراءة من اللّحون الجلية إذا لم ترد في رواية أو قراءة من القراءات، وأما كلمة ﴿بَصۜطَةً﴾ التي وردت في قوله تعالى:

﴿وَزَادَكُمۡ فِي ٱلۡخَلۡقِ بَصۜطَةً﴾ الأعراف: ٦٩.

فإنها تقرأ (بسطة) بالسين في قراءة، وتقرأ (بصطة) بالصاد في قراءة أخرى، فيجوز القراءة بهما مع مراعاة عدم خلط القراءات ببعضها في آن واحد؛ لأنها هكذا وردت إلينا عن رسول الله ﷺ، وأخذها عنه الصحابة والتابعون، وأخذها القراء عنهم من الطرق الصحيحة المتواترة، فمن قرأها برواية حفص عن عاصم فعليه قراءتها بالسين من طريق الشاطبية، وإن قرأها بالصاد فلا يُعَدُّ لحناً جلياً لورودها في قراءة أخرى، بل يُعَدّ لحناً خفياً.

٢ـ اللحن الخفي

أ– تعريفه: هو الخطأ الذي يطرأ على اللفظ فيخلّ بالعرف، أي بحسن اللفظ ورونقه دون المعنى.

ب– سبب تسميته: وسمي خفيّاً لمعرفة ذوي الاختصاص في ذلك المجال به(١).

ت– حكمه: فهو معيب ومكروه عند أهل هذا الفن.

(١) قال أحمد بن أبي عمر: إن اللحن الخفي لا يعرفه إلاّ النّحارير الماهرون من القرّاء والحذاق، والمحققون من العلماء بالقرآن. (الدراسات الصوتية: ٥٥).

ث- الأمثلة عليه:

١- إذا مددت الألف حركتين بدلاً من أربع حركات أو ست من قوله تعالى:

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُواْ رَبَّكُمُ ﴾ البقرة: ٢١.

فَيُعَدّ ذلك لحناً خفياً إذا كنت تقرأ برواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية، وإنه خفي إذ جاز له القصر من طريق طيبة النشر، وكل هذه الأمور لايعرفها إلا المتخصِّصون من أهل هذا الفن دون سواهم[1].

٢- إذا أدغمت النون والياء من دون غنة كما في ﴿ أَن يَضْرِبَ ﴾ من قوله تعالى:

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ۚ ﴾.

البقرة: ٢٦.

فَيُعَدُّ لحناً خفياً؛ إذ أدْغَمَه خلف عن حمزة بغير غنة، ومعنى ذلك أنه ورد بقراءة أخرى بغير غنة.

٣- إشمام الألف الواقعة بعد حرف الاستعلاء وإمالتها نحو الفتح مثل:

﴿ خَـٰلِدِينَ ﴾ من قوله تعالى:

﴿ خَـٰلِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴾.

آل عمران: ٨٨.

(١) مفتاح الإتقان في تعليم القرآن: ١ / ١٨٥.

وقد اختلف العلماء في إدغام بعض الحروف مع البعض الآخر فعدّ البعض ذلك الإدغام لحناً، وإليكم بعض النماذج من ذلك الإدغام:

١ـ إدغام اللام بالسين نحو: ﴿قَالَ بَلۡ سَوَّلَتۡ﴾ من قوله تعالى:

﴿قَالَ بَلۡ سَوَّلَتۡ لَكُمۡ أَنفُسُكُمۡ أَمۡرٗا﴾ يوسف: ١٨.

٢ـ إدغام الدال بالزاء نحو:

﴿وَلَقَدۡ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنۡيَا بِمَصَٰبِيحَ﴾ الملك: ٥.

٣ـ عند إدغام الذال بالجيم، نحو ﴿وَإِذۡ جَعَلۡنَا﴾ من قوله تعالى:

﴿وَإِذۡ جَعَلۡنَا ٱلۡبَيۡتَ مَثَابَةٗ لِّلنَّاسِ وَأَمۡنٗا﴾ البقرة: ١٢٥.

٤ـ عند إدغام الباء مع الفاء نحو:

﴿وَمَن يُقَٰتِلۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيُقۡتَلۡ أَوۡ يَغۡلِبۡ فَسَوۡفَ نُؤۡتِيهِ أَجۡرًا عَظِيمٗا﴾ النساء: ٧٤.

فإنها تصبح: (يَغْلِفْ).

٥ـ عند إظهار الباء وعدم إدغامها في الميم كما في قوله تعالى:

﴿يَٰبُنَيَّ ٱرۡكَب مَّعَنَا﴾ هود: ٤٢.

فَيُعَدّ لحناً؛ لأن ذلك مما لم يرد في رواية حفص عن عاصم، ولكنه لحن خفيّ لأنه ورد من طريق آخر عن حفص بالإظهار وعدم الإدغام، وكل تلك الأمور لا يعرفها إلا النحارير المتخصِّصون من أهل هذا الفن. وللمزيد راجع المصنفات الخاصة بالتلاوة.

تنبيه

١- النظم

وإن رقّقـــــــــــــــــْت لام (اللـــــــــــــــــهِ) إن وردت
فتـــــِلْكَ (الهـــاء) بالتقـــصير قـــد حركـــت
كمـــا فـــي (قَوْمـــاً اللــــهُ) التــــي رُفِعَـــت
بترقـــيق وضـــمُّ الهـــاء قـــد قـــصرت
ولا تــــشْبِعْ بـــ(للــــهِ) التــــي كــــسرت
لكــــي لا تـــوْهِم الأسْمــــاع إن تلِيـــَت
و(هــــاء) (الحـــمد للــــهِ) التــــي كُـــسِرت
فبالتقــــصير لا الإشـــباع قـــد قرئـــت
وأشبـــِعْ (ضـــمّة الهــاء) التـــي امتـــثلت
(لـــهُ مـــا فـــي الـــسماوات) التـــي نـــزلت
و(هــــاء) (اللـــــه) فــــي الآذان إن قرئـــت
فـــلا تخفـــى وبالإظهـــار قـــد نطقـــت

٢- الشرح

يقتضي الانتباه عند تلفظ الحروف والحركات وإعطاؤها حقها من اللفظ والحذر من المغالاة في نطقها؛ لأن ذلك يؤدي إلى اللحن الجلي أو الخفي، وإلى الإخلال بالمعنى، وبما قد يوهم السامعين لتلك التلاوة بمعنى آخر غير المعنى المراد من الآية، فمثال ذلك في قوله تعالى:

﴿وَإِذۡ قَالَتۡ أُمَّةٞ مِّنۡهُمۡ لِمَ تَعِظُونَ قَوۡمًا ٱللَّهُ مُهۡلِكُهُمۡ أَوۡ مُعَذِّبُهُمۡ عَذَابٗا شَدِيدٗاۖ﴾ الأعراف: ١٦٤.

فعند إشباع الضمة في هاء لفظ الجلالة تصبح (قوماً الاّ هُـوْ) وكـذلك الحـال مع (للّـهِ) نحو قوله تعالى:

﴿فَإِنۡ حَآجُّوكَ فَقُلۡ أَسۡلَمۡتُ وَجۡهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِۗ﴾ آل عمران: ٢٠.

تتحول الكسرة إلى ياء عند إشباعها فتصبح (للاّهي)، وكذلك في قوله عز من قائل:

﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ الفاتحة: ٢.

فإن في ذلك إيهاماً للسامع، وهذا هو اللحن الخفي في التلاوة، وأما الـضمة في هاء الضمير في قوله تعالى:

﴿بَل لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ البقرة: ١١٦.

فيقتضي إشباعها وبيانها، وعدم قراءتها بالقصر؛ لأنها إن لم تأخذ حقهـا مـن الإشباع فستصبح (لَهُمَا في السماوات) وستوهم السامع بـأن الحـديث عـن اثـنين، وهذا من اللحن الخفي في القراءة. وكالوقف على (بل) من قوله تعالى:

﴿وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدٗاۗ سُبۡحَٰنَهُۥۖ بَل لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ كُلّٞ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ﴾ البقرة: ١١٦.

فإنه وقف قبيح لأنه يوهم السامع بأن المقروء ﴿سُبحانَ هُـبَلْ﴾!!، وهـذا أيـضا من اللحن المحرم إن قُصد. وأما هاء لفظ الجلالة عند ذكر الشهادة عند رفـع الأذان أو في الإقامة أو غيرهما فليحذر القارئ من إسقاطها وعدم إظهارها، وهذا أيضاً من اللحن.

مسائل في القراءة

١- النظم

حَــذار القَطْــع فــي الهمــزات إنْ وصَــلَت
وحَــتمٌ وصْــلها فــي الــدرْج إن قُــرئت
كمــا (الــرّحمن) أو كــ(الحمــد) إن درجــت
كــذا فــي (إهــدنا) الهمــزات إن تليَــت
وأمّــا هــمزُ (إيّــاك) التــي قُطِــعَت
كــذا (أنعمــت) حُكْــم القطــع قــد لَزمــت

٢- الشرح

دأب العلماء على الحث على التلاوة الصحيحة الخالية من اللحن الموافقة للأسلوب العربي.. وإليك طائفةً من فتاوى العلماء في شأن ذلك:

قال السيد الخوئي (قده): «تجب القراءة الصحيحة بأداء الحروف وإخراجها من مخارجها على النَّحْو اللازم في لغة العرب، كما يجب أن تكون هيئة الكلمة موافقة للأسلوب العربي من حركة البنية وسكونها وحركات الإعراب والبناء وسكناتها والحذف والقلب والإدغام، والمد الواجب وغير ذلك، فإن أخلَّ بشيءٍ من ذلك (إهمالاً أو تقصيراً) بطلت القراءة»[١].

(١) ينظر منهاج الصالحين للخوئي: ١ / ١٨٢ (م: ٦٠٦)؛ ومنهج الصالحين لمحمد صادق الصدر: ١ / ١٤٧ (م: ٧٧٥)؛ ومنهاج الصالحين للسبزواري: ١ / ١٥١ (م: ٧١٧).

وقال: «يجب حذف همزة الوصل في الدرج مثل همزة (الله والرحمن والرحيم وإهدنا) وغيرها، فإذا أثبتها عمداً بطلت القراءة، وكذا يجب إثبات همزة القطع كما في قوله: (إياك وأنعمت) فإذا حذفها بطلت القراءة»[١].

وقال السيد محمد الصدر (قده): «في علم التجويد تفاصيل غير واجبة الإتباع جزماً كالغنة والقلقلة والمد الطويل، بل لعلّه مرجوح»[٢].

وقال السيد الخوئي (قده): «يجب الإدغام في مثل رَدَّ، ومَدَّ مما اجتمع فيه المثلان في كلمة واحدة، ولا يجب في مثل (اذهب بكتابي)، ويدرككم مما اجتمع فيه المثلان في كلمتين وكان الأول ساكناً، وإن كان الإدغام أحوط»[٣]، وقيل: «إذا لم يقف على (أحد) في (قل هو الله أحد)، ووصله بـ(الله الصمد) فالأحوط أن يقول (أحَدُنِ الله الصمد) بضم الدال وكسر النون وترقيق لام لفظ الجلالة»[٤].

---

(١) منهاج الصالحين للخوئي: ١ / ١٨٣، (م: ٦٠٧)؛ ومنهج الصالحين لمحمد صادق الصدر: ١/١٤٧(م: ٧٧٦)؛ ومنهاج الصالحين للسبزواري: ١ / ١٥١ (م: ٧١٨).

(٢) منهاج الصالحين: ١ / ١٤٧ (م: ٧٧٧).

(٣) منهاج الصالحين للخوئي: ١/١٦٥ (م:٦١٢)؛ ومنهج الصالحين للصدر: ١/١٤٨ (م:٧٨٢).

(٤) ينظر منهاج الصالحين للخوئي: (م:٦١٤)؛ ومنهج الصالحين لمحمد الصدر: ١/١٤٨ (م:٧٨٦).



الْفَصْلُ الْخَامِسُ

وفيه مباحث:

المبحث الأول: الوقف

أولا: تعريف الوقف

١ـ **الوقف لغة:** الكفّ. ووقف القارئ على الكلمة نطق بها مُسَكنة الآخِر قاطعاً لها عما بعدها[١].

٢ ـ **واصطلاحا:** قطع الكلمة عما بعدها بسكتة طويلة على ألاّ يخل ذلك بالمعنى[٢].

لقد ورد من الروايات والأخبار ما يشير إلى ضرورة معرفة الوقف في تلاوة آيات القرآن الكريم، فقد جاء عن أمير المؤمنين علي عليه السلام قوله:

«الترتيل تجويد الحروف ومعرفة الوقوف»[٣].

وروي عن ابن عمر: «لقد عشنا برهة من دهرنا، وإن أحدنا ليؤتى الإيمان قبل القرآن، وتنزل السورة على النبي فيتعلم حلالها وحرامها، وآمرها وزاجرها، وما ينبغي أنه يوقف عليه عنده منها»[٤].

---

(١) المنجد: ١٠١٤ (وقف).

(٢) رسالة في قواعد التلاوة: ١٣٥ (عن: أصول التلاوة: ١٠٩).

(٣) الإتقان: ١ / ١٩٠؛ و النشر: ١ / ١٧٢.

(٤) الإتقان: ١ / ١٩٠؛ وفي هامش ١ / ١٩١.

قال أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري (ت/٣٢٨هـ): «من تمام معرفة إعراب القرآن ومعانيه وغريبه معرفة الوقف والابتداء فيه»[(١)].

وقال النِّكراويّ: «باب الوقف عظيم القدر، جليل الخطر؛ لأنه لا يتأتى لأحد معرفة معاني القرآن ولا استنباط الأدلة الشرعية منه إلا بمعرفة الفواصل»[(٢)].

وقد استدل ابن الجزري على إجماع الصحابة في وجوب تعلم الوقف بقوله: «وفي كلام علي دليل على وجوب ذلك، وفي كلام ابن عمر برهان على أن تعلمه إجماع من الصحابة»[(٣)].

والوقوف في التلاوة أيضا قطع الصوت بسكتة والوقوف على كلمة وعدم وصلها بما بعدها زمناً يمكن أن يتنفس فيه القارئ بنيَّة استئناف القراءة، على أن لا يخل بالمعنى.

ثانيا: الغاية من الوقف

إن الوقوفات القرآنية لها من الأهميَّة بمكان بالنسبة إلى قارئ القرآن، وهي كعلامات ترقيم الكتابة في إفهام المقصود واستيعاب المعنى، والقاعدة الغالبة في شأن الوقوفات القرآنية أن يكون الوقوف على نهايات الآي، ولكن ذلك لا يطرد، فقد تكون نهايات الآي متعلِّقة بما بعدها فلا يصحّ الوقوف عليها، وإنما يتجلّى هذا لمن يفقه المعاني القرآنية فيعرف أين يقف ومن أين يبتدئ، ويعتمد ذلك على فهم المعاني القرآنية واستيعاب مقاصد الآي لكي يكون هناك شيء من الملازمة بين

(١) إيضاح الوقف والابتداء: ١٠٨؛ والإتقان: ١ / ١٩٠.

(٢) الإتقان: ١ / ١٩٠.

(٣) المصدر نفسه: ١ / ١٩١؛ والنشر: ١ ١٧٢.

المعنى والصوت المعبرِّ عنه، فالوقوف في مكان لا يصح الوقوف عنده ثم العودة إليه مرّة أُخرى يوهم من لا دراية له بآيات القرآن الكريم بأنها مكتوبة مرَّتين على الحالة التي ظهرت على لسان القارئ، وهذا يلزم تجنّبه أثناء التلاوة.

ثالثا: فائدته

إن من محاسن التلاوة التقطيع في العبارات القرآنية؛ ليكون ذلك عاملاً مساعداً على حفظ ما يُتلى من القرآن الكريم واستظهاره من قِبَلِ سامعه، وليكون وسيلة لإعطاء الصورة الواضحة للشخصيَّات والحالات التي صوَّرها القرآن الكريم ببلاغته المنقطعة النظير، وعلى سبيل المثال قوله تعالى:

﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾ المنافقون: ٤.

فهذه آية واحدة تصف الحالة النفسية للمنافقين، فلو قطعها القارئ هذا التقطيع فإن أثرها في النفس سيكون أعمق وأبلغ(١):

﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ * وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ * كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ * يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ * هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ * قَاتَلَهُمُ اللَّهُ * أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾.

(١) كيف تقرأ القرآن: ١١٧.

مسألة في الوقف

الأحوط وجوبا ترك الوقوف بالحركة، بل وكذا الوصل بالسكون، وإن كان الأظهر جوازهما، كما يجوز ترك رعاية سائر قواعد الوقف لأنها من المُحَسِّنات[1].

المبحث الثاني: الوقف والابتداء

١- النظم

ألا للوقـــف أقــســام قـــد اشتـــملت
لمـــن يـــضطرّ والأنفــــاس إن نفـــدت
وأخـــرى لاختبـــار الطــــالب انتـــدبت
وأخـــرى باختـــيار القـــارئ اشتـــهرت
وللمختـــار أصنـــاف الوقـــوف أتـــت
فمنهـــا (الـــتام) و(الكـــافي) و(ماحـــسنت)
ووقـــفٌ إختيـــاريٌ بـــه عُرفَـــت
(قبـــيح الوقـــف) والمعنـــى بـــه انتقـــصت

٢- شرح أقسام الوقف

ينقسم الوقف أقساماً عدة، وأشهر أقسامه:

١ـ **الوقف الاضطراري:** وهو يحصل بسبب ضيق النَّفَس ونحوه[2].

---

(١) ينظر منهاج الصالحين للخوئي: ١ / ١٨٣ (م: ٦٠٨)؛ ومنهاج الصالحين للسيستاني: ١/ ٢٠٧ (م: ٦٠٨)؛ ومنهج الصالحين لمحمد الصدر: ١٤٧/١(م:٧٧٨)؛ وانظر المسائل الإسلامية للشيرازي: ٣٤١ (م: ١٠٦٤).

(٢) النشر: ١ / ١٧٣؛ ورسالة في قواعد التلاوة: ١٣٦.

٢- **الوقف الاختباري:** هو الوقف الذي يُراد به الاختبار حيث يختبر الشيخ تلاميذه لمعرفة درجة إتقانهم قواعد التلاوة ومعرفة الألفاظ التي يجب أو يستحسن الوقوف عليها أو يقبح الوقوف عليها.

٣- **الوقف الاختياري:** وهو السكوت على آخر الكلمة قصداً، سواء أتى بغيرها أو لم يأت بعدها شيء سمي قطعاً.

أقسام الوقف الاختياري

اصطلح الأئمة على أن لأنواع الوقف والابتداء أسماءً، واختلفوا في ذلك.

فقال ابن الأنباري: «الوقف على ثلاثة أوجه: تام، وحسن، وقبيح»[(١)]، وقال غيره: «الوقف منقسم إلى أربعة أقسام: تامّ مختار، وكافٍ جائز، وحسن مفهوم، وقبيح متروك»[(٢)].

وقال السَّجاونديّ: «الوقف خمس مراتب: لازم، ومطلق، وجائز، ومجوَّز لوجه، ومرخّص ضرورة»[(٣)].

وقال آخر: «الوقف في التنزيل على ثمانية أضرب: تام، وشبيه به، وناقص، وشبيه به، وحسن، وشبيه به، وقبيح، وشبيه به»[(٤)].

في ضوء ما تقدم يمكن تقسيمه إلى أربعة أقسام هي:

(١) الإتقان: ١ / ١٩١.

(٢) نفسه: ١ / ١٩٢.

(٣) نفسه: ١ / ١٩٣.

(٤) نفسه: ١ / ١٩٤.

أ ـ الوقف الاختياري التام

وهو الذي يتمُّ به الكلام لفظاً ومعنى، أي الوقوف على كل كلمة لم يتعلَّق ما بعدها بها ولا بما قبلها لا لفظاً ولا معنى، وأكثر ما يكون عند رؤوس الآيات

كالوقوف على كلمة ﴿ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴾ في قوله تعالى:

﴿ أُوْلَـٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡۖ وَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴾.

البقرة: ٥.

وقد يوجد في أثنائها كقوله تعالى:

﴿ وَجَعَلُوٓاْ أَعِزَّةَ أَهۡلِهَآ أَذِلَّةٗۖ ﴾.

النمل: ٣٤.

هنا التمام؛ لأنه انقضى كلام بلقيس، ثم قال تعالى:

﴿ وَكَذَٰلِكَ يَفۡعَلُونَ ﴾.

النمل: ٣٤.

وكذلك عند قوله تعالى:

﴿ لَّقَدۡ أَضَلَّنِي عَنِ ٱلذِّكۡرِ بَعۡدَ إِذۡ جَآءَنِيۗ ﴾.

هنا التمام؛ لأنه انقضى كلام الظالم أَبَيّ بن خلف، ثم قال تعالى:

﴿ وَكَانَ ٱلشَّيۡطَٰنُ لِلۡإِنسَٰنِ خَذُولٗا ﴾.

الفرقان: ٢٩.

وقد يوجد الوقف بعد الآية كقوله تعالى:

﴿ مُّصۡبِحِينَ ۝١٣٧ وَبِٱلَّيۡلِۚ ﴾.

الصافات: ١٣٧ ـ ١٣٨.

هنا التمام؛ لأنه معطوف على المعنى، أي بالصبح وبالليل، ومثله:

﴿ يَتَّكِـُٔونَ ﴾ الزخرف: ٣٤.

﴿ وَزُخۡرُفٗا ﴾ الزخرف: ٣٥[1].

ومن علامات الوقف التام الابتداء بالاستفهام، أو ابتداء قصّة، أو الابتداء بـ(ياء) النداء، أو بفعل الأمر، أو بـ(لام القسم).

بـ- الوقف الاختياري الكافي

وهو الوقف على ما يتعلق به ما بعده معنى لا لفظاً، كالوقوف على:

﴿ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ﴾.

البقرة: ٣.

وعلى:

﴿ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾.

البقرة: ٩[2].

---

(١) الإتقان: ١ / ١٩١ ـ ١٩٢؛ النشر: ١ / ١٧٣.

(٢) النشر: ١ / ١٧٤.

تـ الوقف الاختياري الحسن

وهو الوقف على ما تعلق بما بعده لفظا، أي أنه أفاد معنى مقصوداً كالوقف على: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾، أو على: ﴿ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴾ من قوله تعالى:

﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴾ الفاتحة: ٢.

فيحسن الوقوف على ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾، ولا يحسن الابتداء بـ﴿ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴾ إذ لا يبدأ عامة القرّاء بالجار والمجرور كما هو حال ﴿ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴾.

ثـ الوقف الاختياري القبيح

هو الوقف على ما لم يتم معناه لتعلُّقه بما بعده لفظاً ومعنىً، كأن يقف القارئ على المضاف قبل أن يأتي بالمضاف إليه، أو على المبتدأ ويترك الخبر، وعلى الفعل من غير الفاعل[1]. قال ابن الأنباري: «ولا يتم الوقف على المضاف دون المضاف إليه، ولا المنعوت دون نعته، ولا الرافع دون مرفوعه وعكسه، ولا الناصب دون منصوبه وعكسه، ولا المؤكد دون تأكيده وعكسه، ولا المعطوف دون المعطوف عليه، ولا البدل دون مبدله، ولا (إن) أو (كان) أو (ظن) وأخواتها دون اسمها، ولا اسمها دون خبرها، ولا المستثنى دون الاستثناء، ولا الموصول دون صلته: اسمياً أو حرفياً، ولا الفعل دون مصدره، ولا الحرف دون متعلقه، ولا شرط دون جزائه»[2].

(١) رسالة في قواعد التلاوة: ١٣٧(عن: أصول التلاوة: ١١١).

(٢) الإتقان: ١ / ١٩٢.

ومن أمثلة الوقف القبيح:

الوقف على ﴿ بِسْمِ ﴾ من قوله تعالى:

﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ الفاتحة: ١.

وعلى ﴿ ٱلْحَمْدُ ﴾ من ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾، والوقف على ﴿ ٱشْتَرَوُا۟ ﴾ من قوله تعالى:

﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ ﴾.

البقرة: ١٦.

أو الوقف على ﴿ وَٱلْعَذَابَ ﴾ من قوله تعالى:

﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ وَٱلْعَذَابَ بِٱلْمَغْفِرَةِ ﴾.

البقرة: ١٧٥.

أو كما في قوله تعالى:

﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ﴾.

الفتح: ٢٩.

فالوقف عند ﴿ رُحَمَآءُ ﴾ قبيح لأنه يخل بالمعنى، وكذا في قوله تعالى:

﴿ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ ۘ وَٱلْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴾.

الأنعام: ٣٦.

فإن الوقوف عند ﴿ وَٱلۡمَوۡتَىٰ ﴾ قبيح وذلك لان الوقوف عنده يقتضي أنهم يسمعون، وهو معنى فاسد، فالوقوف الصحيح يجب أن يكون عند (يسمعون).

ومن أمثلته أيضا الوقف على ﴿ لَّقَدۡ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ ﴾، ويبتدئ:

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ مَرۡيَمَۖ ﴾ المائدة: ١٧.

لأن المعنى مستحيل بهذا الابتداء، ومن تعمده فقد كفر.

ومثله في الوقف:

﴿ فَلَهَا ٱلنِّصۡفُۚ وَلِأَبَوَيۡهِ ﴾.

من قوله تعالى:

﴿ وَإِن كَانَتۡ وَٰحِدَةٗ فَلَهَا ٱلنِّصۡفُۚ وَلِأَبَوَيۡهِ لِكُلِّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا ٱلسُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُۥ وَلَدٞۚ ﴾ النساء: ١١.

وأقبح من هذا الوقف على المنفيّ دون حرف الإيجاب، نحو:

﴿ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ محمد: ١٩.

ونحو الوقف على: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ ﴾ من قوله تعالى:

﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا مُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ﴾ الإسراء: ١٠٥.

فإن اضطر إلى التنفس جاز، ثم يرجع إلى ما قبله ولا حرج[١].

(١) الإتقان: ١ / ١٩٣.

المبحث الثالث:

بيان وجوه الوقف على أواخر الكلم عند أئمة القراءة

إنّ للوقف حالتين:

الأولى: ما يوقف عليه.

والثانية: ما يوقف به وهو المقصود هنا، "فاعلم" أن للوقف في كلام العرب أوجهاً متعددة، والمستعمل منها عند أئمة القراءة تسعة وهي:

السكون، والروم، والإشمام، والإبدال، والنقل، والإدغام، والحذف، والإثبات، والإلحاق.

١ـ الإلحاق

لما يلحق آخر الكلم من هاءات السكت[١].

٢ـ الإثبات

لما يثبت من الياءات المحذوفات وصلا.

٣ـ الحذف

لما يحذف من الياءات الثوابت وصلا.

٤ـ الإدغام

لما يدغم من الياءات والواوات في الهمز بعد إبداله.

(١) النشر: ٢ / ٤٥١.

٥- النقل

فيما آخره همزة بعد ساكن، فإنه يوقف عليه عند حمزة لنقل حركتها إليه[1].

فتحرّك بهاء ثم تحذف هي، سواء أكان الساكن صحيحاً نحو (دفء، ملء، ينظر المرء، لكل باب منهم جزء، بين المرء وزوجه، يخرج الخبء)؛ لا ثامن لها - أم ياء أو واواً أصليّتين؛ وسواء أكانت حرف مدّ، نحو المسيء، وجيء، ويضيء، أن تبوء، لتنوء، وما علمت به من سوء، أم حرف لين نحو شيء، قوم سَوْء، مثل السوء.

٦- البدل

يكون في ثلاثة أنواع:

الأول: الاسم المنصوب المنون يوقف عليه بالألف بدلاً من التنوين، ومثله إذن.

الثاني: الاسم المؤنث بالتاء في الوصل يوقف عليه بالهاء بدلاً من التاء إذا كان الاسم مفرداً.

الثالث: إبدال حرف المد من الهمزة المتطرفة بعد الحركة وبعد الألف، فإنه يوقف عليه عند حمزة بإبدالها حرف مدّ من جنس ما قبلها. ثم إن كان ألفاً جاز حذفها نحو، اقرأ، ونبّئ، ويبدأ، وأن امرؤٌ، من شاطئ، ويشاء، ومن السماء، ومن ماء. وهذا الباب لم يقصد فيه شيء من هذه الأوجه الستة، وإنما قصد فيه بيان ما يجوز الوقف عليه بالسكون وبالرّوم وبالإشمام خاصة.

---

(١) الإتقان: ١ / ٢٠٥.

المبحث الرابع:

ما يجوز الوقف عليه بالسكون والروم والإشمام

أولا: السكون

١- النظم

وأصـــل (الوقـــف) فـــي الكـــلمات إن سكـــنت
و بالحركـــات عنـــد الوصـــل قـــد نطـــقت

٢- الشرح

السّكون: هو الأصل في الوقف على الكلم المتحركة وصلاً[1]؛ لأن معنى الوقف الترك والقطع من قولهم وقفت عن كلام فلان، أي تركته وقطعته. ولأن الوقف أيضاً ضد الابتداء، فكما يختص الابتداء بالحركة كذلك يختص الوقف بالسكون، فهو عبارة عن تفريغ الحرف من الحركات الثلاث، وذلك لغة أكثر العرب وهو اختيار جماعة من النحاة وكثير من القراء[2].

(١) النشر: ٢ / ٤٥٢.

(٢) الإتقان: ١ / ٢٠٤ ؛ النشر: ٢ / ٤٥٢.

ثانياً: الروْم

١- النظم

بـــــ(وهـــــن النـــــطق فـــــي الحركـــــات) إن وردت
وبالإخـــــفات معنـــــى (الـــــرَّوم) قـــــد عرفـــــت
كمـــا فـــي (مِـــصْر) أو فـــي (القِطْـــر) إن ســـكنت
تواليْـــــها وبالمـــــسكون قـــــد سُبِـــــقَت
و﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ مَجۡرٜىٰهَا﴾ متـــــــى تليـــــــت
بميـــل الألـــف نحـــو اليـــاء قـــد عرفـــت

٢- الشرح

وأما الرّوْم فهو عند القراء عبارة عن النطق ببعض الحركة. وقال بعضهم: «هو تضعيف الصوت بالحركة حتى يذهب معظمها، وكلا القولين واحد وهو عند النحاة عبارة عن النطق بالحركة بصوت خفي»(١).

وقال الجوهري في صحاحه: «روم الحركة الذي ذكره سيبويه هو حركة مختلسة مخفاة بضرب من التخفيف»(٢).

قال: وهي أكثر من الإشمام لأنها تسمع، وهي بزنة الحركة وإن كانت مختلسة مثل همزة بين بين انتهى.

---

(١) الإتقان: ١ / ٢٠٤ ؛ والنشر: ٢ / ٤٥٢.

(٢) النشر: ٢ / ٤٥٢.

ثالثاً: الإشمام

١- النظم

وأوْمِئ دونما صوت لِما حركت
بـ(إيماء) له الشّفتان قد صنعت
وبـ(الإشْمامُ) ﴿تَأْمَنَّا﴾ متى قُرِئَتْ
فرَبِّعْ (فَوْقَ نُوْن) الشَّكْلَ إذ رُسِمَتْ

٢- الشرح

وأما الإشمام[1] «فهو عبارة عن الإشارة إلى الحركة من غير تصويت. وقال بعضهم: أن تجعل شفتيك على صورتها إذا لفظت بالضمة، وكلاهما واحد، ولا تكون الإشارة إلا بعد سكون الحرف، وهذا مما لا يختلف فيه.

نعم حكي عن الكوفيين أنهم يسمون الإشمام روماً والروم إشماماً، قال مكي: وقد روي عن الكسائي الإشمام في المخفوض.

قال: وأراه يريد به الروم؛ لأن الكوفيين يجعلون ما سميناه روماً إشماماً وما سميناه إشماماً روماً.

وذكر نصر بن علي الشيرازي في كتابه الموضح أن الكوفيين ومن تابعهم ذهبوا إلى أن الإشمام هو الصوت، وهو الذي يسمع؛ لأنه عندهم بعض حركة، والرَّوْم هو الذي لا يسمع لأنه رَوْم الحركة من غير تفوه به.

(١) ينظر الإتقان: ١ / ٢٠٤؛ والنشر: ٢ / ٤٥٢.

قال: والأول هو المشهور عند أهل العربية انتهى. ولا مشاحة في التسمية إذا عرفت الحقائق.

وأما قول الجوهري في الصحاح: إشمام الحرف أن تشمه الضمة أو الكسرة، وهو أقل من روم الحركة؛ لأنه لا يسمع، وإنما يتبين بحركة الشفة العليا، ولا يعتد بها حركة لضعفها، والحرف الذي فيه الإشمام ساكن أو كالساكن. انتهى.

وهو خلاف ما يقوله الناس في حقيقة الإشمام، وفي محله فلم يوافق مذهباً من المذهبين، وقد ورد النص في الوقف إشارتي الروم والإشمام عن أبي عمرو وحمزة والكسائي وخلف بإجماع أهل النقل، واختلف في ذلك عن عاصم فرواه عنه نصاً الحافظ أبو عمرو الداني وغيره، وكذلك حكاه عنه ابن شيطا عن أئمة العراقيين، وهو الصحيح عنه، وكذلك رواه الشطوي نصاً عن أصحابه عن أبي جعفر، وأما غير هؤلاء فلم يأت عنهم في ذلك نص إلا أن أئمة أهل الأداء ومشايخ الإقراء اختاروا الأخذ بذلك لجميع الأئمة فصار الأخذ بالروم والإشمام إجماعاً منهم سائغاً لجميع القراء بشروط مخصوصة في مواضع معروفة، وباعتبار ذلك انقسم الوقف على أواخر الكلم ثلاثة أقسام [منه] قسم لا يوقف عليه عند أئمة القراءة إلا بالسكون، ولا يجوز فيه روم ولا إشمام وهو خمسة أصناف.

أصناف ما لا يوقف عليه إلاّ بالسكون

أولها ـ ما كان ساكناً في الوصل نحو: (فلا تنهر، ولا تمنن، ومن يعتصم، ومن يهاجر، ومن يقاتل فيقتل أو يغلب).

ثانيها – ما كان في الوصل متحركاً بالفتح غير منون، ولم تكن حركته منقولة نحو: (لا ريب، وإن شاء الله، ويؤمنون، وآمن، وضرب).

ثالثها – الهاء التي تلحق الأسماء في الوقف بدلاً من تاء التأنيث نحو: (الجنة، والملائكة، والقبلة، ولعبرة، ومرة).

رابعها – ميم الجمع في قراءة من حركه في الوصل ووصله، وفي قراءة من لم يحركه ولم يصله نحو: (سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم، وفيهم، ومنهم، وبهم، وأنهم، وعلى قلوبهم، وعلى سمعهم، وعلى أبصارهم)، وشذ مكي فأجاز الروم والإشمام في ميم الجمع لمن وصلها قياساً على هاء الضمير، وانتصر لذلك وقواه، وهو قياس غير صحيح؛ لأن هاء الضمير كانت متحركة قبل الصلة بخلاف الميم بدليل قراءة الجماعة فعوملت حركة الهاء في الوقف معاملة سائر الحركات، ولم يكن للميم حركة فعوملت بالسكون، فهي كالذي تحرك لالتقاء الساكنين.

خامسها – المتحرك في الوصل بحركة عارضة إما للنقل نحو: (وانحر إن، ومن إستبرق، فقد أوتي، قل أوحى، وخلوا إلى، وذواتي أكل) وإما لالتقاء الساكنين في الوصل نحو: (قم الليل، وأنذر الناس، ولقد استهزئ، ولم يكن الذين، ومن يشإ الله، واشتروا الضلالة، وعصوا الرسول) ومن (يومئذ، وحينئذ) لأن كسرة الذال إنما عرضت عند لحاق التنوين، فإذا زال التنوين في الوقف رجعت الذال إلى أصلها من السكون، وهذا بخلاف كسرة (هؤلاء) وضمة (من قبلُ ومن بعدُ) فإن هذه الحركة وإن كانت لالتقاء الساكنين لكن لا يذهب ذلك الساكن في الوقف؛ لأنه من نفس الكلمة».

المبحث الخامس:

السكت عند بعض المواضع من القرآن الكريم

١- النظم

وَ قِفْ في سَكْتةٍ فُضلى مَتى تُلِيَت   مِنَ القرآن آيَاتٌ بها لَطُفَتْ

﴿وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ﴾ بسُكْتٍ أتت   تليها ﴿قَيِّمًا﴾ فِي الكهْف قد قُرِئتْ

وفي ياسين ﴿مَّرْقَدِنَاۜ﴾ متى تُلِيَتْ   تليها سَكْتة ﴿هَٰذَا..﴾ لها اتبعتْ

كَذا في ﴿قيل مَنْۜ رَاقٍ﴾ إذا وردت   فَقِفْ في سَكتة فضلى لِـ﴿مَنْۜ﴾ تبعت

و﴿كَلَّاۖ بَلْۜ﴾ تلِيْهَا سكْتة حَسُنَتْ   تلَتْها ﴿رَانَ﴾ بعد السّكْتِ قد قرئت

٢- الشرح

تعريف السكت

السكت لغة: خلاف النطق وهو الصمت.

يقال: سَكَتَ الرجلُ يَسْكُتُ سُكُوتاً وسَكْتاً إذا قطع الكلام، والاسم من سكت السكتة.

يقال: تكلمَ الرجل ثُمَّ سَكَتَ، فإذا انقطع ولم يتكلَّم من فكرةٍ أو أداءٍ قيل: أسْكَتَ[١].

واصطلاحاً: هو قطع الصوت زمناً دون زمن الوقف ومن غير تَنَفُّس.

مواضع السّكت في القرآن الكريم

يجب التقيُّد بمواضع السّكت في القرآن الكريم بالنقل والسماع؛ إذ لا يجوز إلاّ فيما صَحَّتْ فيه الرواية، وهنا أربعة مواضع سكتَ فيها حفص[٢] هي:

أولاً: في سورة الكهف عند قوله تعالى:

﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ۜ ﴿١﴾ قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ ﴾.

الكهف: ١ – ٢.

---

(١) لسان العرب: ٢ / ٥٠، (سكت).

(٢) التيسير: ١٤٢؛ وهداية المستفيد: ٣٤؛ وقواعد التلاوة وعلم التجويد: ١٥١؛ وفن التجويد: ٩٠ (عن أصول التلاوة: ١١٤).

فالسكت يحصل بعد تلاوة ﴿ عِوَجَاۜ ﴾ للتنبيه على أن قوله ﴿ قَيِّمَا ﴾ غير متصل بما قبله؛ لأن عوجاً مفعول به(١) للفعل (يجعل) و(قيما) منصوب على إنه حال، والتقدير: الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب قيماً ولم يجعل له عوجاً(٢).

ثانيا: في سورة يس في قوله تعالى:

﴿ قَالُواْ يَٰوَيۡلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرۡقَدِنَاۜۗ هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلۡمُرۡسَلُونَ ﴾ يس: ٥٢.

فيحصل السكت على آخر﴿ مَّرۡقَدِنَاۜۗ ﴾ ليعلم السامع أن كلام الكافرين قد انتهى، ثم قال الملائكة(٣) لهم: (هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون) أو قال لهم المؤمنون ذلك(٤)، فعلى قراءة السكت هنا يكون ﴿ هَٰذَا ﴾ مبتدأ و﴿ مَا وَعَدَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ﴾ خبره، كأنك قلت: هذا وعد الرحمن(٥)، والكلام ليس للكافرين وإنما للملائكة أو للمؤمنين، وعلى القراءة من غير سكت يكون (هذا) نعتاً مجروراً

(١) إعراب القرآن للنحاس – تحقيق الدكتور زهير غازي زاهد: بغداد ٢ / ٢٦٥؛ وانظر النشر: ١/ ٣١٧.

(٢) معاني القرآن للأخفش– تحقيق الدكتور عبد الأمير الورد – طبع بيروت: ٢ / ٦١٦؛ ومعاني القرآن للفراء – تحقيق محمد علي النجار وجماعته – القاهرة: ٢ / ١٣٣.

(٣) معاني القرآن للفراء: ٢ / ٣٨٠؛ والنشر: ١ / ٣١٧.

(٤) إعراب القرآن للنحاس ٢/٧٢٦.

(٥) معاني القرآن للفراء: ٢ / ٣٨٠ (عن: أصول التلاوة: ١١٥).

لـ﴿ مَّرۡقَدِنَاۜ ﴾ والكلام كله للكافرين، والفرق بين القراءتين واضح[١].

ثالثا: في سورة القيامة في قوله تعالى:

﴿ وَقِيلَ مَنۜۡ رَاقٖ ﴾ القيامة: ٢٧،

حيث يحصل السكت على النون من كلمة (مَنْ) فقد قرأ حفص عن عاصم بسكتة لطيفة من غير تنفس على نون ﴿ مَنْ ﴾ كي لا يتوهم السامع بأنها اسم فاعل من المروق[٢]، وقد اعترض أبو الفتح عثمان بن جني (ت:٣٩٢هـ) على هذه القراءة بقوله: «فأما قراءة عاصم: وقِيلَ مَنْ رَاقٍ» ببيان النون من (مَنْ) فمعيبٌ في الإعراب معيفٌ في الإسماع، وذلك أنَّ النون الساكنة لا توقف في وجوب إدغامها في الراء نحو: مَنْ رأيتَ أو مَنْ رَآك[٣].

رابعا: في سورة المطففين في قوله تعالى:

﴿ كَلَّاۖ بَلۡۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ﴾ المطففين: ١٤.

فالسكت على لام ﴿ بل ﴾ ثم يقول ﴿ ران ﴾ فقد قرئ بالسكت[٤] وبالإدغام، والإدغام عندهم أولى[٥].

(١) الخصائص: ١/٩٤، طبعة دار الكتب المصرية – القاهرة ١٩٥٢.
(٢) التيسير: ١٤٢؛ والنشر: ١ / ٤٢٦؛ والمهذب: ٢ / ٤٢٦؛ والإرشادات الجلية: ٤٨٣.
(٣) الخصائص: ١ / ١٠٦، ط١، طبعة عالم الكتب، بيروت، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م.
(٤) التيسير / ١٤٢؛ وإعراب القرآن للنحاس/ ٣: ٦٥٣.
(٥) إعراب القرآن للنحاس: ٣: ٦٥٣ (عن أصول التلاوة: ١١٦).

المبحث السادس: تعريف بالرموز والمصطلحات وعلامات الوقف في المصاحف الشريفة

١- النظم

عَلامـاتٌ رُمـُورُ الوَقْـفِ قَـدْ وضِعَـتْ
وفـي الآيـات بَيْـنَ الأسْطـُرِ انْدَرَجَـتْ
(قلَـى) والوَقـْفُ أوْلَـى جـازَ إنْ وَصَلَـتْ
كَمـا فـي (الطـّا) لِوَقـْفٍ مُطْلـَقٍ نـُدِبَتْ
وَمِثـلُ (الـزاي) وقـْفٌ جَائـِزٌ كُتِبَـتْ
(صـلى) فـَالوَصل أوْلـى جَـازَ إنْ وَقَفَـتْ
و (قِـفْ) أوْ (صِـلْ) بـ(جـيم) الوقـف قـد سـويتْ
وَحـبِّبْ (قـِفْ) ولا إحْـراجَ إنْ وَصَلَـتْ
و(كـافُ) الوقـفِ حكـم الـسّابق اتخَـذَتْ
و(سـينٌ) سَكـْتةٌ فُـضلَى قـَدْ انـْتدبتْ
بـ(مـيمٍ) قـِفْ وجُـوْباً لازمـاً فَرَضَـتْ
وَنـصْفُ الحِـزبِ فـي (فـاءٍ) لَـهُ انْتخـبَتْ
وَ وَقـفٌ عانَقَـتْ بَعـْضاً إذا وجـدَتْ
(ثَـلاثٌ) رَسْـمُها مَنْقوطَـة رَمـَزَتْ
بـ(يـاءٍ) كـلّ عَـشرٍ بَيْنَـها فَـصَلتْ
ورأسُ الآي (دائِـرةٌ) قـَدْ ارتَقَمَـتْ

٢- الشرح

تعددت الرموز في المصاحف المطبوعة ثم استقرت أخيرا على الرموز التالية:

مـ: علامة الوقف اللازم، وهو الذي يتعين فيه الوقف، ولا يجوز الوصل عنده، نحو قوله تعالى:

﴿ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا۟ ۘ وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ ﴾ المائدة: ٢.

ونحو قوله تعالى:

﴿ سُبْحَـٰنَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٌ ۘ ﴾ النساء: ١٧١.

م: تدل على قلب النون الساكنة والتنوين (ميماً) إذا تلاهما حرف (الباء)، نحو قوله تعالى:

﴿ قَالَ يَـٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ ۖ ﴾ البقرة: ٣٣.

وقوله تعالى:

﴿ أَفَمَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ كَمَنۢ بَآءَ بِسَخَطٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُ ۚ ﴾ آل عمران: ١٦٢.

ونحو:

﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴾ النساء: ١٣٤.

قلى: علامة الوقف الجائز مع كون الوقف أوْلى (تـوازي علامـة ط)، نحـو قوله تعالى:

﴿وَإِن كَانُوٓاْ إِخۡوَةٗ رِّجَالٗا وَنِسَآءٗ فَلِلذَّكَرِ مِثۡلُ حَظِّ ٱلۡأُنثَيَيۡنِۗ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ أَن تَضِلُّواْۗ﴾ النساء: ١٧٦ .

صلى: علامة الوقف الجائزِ مع كون الوصل أوْلَى (توازي علامـة ز)، نحـو قوله تعالى:

﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ﴾ المائدة: ٢.

وقوله تعالى:

﴿فَأَوۡجَسَ مِنۡهُمۡ خِيفَةٗۖ قَالُواْ لَا تَخَفۡۖ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَٰمٍ عَلِيمٖ﴾ الذاريات: ٢٨.

ج: علامة الوقف الجائز، وهو الذي يستوي فيه الوقف والوصل، نحو قوله تعالى:

﴿يَسۡتَفۡتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفۡتِيكُمۡ فِي ٱلۡكَلَٰلَةِۚ إِنِ ٱمۡرُؤٌاْ هَلَكَ لَيۡسَ لَهُۥ وَلَدٞ وَلَهُۥٓ أُخۡتٞ فَلَهَا نِصۡفُ مَا تَرَكَۚ وَهُوَ يَرِثُهَآ إِن لَّمۡ يَكُن لَّهَا وَلَدٞۚ﴾ النساء: ١٧٦.

ص: علامة الوقف المرخَّص، وهو الذي يُرَخَّصُ فيه الوقفُ للضرورة.

لا : علامة عدم جواز الوقفِ إلا عند الفاصلةِ، فيستحبُ الوقف عند الأكثرين.

قف : علامة الوقف المستحب ولا حرج في الوصل.

ق : علامة الوقف الذي قال بِهِ بعضُ العلماء.

ك : علامة الوقف الجاري على حكم الوقف السابق.

س : علامة السكتة، وهي الوقفة اللطيفة بلا تنفس نحو قوله تعالى:

﴿ وَقِيلَ مَنْۜ رَاقٍ ﴾ القيامة: ٢٧.

ۛ ۛ : علامة تعانق الوقف، وهو إذا وقفَ على أحد الموضعين لا يصحُّ الوقف على الموضع الآخر، كما في قوله تعالى:

﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ البقرة: ٢.

ص لا : علامة على جواز الوصل عند البعض وعدم جوازه عند البعض الآخر من القرَّاء.

(~): علامة المد الزائد نحو قوله تعالى:

﴿ مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ لَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ وَلَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ ﴾.

النساء: ١٤٣.

ونحو قوله تعالى:

﴿ حمٓ ﴾ الأحقاف: ١.

ونحو قوله تعالى:

﴿ عٓسٓقٓ ﴾ الشورى: ٢.

۞ : علامة تدل على بداية الأجزاء والأحزاب وأنصافها وأرباعها، فالمصحف الشريف مقسم إلى ثلاثين جزءا، وكل جزء إلى حزبين وكل حزب إلى أربعة أرباع، نحو قوله تعالى:

﴿ فَلِلَّهِ ٱلْءَاخِرَةُ وَٱلْأُولَىٰ ﴿٢٥﴾ ۞ ﴾ النجم: ٢٥ ـ ٢٦.

۩ : علامة تدل على موضع السجدة، نحو قوله تعالى:

﴿ كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِب ۩ ﴾ العلق: ١٩.

ونحو قوله تعالى:

﴿ فَٱسْجُدُوا۟ لِلَّهِ وَٱعْبُدُوا۟ ۩ ﴾ النجم: ٦٢.

﴿١﴾: علامة تدل على رؤوس الآي، ويدل رقمها على رقم الآية عند الكوفيين.

ے : علامة العشر وتوضع عند انتهاء عشر آيات.

ف : علامة انتهاء نصف الحزب.

ع : علامة انتهاء الركوع، وهو الحصة اليومية لمن يريد حفظ القرآن في عامين.

وفي بعض المصاحف المصطلحات الآتية:

ز: علامة الوقف المُجوَّز، وهو ما يجوز فيه الوقف والوصل ولكن الوصلَ أوْلى.

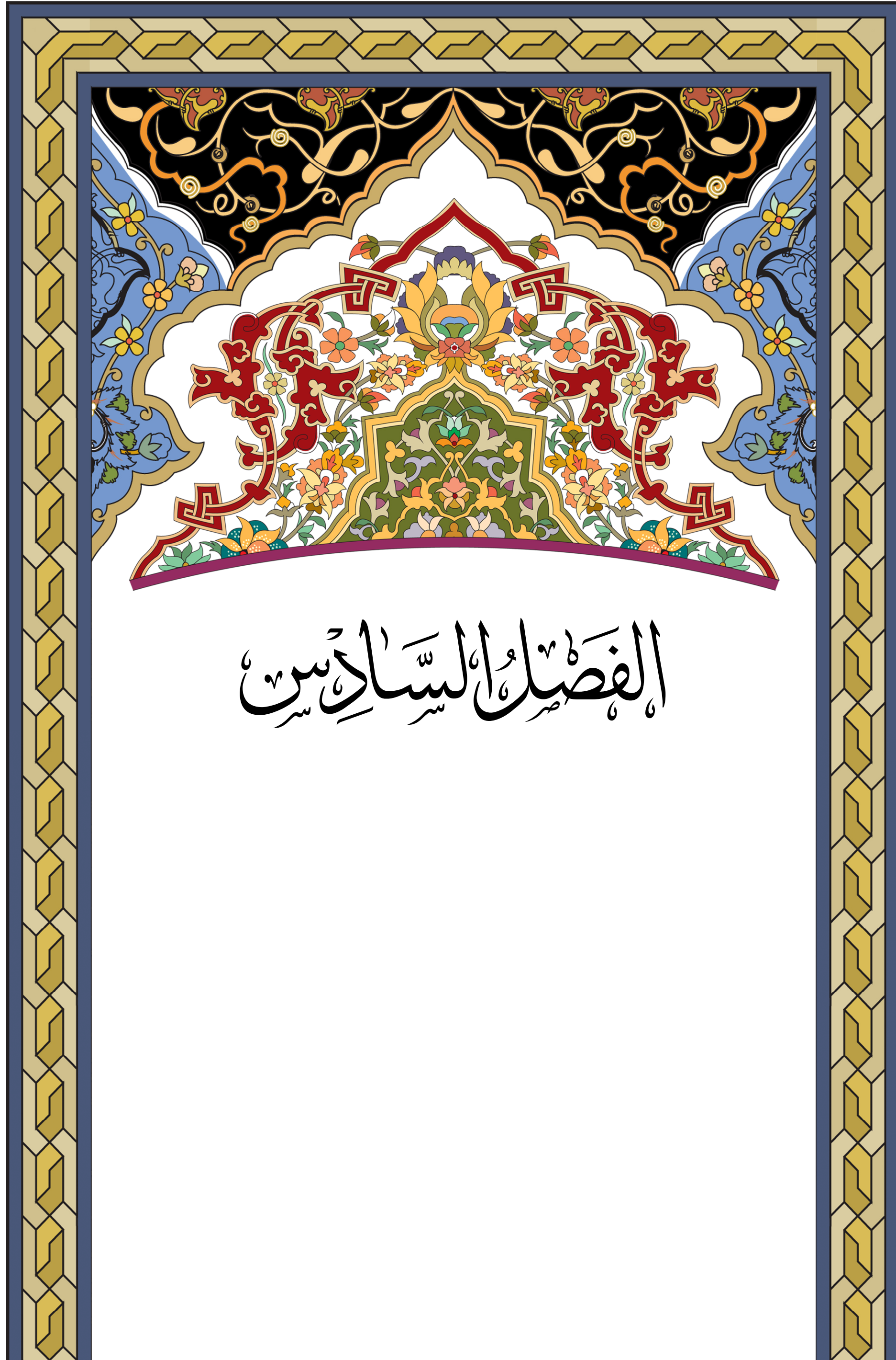
ط : علامة الوقف المطلق، وهو ما يحسن الابتداء بما بعده.

◊: وضع النقطة الخالية الوسط (المعينية الشكل) تحت الراء، دلالة على إمالة الفتحة إلى الكسرة، وإمالة الألف إلى الياء نحو: ﴿ مَجْرِٻٰهَا ﴾ في قوله تعالى:

﴿ وَقَالَ ٱرْكَبُوا۟ فِيهَا بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرِٻٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ ﴾ هود: ٤١.

◊: وضع النقطة الخالية الوسط (المعينية الشكل) فوق آخر الميم قبل النون المشددة، دلالة على إشمام الحرف بحرف آخر (ضم الشفتين من غير صوت) كإشمام النون بالضم في: ﴿ تَأْمَ۫نَّا ﴾ من قوله تعالى:

﴿ قَالُوا۟ يَٰٓأَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَ۫نَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُۥ لَنَٰصِحُونَ ﴾ يوسف: ١١.



الفَصْلُ السَّادِسُ

وفيه مباحث:

المبحث الأول: تعريف المد وشروطه وأقسامه

١- النظم

لِـمَعْنى المَـد (طُول الصَّوْت) قـدْ وصـفَتْ
و(مَـطٌ فـي حُـروفِ العِلَّة) انْصَرَفَتْ

كَـ(ألِفٌ) ثُمَّ (واوٌ) ثُمَّ (ياءُ) أتـتْ
فمِـدُّها لا تُقَصِّرْها إنْ اشْتُرِطتْ

وَشَرْطُ المَدِّ فـي الألِفِ التـي سُبِقَتْ
بِفَتْحِ الحَرفِ قَبْلَ الألِفِ إنْ سَكَنَتْ

وَ(هَمزٌ) جـاء بَعْدَ الألِفِ فَاكتَمَلَتْ
شُرُوط المَد فـي الألِفِ التـّي ذكِرَتْ

كَـ(بِالآلاءِ أنْبَآءُ السَّمَآءِ أتـتْ)
و(مِـنْ حَـقِّ النِّسَآءِ الأجْرُ إنْ رَضَعَتْ)

وَشرْطٌ آخَرٌ فـي (الواوِ) إنْ سَكَنَتْ
وقَبْلَ (الواوِ) ضَمُّ الحَرفِ قَدْ سَبَقَتْ

وبعـــــد (الـــواوِ) هَمْـــزٌ شــــاخِصٌ ذكِـــرَتْ
فمــــدّ (الـــواو) فـــي (مَوْبُـــوءَةٌ شـــُفِيَتْ)
مُـــــدُودُ الأحْـــــرُفِ المَعْلُـــــوْلَة افتـــــرقت
لأصْـــــلِيٍّ (طبيْعـــــيٍّ) بِـــــهِ اتّـــــصَفَتْ
وشـــرط ثالـــثٌ فـــي (اليـــاءِ) إنْ سَكَنَـــتْ
وَكَـــسْرِ الحَـــرفِ قـــبلَ (اليـــاء) قـــدْ رُسِـــمَتْ
وَبَعْـــدَ (اليـــاءِ) هَمْـــزٌ جـــاء فـامْتَـــدَدَتْ
كـــ(جِيْـــئَتْ) أو كـــ(سِيْـــئَتْ)مَـــدُّهَا لـــزِمَتْ

٢- الشرح

أولاً: تعريف المدّ

المد في اللغة هو الزيادة، وضده القصر، وهو الحبس وترك الزيادة.

واصطلاحاً: إطالة الصَّوت بحرفٍ من المد عند ملاقاة همزة أو سكون، وحروف المد ثلاثة، وهي الألف الساكنة المفتوح ما قبلها.

مثل:

(جَـآء / نسَـآء / ضيـآء) والواو الساكنة المضموم ما قبلها.

مثل:

(سُـوْء / ينُـوْء / موبُـوْء) والياء الساكنة المكسور ما قبلها مثل:

(سِـيْـئَت / جِـيْـئَت / ردِيْء)، وقد جمعت في كلمة (نُوْحِـيْـهاْ)، وعلامات المد في القرآن الكريم هكذا (~).

ثانياً: أقسام المد

وينقسم المد إلى قسمين هما:

أ – المد الأصلي (الطبيعي) أو (القصر).

ب – المد الفرعي.

أ – المد الأصلي (الطبيعي) أو (القصر).

١- النظم

(حُـــــروفُ العِــــلةِ) المَـــــسكُونةُ انْ سَـــــبَقتْ
وغيـــر(الهمـــز) و(المـــسكون) قـــَدْ تَبــِعَتْ

كـــ(قَالـــتْ) أو كـــ(قِيْـــلَتْ) أو(تـــقُوْلُ) أتـــتْ
بمـــــدٍ (قـــاصِرٍ أصْـــليٍّ) اختـــــصرت

٢- الشرح

تعريف المد الأصلي

وهو المد الطبيعي الذي لا يقوم ذات الحرف إلاّ بِهِ، والذي ليس بعده همزة ولا سكون، ويكفي فيه وجود حرف المد.

نحو: (قال، قيل، يقول) وسمّي طبيعياً لأنَّ صاحب الطبيعة السليمة لا ينقصه عن حدِّه ولا يزيد عليه، ومقدار مدِّه حركتان وصلاً وَوَقْفاً، والحركة هي مقدار زمن قبض الأصبع أو بسطه.

المبحث الثاني: المد الفرعي

تعريف المد الفرعي

١- النظم

(مــــدود الفَـــرْعِ) غيـــر الأصــــل قَـــدْ عُرِفَــتْ
بـــــِ(مَــــدٍ زيْـــدَ فــــوْقَ الأصــــلِ) وَاتـــصَفت
وبَعْــــدَ المـــــدِّ (هَمْـــزٌ) أو(سُكــــُونٌ) أتـــتْ
كــ(شـــآءَتْ) و(الرَّحـــيـــمْ) المـــيمُ إنْ سَـــكنَتْ

٢- الشرح

أولا: تعريف المد الفرعي

المد الفرعي وهو المد الزائد على المد الأصلي بسبب همزة أو سكون.

ثانياً: (أقسام المدّ الفرعي)

يقسم المد الفرعي إلى قسمين هما:

أ- بسبب الهمزة. ب- بسبب السكون.

أ- المد بسبب الهمزة

تعريفه: وهو أن يجتمع مع حرف المد حرف الهمزة في كلمة.

أقسامه: أولاً: الواجب (المتصل).

ثانياً: الجائز (المنفصل).

ثالثاً: مد البدل.

أولاً: المد الواجب (المتصل)

١- النظم

مُدُودُ الفرع في ضَرْبَيْنِ (إنْ هُمِزتْ)
فَمِتْها (الواجِبُ الموْصُول) إنْ قُرِنَتْ
بـ(هَمْزٍ) بَعْدَ حَرْفِ المَدِ قدْ وُضِعَتْ
كـ(جِيءَ السوءُ منْ أوبـآءِ انْتَشَرَتْ)

ثانياً: المد الجائز(المنفصل)

وَمِنْها (الجَائِز المَفْصُول) إنْ وَرَدَتْ
بِتَالِيْ لَفْظَةٍ و(الهَمْزةُ) التَحَقَتْ
بها في لَفْظَةٍ أخرى قد اتبعت
فَحَرِّك مَدَّةٌ فِيْها بِما قُدِرَتْ
بِـ(خَمْسٍ أو رباع) مَدُّها حُرِكَتْ
(أنَا أدْعُو إلى أمِّي إذا ألِمَتْ)

ثالثاً: مد البدل

وَما (الإبْدالُ) إلاّ هَمْزةٌ سَبَقَت
لـ(مَدٍ بَعْدَها) في اللفظِ إن جمعت
فحَرِّك مَدَّها (مَثْنَى) متى قُرِئَتْ
كـ(آدَمْ) أَصْلُها (أأدَمْ) قَد امْتَزَجَتْ

٢- شرح أقسام المد بسبب الهمزة

ينقسم المد بسبب الهمزة إلى ثلاثة أقسام هي:

أولا: الواجب المتّصل

وهو أن يكون حرف المد والهمزة بعده في كلمة واحدة، وسُمِّي واجباً لإجماع القرَّاء على مدِّه زائداً على المد الطبيعي، وسُمِّي متَّصلاً لاتصال حرف المدّ بالهمزة في كلمة واحدة مثل: (سمآء، سوٓء، سيٓئت) وسبب هذا المد هو أن حرف المد ضعيف خفي والهمز قوي صعب فزيد في المد تقوية للضعيف عند مجاورة القوي ويمد بمقدار (٦) حركات.

ثانيا: الجائز المنفصل

وهو أن يكون المد آخر كلمة والهمزة أوَّل كلمة أُخرى نحو: (يآءيها الناس) (إنآ أعطيناك الكوثر) (توبوآ إليه) وسمي منفصلا لأنه يفصل بين كلمتين، وأما مقدار مده، فمنهم من مده (أربعاً أو خمساً أو ستاً) وأما إذا وقفنا على (إنَّآ) ولم نصلها بكلمة (أعطيناك) فيمد الألف الساكن في (إنآ) مقدار حركتين.

ثالثا: مد البدل

وهو ما تقدم فيه من الهمز على حرف المد في كلمة واحدة، وأبدلت فيه الهمزة الثانية ألفاً، نحو: (آدم) وأصله (ءَءْدم)، والهمز في (آمنتم) وأصله (ءَءْمنتم).

الأمثلة عليه: أولا: مثال الهمزة مع الألف، نحو قوله تعالى:

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ خَيۡرُ ٱلۡبَرِيَّةِ ﴾

البينة: ٧.

فالشاهد هنا في كلمة (آمنوا) حيث مدت بمقدار حركتين، وذلك لأن أصلها كان (ءَءْمَنوا) فأبدلت الهمزة ألفاً فصارت (آمنوا).

ثانيا: مثال الهمزة مع الواو، نحو قوله تعالى:

﴿ وَمَآ أُوتِيتُم مِّن شَيۡءٖ فَمَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتُهَاۚ ﴾ القصص: ٦٠.

ونحو قوله تعالى:

﴿ قَالَ قَدۡ أُوتِيتَ سُؤۡلَكَ يَٰمُوسَىٰ ﴾ طه: ٣٦.

ونحو قوله تعالى:

﴿ وَمَن يُؤۡتَ ٱلۡحِكۡمَةَ فَقَدۡ أُوتِيَ خَيۡرٗا كَثِيرٗاۗ ﴾ البقرة: ٢٦٩.

والشاهد هنا الهمزة في (اُوتيتم) وفي (أُوتيْت) وفي (أوتي) حيث تم مدها بمقدار حركتين، وذلك لأن أصلها (ءُءْتيتم) و(ءُءْتِيْت) و(ءُءْتِيَ) فأبدلت الهمزة واواً فصارت (أُوتيتم) و(أُوتيت) و(أُوتيَ).

مثال الهمزة مع الياء، نحو قوله تعالى:

﴿ لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ ١ إِۦلَٰفِهِمۡ رِحۡلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيۡفِ ﴾ قريش: ١-٢.

ونحو قوله تعالى:

﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمۡۚ ﴾ البقرة: ١٤٣.

فالشاهد في الآيات مجيء الياء بعد الهمزة في كل من: (إيلاف) و(إيـمانكم) حيث تم مدها مقدار حركتين، وذلك لأن أصلها (ءِءْلاف) و(ءِءْمان) فأُبدلت الهمزة(ياءً) فصارت (إيـلاف) و(إيـمان). يترك مد البدل إذا كان قبل الهمزة ساكن، ولم يكن هذا الساكن حرف مد ولين، مثل: (القرْآن، الظمْآن، شنْآن).

المبحث الثالث: المد بسبب السكون

أقسامه:

١- النظم

حـــــروف الـمَـــــدّ بالمــــــسكون إنْ عـرضَــــتْ

فإمّــــا (عـــــارِضاً) أو (لازِمــــاً) عُـرفــــتْ

أولا: المد العارض للسكون

حُـــــرُوْفُ الـمَــــدّ قَبْـــلَ الآخِــــر انْ وَرَدَتْ

وَلِلْمَــــسْكُوْنِ عِنْــدَ الوَقْــفِ قَــدْ سَبَــقَتْ

فَـــــسمّي (عارِضـــــاً للــــسُّكْنِ) إنْ مثلــــتْ

كمــــا فــــي (نَـــسْتَعِيْنْ) التـــون إنْ سَـــكنَتْ

فمــــدّ (اليــــاءِ) (مَــــدّاً عارِضـــاً) حُرِكَــــتْ

بــــِ(مَثْنــــَى أو رُبـــاعٍ أوبِــــستٍ) أتــــت

٢- شرح المد بسبب السكون

ويكون هذا السكون إمّا عارضاً وإمّا لازماً.

أولا: المد العارض للسكون (المد بسبب السكون العارض)

وهو أن يكون حرف المد قبل آخر حرف في الكلمة وقد سُكن في الوقف، نحو: (إيمـانْ، رَحِـيْـمْ، صابرُوْنْ)، وسمي هذا المد (عارضاً) لتعرض الحروف الأخيرة التي في الكلمات الثلاث للسكون نتيجة الوقف عليها؛ إذ إنها في الوصل متحرِّكة.

حكمه: يجوز في مده عند الوقف ثلاثة أوجه:

١ . الطول، ست حركات أي ما يعادل ثلاث ثوان.

٢ . التوسط، أربع حركات أي ما يعادل ثانيتين.

٣ . القصر، حركتان أي ما يعادل ثانية واحدة.

والوجه الأول (الطول) هو الأوْلَى.

ثانياً: ألمد الّلازم للسكون

١- النظم

مُـــــدُوْدُ الّــــلازِمِ ان سَبَقَـــــتْ لِمـــــا سَــــكَنَتْ
(سُكوْنـــــاً ثـابِـــتاً أَصْـــلاً) لَهـــا رَدَفـــَتْ

٢- الشرح

تعريف المد اللازم للسكون (المد بسبب السكون اللازم): وهو ما جاء فيه بعد حرف المد سكون لازم (أي من بنية الكلمة).

أقسام المد الّلازم للسكون

١- النظم

لأَصْـــــناف مُــــدُوْدُ الـــــّلازِمِ افـترقـــــتْ
(ثَقِـــيْلاً أو خَفيفـــاً) لازِمَـــاً وُصِـــفَتْ
فَمِـنْـــها (الّـــلازِم الكلمـــيّ) قـــد ثـــقلتْ
وَمِـــنها (الـــلازِمِ الحَرفـــيّ) قـــد ثقـــلت
ومِنْـــها (الـــلازم الكلـــمي) قـــد خَففـــتْ
كَــذاك (الـــّلازم الحـــرفيّ) قـــد خَففـــت

أولا: ألمد اللاّزم الكلمي (المُثقّل)

إذا (جـــا) بعـــد حـــرف المـــد مـــا شُـــددَتْ
بلَـــــفْظٍ (مُثْقَـــــلٍ كِـــــلميٍّ) اتّـــــسَمَتْ
كـــ(صَحّـــتْ) فـــي اســـم فاعلهـــا التـــي امتـــددت
(بـــسِتٍ) مثلمـــا فـــي (الـــضّالِيْنَ) أتـــت

ثانيا: المدّ اللاّزم الكلمي (المُخَفّف)

و(مـــــدّ الّـــــلازِم الكلمـــــي إن خُفِفَـــــتْ)
كـــَ(الآن) التـــي بالـــ (ســـتّ) قـــد حُرِكـــَتْ

ثالثا: المدّ اللاّزم الحَرْفِيّ (المُثَقّل)

مـــــدود الـــــلازِم الحـــــرفي إن ثقلـــــت
كـــ(نـــونُ) الـــ(سيـــنْ) ســـاكِنة قـــد انـــدغمَت
بـــ(مـــيمٍ) بَعْـــدَها فِـــي الآيـــةِ اجتمَعَـــت
وبالإدغـــام (حَـــرفٌ مُثْقَـــلٌ) لُفِظَـــتْ

رابعا: المدّ اللاّزم الحَـرْفِيّ (المُخَفّف)

مـــدود الـــلاّزِم الحَـــرْفِيُّ قـــد (خُفِفَـــت)
بهـــا (فـــي سُـــوْرَة القُـــرآنِ قـــد فُتِحَـــتْ)
كـــَ(صـــآد) أو كـــَ(نـــوْن) أو كـــَ(قـــآف) أتـــت
بـــ(أوْسَـــاطِ الثُلاثِـــيّات) إنْ سَـــكنَتْ

٢- شرح أقسام المد اللازم الأربعة

يقسم المد اللازم إلى قسمين هما: كلمي وحرفي، وكل منهما ينقسم إلى مثقل ومخفف.

أولا: المد اللازم الكلمي المثقل

وهو أن يأتي بعد حرف المد حرف مشدد في كلمة نحو: ﴿ وَحَآجَّهُۥ، أَتُحَـٰٓجُّوٓنِّى ﴾ من قوله تعالى:

﴿ وَحَآجَّهُۥ قَوْمُهُۥۚ قَالَ أَتُحَـٰٓجُّوٓنِّى فِى ٱللَّهِ وَقَدْ هَدَىٰنِ ﴾ الأنعام: ٨٠.

ونحو ﴿ ٱلصَّآخَّةُ ﴾ من قوله تعالى:

﴿ فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ ﴾ عبس: ٣٣.

ونحو ﴿ ٱلضَّآلِّينَ ﴾ من قوله تعالى:

﴿ وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلضَّآلِّينَ ﴾ البقرة: ١٩٨.

ونحو ﴿ دَآبَّةٍ ﴾ من قوله تعالى:

﴿ وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ ﴾ البقرة: ١٦٤.

حكمه: وجوب مده ستَّ حركاتٍ، أي ما يعادل ثلاث ثوان، فقد قال المحقق الخوئي (قده): يجب المد في الواو المضموم ما قبلها والياء المكسور ما قبلها والألف المفتوح ما قبلها إذا كان بعدها سكون لازم مثل: (ضآلّيْنْ)، بل

هو الأحوط لزوماً في مثل: (جَاْ~ء، جيْ~ء، سُوْ~ء)[1].

ثانيا: المد اللازم الكلمي المخفف

وهو أن يأتي بعد حرف المد حرفٌ ساكن غير مشدَّد، نحو: (آلآن) الواردة في قوله تعالى:

﴿ ءَآلْـَٔنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ ﴾ يونس: ٥١.

وفي قوله تعالى:

﴿ ءَآلْـَٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾ يونس: ٩١.

حكمه: لزوم مدّه ست حركات أي ما يعادل ثلاث ثوان.

ثالثا: المد اللازم الحرفي المثقل

ويكون هذا في الأحرف المقطعة الموجودة في أوائل السُّوَر، وهو أن يكون الحرف هجاؤه ثلاثة أحرف، أوسطه حرف مد، وآخره حرف ساكن مدغم بما بعده، نحو قوله تعالى:

﴿ طسٓمٓ ﴾ الشعراء: ١، القصص: ١.

ونحو قوله تعالى:

﴿ الٓمٓ ﴾ البقرة: ١.

وقوله تعالى: ﴿ الٓمٓر ﴾ الرعد: ١.

(١) منهاج الصالحين للخوئي: ١/١٨٣ (م: ٦٠٩)؛ ومنهاج الصالحين للسيستاني: ١/ ٢٠٨(م: ٦٠٨)؛ وينظر منهج الصالحين: لمحمد صادق الصدر: ١/١٤٧. وانظر المسائل الإسلامية للشيرازي: ٣٤٠(م: ١٠٦٣).

ومواضع أخرى في القرآن الكريم.

لو نظرنا مثلاً في قوله تعالى: ﴿ طسٓمٓ ﴾ الشعراء: ١، نجد أن هجاء حروفها كالآتي:

(ط) مركب من حرفين هما: (ط، ا)، إذ إننا نلفظه: (طا) بقصر الألف.

(س) مركب من ثلاثة أحرف هي: (س، ي، ن)، إذ إننا نلفظه كالآتي: (سِيـٓنْ).

وإن وسطه حرف مد وهو (الياء) وآخره حرف ساكن وهو(النون).

(م) مركبٌ من ثلاثة أحرف، وهي (م، ي، م)، إذ إننا نلفظه كالآتي: (مِيْـٓمْ).

ثم انَّ نون الـ(سينْ) ساكن ويليه حرف الميم وهو من حروف الإدغام لذا يلزم إدغام نون الـ(سينْ) الساكن بـ(الميم) الذي أتى بعدها، فتكون تلاوتها هكذا:

(طا سيْمْ مِيْمْ ←طا سِيْـٓمِّيْـٓمْ)، وهكذا بالنسبة إلى قوله تعالى: {ألـٓمٓ}، فإنها تقرأ: (ألفْ لامْ مِيْمْ) ←(أَلِفْ لامِّيْـٓمْ)، وقوله تعالى: {ألـٓمـٓر}، فإنها تقرأ:

(أَلِفْ لامْ مِـيّـٓمْ را) ←(أَلِفْ لامِّـيّـٓمْ را).

وقد سمّي هذا المد حرفياً؛ لأن المد جاء في الحروف وليس في الكلمات، ومثقلاً لأن الإدغام لابد فيه من التشديد والغنة.

حكمه: جواز مده حركتين.

رابعا: المد اللازم الحرفي المخفف

ويكون هذا في الأحرف المقطعة الموجودة في أوائل السور، وهو أن يكون الحرف هجاؤه ثلاثة أحرف أوسطه حرف مد ساكن غير مدغم، نحو قوله تعالى:

﴿ صٓ ﴾ ص: ١، و﴿ قٓ ﴾ ق: ١، و﴿ نٓ ﴾ القلم: ١.

يعني إذا نظرنا مثلا في قوله تعالى: ﴿ قٓ ﴾ نجد أن هجاءه مركبٌ من ثلاثة أحرف هي: (ق، ا، ف)، وإن وسطها حرف مد وهو(آ) وهو ساكن غير مدغم في الفاء، فتكون تلاوته هكذا: (قَـآف) وهكذا بالنسبة إلى قوله تعالى: ﴿ صٓ ﴾ و﴿ نٓ ﴾، فتكون تلاوتها هكذا: (صَآدْ) و(نُوٓنْ).

حكمه: يمد مقدار ست حركاتٍ أي ما يعادل ثلاث ثوان.

ملاحظة:

١ـ إن الحروف التي يكون مدها مقدار ست حركات ـ سواء أكانت مدغمة أم غير مدغمة ـ هي ثمانية أحرف مجموعة في لفظ:

(نقص عسلكم)، وأما الحروف التي يكون مدها حركتين فهي خمسة أحرف فقط مجموعة في لفظ: (حيٌ طهر).

٢ـ تلاوة حروف (حي طهر) هكذا: (حَا، يَا، طَا، هَا، رَا) أي بإسقاط الهمزة وعدم لفظها.

٣ـ إذا نظرنا إلى قوله تعالى: ﴿ يسٓ ﴾ يس: ١ تكون تلاوتها هكذا: (يَاسِيْنْ).

وقوله تعالى: ﴿ حمٓ ﴾ فصلت: ١ تكون تلاوتها هكذا: (حَا مِيْـمْ).

أو إلى قوله تعالى:

﴿ حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ ﴾ الشورى: ١ – ٢.

تكون تلاوتها هكذا: (حَامِيْـٓمْ ۝١ عَيْـنْ سِيْـنْ قَآفْ)، وقوله تعالى:

﴿ الٓرۚ ﴾ يونس: ١.

تكون تلاوتها هكذا: (أَلِفْ لآمْ رَا)، وقوله تعالى:

﴿ كٓهيعٓصٓ ﴾ مريم: ١.

تكون تلاوتها هكذا: (كَآفْ هَا يَا عَيـٓنْ صَآدْ).

المبحث الرابع: الفروع الأُخرى للمد

١- النظم

مــــدودٌ غـــيرها كـــَ(الفـــرْق) قـــد ذُكِـــرَتْ

وَمَـــدّ (الّليْـــن) وَ(التمْكِـــيْن) وانعَرَفَـــتْ

أولاً: مدّ الصِّلة

أقسامه:

و(إضْمَـــــــارٌ لِفَـــــــرِدٍ غَائِــــــبٍ) أُخِــــــرَتْ

بِـــــضَمٍ أو بِكَـــــسْرٍ (حَوْلـــــهَا) حُرِكَــــتْ

(صِــلاتُ المـــدّ) فـــي ضــربين قـــد قُـــسِمَتْ

كـــَ(كبـــرى) أو كـــَ(صُـــغرى) مـــدُها وصـــلت

أـ مد الصلة الكبرى

فـــإنَّ (الهمـــز) بـــعد (الهـــاء) إن وردت
هـــي (الكُـــبرى)، (بخـــمسٍ أو ربـــاعٍ) أتـــت

كمـــا فـــي(عِنْـــدَهُ إلاّ) بــــِ(هَمْـــزِ) أتـــت
وفـــي (مِـــنْ عِلْمِـــهِ إلاّ) كـــذا وَردت

ب ـ مد الصِّلَة الصُّغْرَى

و(إن لـــم يـــأتِ همـــزٌ) بعـــد (هـــا) وردت
فتِلـــكَ (المـــدّةُ الـــصُغْرَى) الّتـــي وصـــلت

فحَـــرِّكْ مَـــدَّها (مَثْنـــَى) كـــما تَلِـــيَت
(لَـــهُ مُلْـــكُ الـــسَّماوات) التـــي نَزلَـــتْ

ثانياً: مدّ العِوَض

بـــ(مـــدٍ عَـــوّضِ) التنـــوين إن نُـــصِبَتْ
لـــدى (الإيقـــاف) دون (الوصـــل) إن قُرِئَـــتْ

كـــَ(تـــوّاباً رَحِيْمـــاً) فـــي الوقـــوف قـــضت
بـــإطلاقٍ لألـــفِ (رَحِيْمـــاً) ان تليـــتْ

ثالثاً: مَدّ الفـرْق

(مـــدود الفـــَرْق) للتفريـــق قـــد رَمَـــزَت
(رُبـــاع) تلـــك فـــي القـــرآن قـــد نَـــدَرَت

ففـــي (الأنعـــام) (مثنـــى) المـــدّة اتْوَضَـــعَت
وفـــي (يـــونس) كـــذا فـــي (التمـــل) قـــد وقـــعَت

كَمَـــدّ الهمـــز فـــي (ءآلله) إنْ وردت
وقـــبلا (هَمْـــزة اسْتِـــفْهامٍ) اقترَنـــتْ

كـــذا (آلـــذكرين) فيهـــا الهمـــزة ابتـــدأت
وقـــبْلاً (هَمْـــزةُ اسْتِفْـــهام) امْتـــزَجَت

رابعاً: مد اللّين

ومــــد اللّــــين (واوٌ) أو كــــ(يــــا) ســــكنت
وفَـــتحٌ سابِـــقٌ والــــسَّكْنة اتّبَـــعَتْ
بـــــِ(مَثنَـــى أو رُبـــاعٍ أو بخمـــسِ) أتـــت
كــ(خَــوْف) أو كـــ(بَيْـــت) (التـــاء) إن سَــكَنَت

خامساً: مدُّ التمكين

وذا (التمكـــين) فــــي (اليـــاءين) إنْ جُمِعَـــت
وَمِـــنْ هاتيْـــن (يـــاءٌ بالـــسّكُوْن) أتـــت
و(يـــا) (مَكْـــسُوْرةٍ بالـــشَّدِّ) قـــد سَـــبقتْ
كـــَ(حُيِّيْـــتُمْ) و(عِلِّيِّيْـــن) قـــد عرفـــت

سادساً: مد التعظيم

مـــدودٌ شـــأنها التعظـــيم قـــد عرفـــت
بـــستٍ تلـــك فـــي التهليـــل قـــد وردت

سابعاً: الغُنَّة

وفـــي الخيـــشوم غنـــات متـــى فعلـــت
كمـــد الأصـــل (مثنـــى المـــد) قـــد خرجـــت

٢- شرح الفروع الأخرى للمد

هناك أنواع من المدود الأخرى تُرَدّ إما إلى المد الأصلي أو إلى المد الفرعي، وهي:

أولاً: مد الصلة

إذا كان هاء الضمير المفرد الغائب المتحرِّك بالضم أو بالكسر واقعا بين متحركين فيلزم مده بمقدار حركتين، أي ما يعادل ثانية واحدة، نحو قوله تعالى:

﴿ فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ ﴾ النجم: ١٠.

وقوله تعالى:

﴿ فَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَكُنتُم مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾ البقرة: ٦٤.

فهاء (عبدهِ) واقع بين الدال والميم وهما متحرّكان، وكذلك هاء (رحمَتُهُ) واقع بين التاء والواو وهما متحركان، فيلزم مد الهاء في الآيتين بمقدار حركتين.

ويستثنى من ذلك قوله تعالى:

﴿ وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا ﴾ الفرقان: ٦٩.

فإنها تمد وإن كان هاء (فيْهِ) لم يقع بين متحركين؛ وذلك (دللت عن انغماس هذا الآثم في النار، وهو تعبير صوتي إلقائي أُريد به تجسيد المعنى العقابي الذي يستحقه)(١).

(١) قواعد التجويد: ٨٢.

وقوله تعالى:

﴿ وَإِن تَشْكُرُواْ يَرْضَهُ لَكُمْ ﴾ الزمر: ٧.

فإنها لا تمد وإن كان هاء (يرضَهُ) قد وقع بين متحركين؛ وذلك (لغرض نغمي إلقائي، ولصرف الاشتباه في أن هاء الصلة ليست ضميراً مفصولاً موقوفا عليه، أي يرضى هو). (أما ما كان من الهاءات الكائنة في بناء الكلمة فلا مد صلة فيها، كالهاء في قوله تعالى:

﴿ كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴾ العلق: ١٥.

فإن الهاء في (ينتهِ) لا تمد مد صلة؛ لأنها من بعض حروف (ينتهي). وكذلك الهاء في {نفقهُ} من قوله تعالى:

﴿ قَالُواْ يَا شُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِّمَّا تَقُولُ ﴾ هود: ٩١.

والهاء في لفظ الجلالة، فلو مدت لَخُولِف في مدها قانون مد الألفاظ[1].

أقسام مد الصلة:

يقسم مد الصلة إلى قسمين هما: مد الصلة الصغرى، ومد الصلة الكبرى.

أ ـ مد الصلة الكبرى

وذلك إذا جاء بعد الهاء همز، نحو قوله تعالى:

﴿ وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴾ آل عمران: ٨٣.

---

(١) قواعد التجويد: ٨٠ .

وقوله تعالى:

﴿ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ﴾ الروم: ٢٠.

فإنها تمد مداً مشبعاً بمقدار أربع أو خمس حركات حال الوصل كالمد المنفصل، أي ما يعادل ثانيتين أو ثانيتين ونصف. أما في حال الوقف فإنها تسكن لأجل الوقف.

ب ـ مد الصلة الصغرى

وذلك إذا لم يأت بعد الهاء همز، نحو قوله تعالى:

﴿ أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِن قَبْلِهِۦ كِتَـٰبُ مُوسَىٰٓ إِمَامًا وَرَحْمَةً ۚ أُوْلَـٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ۚ وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ مِنَ ٱلْأَحْزَابِ فَٱلنَّارُ مَوْعِدُهُۥ ۚ فَلَا تَكُ فِى مِرْيَةٍ مِّنْهُ ۚ ﴾ هود: ١٧.

ونحو قوله تعالى:

﴿ إِنَّهُۥ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرٌۢ بَصِيرٌ ﴾ الشورى: ٢٧.

فالهاء في (ربه، يتلوه، قبله، به، موعده) في الآية الأولى والهاء في (إنّهُ، بعبادهِ) تمد بمقدار حركتين، أي ما يعادل ثانية واحدة حال الوصل كالمد الأصلي. أما في حال الوقف فإنها تسكن لأجل الوقف.

ملاحظة: لا تمد هاء الضمير ولا تشبع، بل تقرأ بالاختلاس في الحالات الآتية:

أولاً: إذا كانت متحركة وما قبلها ساكن، نحو: (منْهُ ـ إليْهِ ـ عنْهُ) ما عدا (فيْهِ) الواردة في سورة الفرقان عند قوله تعالى:

﴿ وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا ﴾ الفرقان: ٦٩.

وذلك حسب ما جاء في رواية عاصم.

ثانياً: إذا كانت ساكنة حال الوقف والوصل، نحو قوله تعالى:

﴿ قَالُوٓاْ أَرۡجِهۡ وَأَخَاهُ وَٱبۡعَثۡ فِي ٱلۡمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ ﴾ الشعراء: ٣٦.

ونحو:

﴿ ٱذۡهَب بِّكِتَٰبِي هَٰذَا فَأَلۡقِهۡ إِلَيۡهِمۡ ثُمَّ تَوَلَّ عَنۡهُمۡ ﴾ النمل: ٢٨.

فالشاهد هنا كلمة (أرْجِهْ) وكلمة (فألقِهْ)، حيث تم سكون الهاء فيهما في حال الوصل والوقف.

ثالثا: الهاء في لفظ الجلالة إذا كان بعدها متحركٌ حيث يتحقق قطعها عمّا بعدها فهي لا تمد ولا تشبع بتاتا، بل تقرأ بالاختلاس عند جميع القراء.

مثال هاء الجلالة المضموم نحو قوله تعالى:

﴿ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ ٱلۡمُفۡسِدَ مِنَ ٱلۡمُصۡلِحِۚ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَعۡنَتَكُمۡ ﴾ البقرة: ٢٢٠.

وقوله تعالى:

﴿ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِٱلۡعِبَادِ ﴾ آل عمران: ١٥.

والشاهد هنا في كلمة (والله) حيث تم اختلاس الهاء فيها وعدم مدها.

مثال هاء لفظ الجلالة المكسور: نحو قوله تعالى:

﴿ وَقَالَ ٱرۡكَبُواْ فِيهَا بِسۡمِ ٱللَّهِ مَجۡرٜىٰهَا وَمُرۡسَىٰهَآۚ ﴾ هود: ٤١.

﴿ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ ﴾ آل عمران: ١٠٩.

والشاهد هنا الهاء المكسورة في: (بسمِ اللـهِ) و(إلى اللـهِ) حيث تم اختلاسـها وعدم مدها.

رابعا: الهاء في لفظ الجلالة إذا كان بعدها ساكن حيث يتحقق وصلها مع ما بعدها، فهي لا تمد ولا تشبع إطلاقاً، بل تقرأ بالاختلاس عند الجميع.

مثال هاء الجلالة المضموم.

نحو قوله تعالى:

﴿ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ إبراهيم: ٢٥.

والشاهد هنا الهاء في (اللـه) حيث تم اختلاسها وعدم مدها.

وكذلك نحو قوله تعالى:

﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ الفاتحة: ١.

والشاهد هنا في كلمة (اللـه) حيث تم اختلاس الهاء فيها أيضا، وعدم مدها.

وقس على ذلك بقية الموارد المشابهة عند تلاوتك لآيات القرآن الكريم.

ملاحظة:

دأب علماء الضبط على إلحاق واو صغيرة (و) بعد هاء الضمير المفرد المذكر الغائب إذا كانت مضمومة؛ للدلالة على صلة هذه الهاء بواو لفظية في حال الوصل. وعلى إلحاق ياء صغيرة (ے) بعد هاء الضمير المذكور إذا كانت مكسورة؛ للدلالة على صلة هذه الهاء بياء لفظية في حال الوصل أيضاً[1].

(١) كيف تقرأ القرآن: ٩٣.

ثانياً: مد العوض

وهو الوقوف على التنوين المنصوب في آخر الكلمة، مثل (غفوراً، رحيماً، عليماً، حكيماً)، وأما إذا لم يقف عليه فيمد بمقدار حركتين كالمد الطبيعي.

ثالثاً: مد اللين

ويلحق بالمد العارض للسكون، وهو مد الواو والياء الساكنتين والمفتوح ما قبلهما وسكون ما بعدهما – سكوناً عارضاً – في حالة الوقف فقط، ولا يمد في حالة الوصل، مثل: (قرَيْشْ، الصَّيْفْ، خَوْفْ، البَيْتْ) الواردة في قوله تعالى:

﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ﴿١﴾ إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ ﴿٢﴾ فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ﴿٣﴾ ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۭ﴾ قريش: ١ – ٤.

الشاهد هنا مد الواو في كلمة: {خَوْفْ} ويمد بمقدار حركتين أو أربع أو ست حركات، والأفضل مده حركتين أي ما يعادل ثانية واحدة، فإن مد اللين يعرض لـ: (قرَيْشْ، الصَّيْفْ، البَيْتْ، خَوْفْ) في حال الوقوف على نهاياتها فقط، وإلاّ فلا مد لين فيها إذا ما وصلناها بما بعدها.

رابعا: مد الفرق

ويؤتى به للفرق بين الخبر والإنشاء، أي للتأكد من أن الأسلوب أسلوب استفهام وليس للخبر، وسمي بذلك للفرق بين الاستفهام والخبر، ولولا المد لتوهّم أنه خبر لا استفهام، ومقدار مده ست حركات، أي ما يعادل ثلاث ثوان، وبعض العلماء جعله حركتين كالمد الطبيعي، فمثال مد الفرق نحو قوله:

﴿ قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ ﴾ الأنعام: ١٤٣.

الشاهد هنا المد في كلمة: ﴿ ءَآلذَّكَرَيْنِ ﴾، ونحو قوله تعالى:

﴿ قُلْ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى ٱللَّهِ تَفْتَرُونَ ﴾ يونس: ٥٩.

ونحو:

﴿ ءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ النمل: ٥٩.

الشاهد في الآيتين المد في كلمة: ﴿ ءَآللَّهُ ﴾.

خامسا: مد التمكين

وهو مدّة لطيفة مقدارها حركتان يؤتى بها وجوباً للفصل بين الواوين كما في نحو: ﴿ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ﴾ من قوله تعالى:

﴿ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ﴾ البقرة: ٢٥.

أوهي للفصل بين الياءين في نحو: ﴿ فِى يَوْمَيْنِ ﴾ من قوله تعالى:

﴿ فَقَضَىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَاتٍ فِى يَوْمَيْنِ ﴾ فصلت: ١٢.

وقال بعضهم: وهو كل(ياءين) أولاهما مشددة مكسورة والثانية ساكنة نحو: ﴿ حُيِّيتُم ﴾ من قوله تعالى:

﴿ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا۟ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَآ ﴾ النساء: ٨٦[1].

فالشاهد هنا تكرار حرف الياء – الأول مشدد مكسور والثاني ساكن – في كلمة {حُيِّيْتُم}، ونحو قوله تعالى:

﴿ كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ ﴾ البقرة: ٢١٣.

والشاهد هنا في كلمة {النبيِّيْن} حيث وردت بتكرار حرف الياء، الأول مشدد مكسور، والثاني ساكن. وسمي مد تمكين؛ لأنه يخرج متمكنا بسبب الشدّة، وهو نوع من أنواع المد الأصلي.

سادساً: مد التعظيم

وهو مدٌّ معنويٌّ المقصود منه التعظيم والمبالغة في نفي إلهية سوى الله نحو:

﴿ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ محمد: ١٩، و﴿ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ ﴾ الأنبياء: ٨٧.

قال أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران النيسابوري في كتاب المدات: «.. وهذا مذهب معروف عند العرب لأنها تمد عند الدعاء وعند الاستعانة وعند المبالغة في نفي شيء ويمدون ما لا أصل له بهذه العلة. قال: والذي له أصل أولى وأحرى»[2]؛ وقال: «مدات القرآن على عشرة أوجه: مد الحجر في نحو: أأنذرهم. أأنت. أئذا متنا؛ لأن أدخل بين الهمزتين حاجزاً خففهما لاستثقال

(١) ينظر غاية المريد: ١١٠.

(٢) ينظر: الإتقان: ١/٢٢٤؛ والنشر: ٢٥٩؛ وغاية المريد: ١١١؛ وإتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر: ١/ ٧٧.

العرب جمعهما، وقدره ألف تامة بالإجماع..، ومد العدل في كل حرف مشدد وقبله حرف مد، ولين نحو الضالين؛ لأنه يعدل حركة: أي يقوم مقامها في الحجز بين الساكنين، ومد التمكين في نحو: أولئك، والملائكة، وسائر المدات التي تليها همزة؛ لأنه حجاب ليتمكن به من تحقيقها وإخراجها من مخرجها. ومد البسيط ويسمى أيضاً مد الفصل في نحو: بما أنزل؛ لأنه يبسط بين كلمتين، ويفصل به بين كلمتين متصلتين، ومد الروْم في نحو: ها أنتم؛ لأنهم يرومون الهمزة من (أنتم) ولا يخفونها ولا يتركونها أصلاً، ولكن يلينونها ويشيرون إليها، وقدره ألف ونصف، ومد الفرق في نحو آلآن؛ لأنه يفرق بين الاستفهام والخبر، وقدره ألف تامة بالإجماع، ومد البنية في نحو: ساء، ودعاء، ونداء، وزكرياء؛ لأن الاسم بني على المد فرقاً بينه وبين المقصور. ومد المبالغة في نحو: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾. ومد البدل من الهمزة في نحو: آدم، وآخر، وآمن، وقدره ألف تامة بالإجماع. ومد الأصل في الأفعال الممدودة نحو جاء، وشاء، والفرق بينه وبين مد البنية، أن تلك الأسماء بنيت على المد فرقاً بينها وبين المقصور، وهذه مدات في أصول أفعال أحدثت لمعان. انتهى»[1].

سابعاً: الغُنَّـة

صوت يخرج من الخيشوم ويكون عند التقاء حرف النون بحروف (ينمو)، وعند الإخفاء، وفي النون والميم المشدَّدتين، وقد أعطى علماء التجويد والتلاوة الغنة حركتين فألحقوها بالمد الطبيعي[2].

---

(١) الإتقان: ١ / ١١٦.

(٢) نظرات في علم التجويد: ٧٨.


خلاصة موضوع المد
أصلي ويسمى الطبيعي وحروفه ا/ و/ ي مجموعة في (واي).
فرعي وهو ما له سبب من همزة أو سكون
الهمزة
السكون
عارض: إذا أتى بعد المد سكون عارض نحو (نستعينْ، بيتْ) (يمد حركتين)
جائز منفصل: أن يكون حرف المد في آخر كلمة، والهمزة في أول كلمة أخرى ويمد: [٤–٥] حركات نحو: {توبوا إليه}، {إنّي أخاف}، {إنا أعطيناك الكوثر}.
لازم
مد لازم كلمي
واجب متصل: هو أن يأتي بعد حرف المد همز متصل بها في كلمة واحدة مثل: (شآء/ سـوء/ جـيء). ويمد [٤ – ٥] حركات
مثقل أن يأتي بعد المد حرف مشدد مثل: الصّاخّة / الحاقّة / دآبّة / الضالّين. يمد ٦ حركات
مخفف هو أن يأتي بعد حرف المد حرف مخفف نحو {آلآن}. يمد ٦ حركات
لازم حرفي
مَدّ الصِّلَة
مد البدل: وهو المبدل عن همزة ساكنة نحو: (آدم / آمن / إيلاف)، مقدار مده حركتان
مخفف: صٓ، نٓ، قٓ، [٦حركات]
مثقل {الٓمٓ} يمد(٦)حركات
صغرى: حركتان، (لـهُ مُـلك السماوات)
كبرى٤ – ٥ حركات، نحو (لهُ أسلم)



الفَصْلُ السَّابِعُ

وفيه مبحثان:

مخارج الحروف وصفاتها

المبحث الأول: مخارج الحروف

١- النظم

حـــــروف النَطـــــعْ أوْلـــــَى جملـــــةٍ كتِبَـــــتْ

كـــ(تـــسمو طـــفلتي دومـــاً) متـــى امتحنـــت

وللـــــــــــشَجْريَّةِ الأولـــــــــــى كـــــــــــذا وردت

(شـــموعُ ضـــوؤها يـــبْدو جـــميلا) أتـــت

(كـــفى قـــولاً) مـــن اللهـــاة قـــد خرجـــت

و(وَايُ) الجـــــوف فاعـــــرفها إذا نطقـــــت

(بـــــررتمْ والِـــــدَيْ فـــــوزٍ مـــــعاً) شـــــفهت

و(سَـــعداً زرتـــه صَيْفـــاً) لقـــد أسِـــلَتْ

مِـــن اللَثـــاَت (ظنـــوّا ثَـــرْوَتِي ذهَبَـــت)

حـــروف الـــذلق (فَلْنبْـــرم) بهـــا عُرفـــت

وأمـــــا الأحْـــــرُف الحَلْقِيَّـــــة ابْـــــتدأت

(أبـــتْ هـــندٌ علـــى حـــيفٍ غـــداة خـــلت»

٢- شرح مخارج الحروف

لقد كان للِّسانيين العرب والمسلمين دورهم في الدرس اللُّغوي، كما كان لهم فضلُ الرِّيادة في كثير من الآراء في مجال تصنيف الأصوات ووصفها وتحديد مخارجها نظرياً عند الخليل وسيبويه وابن جنّي، وعملياً عند السَّكَّاكيّ الذي وضع أول رسمٍ تشريحيّ يبيِّن مخارج الأصوات العربية، وهذا أمر لم تَعْرِفْه الدراسة الصوتيَّة المُعاصرة إلاّ حديثاً[١]. وقد رأينا – في هذا الفصل – أن نعرض جانباً من جوانب تلك الدراسة، ونبيّن أقوال العلماء في مخارج الحروف وصفاتها؛ كونها تتعلق بنطق الحروف والتي هي عماد القراءة وأساسها.

تعتمد عملية إنتاج الصوت (التصويت) على تيّار الهواء الصادر من الرئتين الذي يحدث له نوع من الحبس أو التعويق في أماكن أو أجزاء مختلفة من الجهاز الصوتي وتسمى بمواضع النطق[٢] أو بمخارج الحروف، وقد عرّفوا مخرج الحرف بأنه: الموضع الذي يكون فيه انحباس الهواء وحجزه عن المروركلياً أو جزئياً بأحد الحواجز الموجودة في الحلق أو الفم كاللهاة أو اللسان أو الشفتين[٣].

ويظن الباحث أن في هذا التعريف إقحاماً للكيفية التي يتولد بها الحرف بموضع تولده، فمخرج الحرف هو موضع تولد الحرف. وأما عملية تولد الحرف فتكون بعد إعاقة الهواء المنطلق من الرئتين ببعض المواضع أو التجاويف من أعضاء الجهاز الصوتي عند الإنسان – أثناء مروره بها– فينتج عن ذلك الانحباس

(١) ينظر معجم اللسانيات الحديثة: XXII.

(٢) المصدر نفسه: ١٠٩.

(٣) فقه اللغة وخصائص العربية: ٤٦.

الكلي أو الجزئي للهواء خروج الحرف، أي أن الضغط الناجم عن تحرك أعضاء النطق يكون سبباً في التحكم بالهواء المنتج للصوت، وفي إخراج الحروف عند النطق بها، وبعبارة أخرى فإن إخراج الحرف لا يكون إلاّ بالتحكم بالهواء المندفع من الرئتين عن طريق التماس أو الاهتزاز أو التقلص أو الانبساط أو الضغط أو الالتصاق أو الضيق أو الانفراج أو الانسداد أو.. الحاصل بين أعضاء النطق بعضها مع البعض الآخر.

إن التصنيف الأساس المتَّبَع للأصوات اللغوية هو قسمتها إلى قسمين هما:

١ـ أصوات طليقة.

٢ـ أصوات حبيسة.

فالصوت الطليق هو الصوت الذي يجري معه النفس طليقاً لا يعترض طريقه عقبة حتى يخرج من الفم.

وأما الصوت الحبيس فهو الصوت الذي يحدث معه انسداد جزئي أو كلي في نقطة من نقاط القناة الصوتية[1].

إن أعضاء النطق أو ما يدعى بالجهاز الصوتي عند الإنسان هو من يتولى إخراج الحروف، ويتألَّف هذا الجهاز من أعضاء النطق التالية:

١ـ الرئتان ٢ـ القصبة الهوائيَّة

٣ـ الحنجرة ٤ـ لسان المزمار

٥ـ البلعوم ٦ـ اللَّهاة

(١) الوجيز في فقه اللغة: ١٥٩ـ١٦٠.

٧- التجويف الأنفي ٨ - اللِّسان

٩- سقف الحنك الأعلى ١٠- الأسنان

١١ - الشَفَتان

وقد قسَّمَ العلماء الحروف على مخارج، وحصر الخليل كل مجموعة منها في حَيِّز واحد[١] تبتدئ من الحلق وتنتهي بالشَّفَتين، وبين الحلق والشفتين مقاطع كثيرة، وعندما بدأ بحروف الحلق وجد أن الهمزة تخرج من أقصى الحلق قبل العين، ولكنه وجد أنها حرف مضغوط مهتون وإذا رُفِّه عنه لانَ وانقلب فصار واواً أو ياءً أو ألفاً عن غير طريقة الحروف الصحاح[٢]، وعندما عدَّد الخليل حروف الحلق جعلها تبتدئ بحرف العين وتنتهي بالخاء؛ لأن الهمزة ليس لها كيان فعدَّها من حروف الجوف.

أمَّا سيبويه فجعل الهمزة والألف والهاء أقصى الحلق[٣]، ولم يغِب عن الخليل مخرج الهمزة، فهي عنده تخرج من أقصى الحلق[٤]، ولكنها كما كانت عنده حرفاً غير ثابت إذا رُفِّه عنها انقلبت ألفا أو واواً أو ياء سقطها من حروف الحلق[٥]، وجعلها من حروف الجوف، وحروف الجوف عند الخليل الواو والياء والألف اللَّيِّنة والهمزة[٦].

---

(١) العين: ١ / ١٥٧ – ١٥٨.

(٢) العين: ١ / ٥٢.

(٣) الكتاب: ٢ / ٤٠٥.

(٤) العين: ١ / ٥٢.

(٥) الخليل بن أحمد الفراهيدي أعماله ومنهجه: ١٠٠.

(٦) العين: ١ / ٥٧.

تقسيم مخارج الحروف[1]

ويمكن تقسيم مخارج الحروف إلى مخارج عامة ومخارج خاصَّـة:

أ ـ المخارج العامة

١ ـ **الجوف**: وتخرج منه حروف المد الثلاثة (**ا، و، ي**).

٢ ـ **الحلق**: وتخرج منه ستة حروف هي الهمزة والهاء والعـين والحـاء والغـين والخاء (**أ، هـ، ع، غ، ح، خ**).

٣ ـ **اللِّسان**: وتخرج منه ثمانية عشر حرفـاً وهـي: القـاف والكـاف والجـيم والشين واليـاء (غـير المدِّيـة) والـضاد والـلام والنـون والـراء والطـاء والـدال والتـاء والزاي والسين والصاد والظـاء والـذال والثـاء (**ق، ك، ج، ش، ي، ض، ل، ن، ر، ط، د، ت، ز، س، ص، ظ، ذ، ث**).

٤ ـ **الشفتان**: ومنها تخرج ثلاثة أحرف، وهي: الباء والميم والواو (**ب، م، و**).

٥ ـ **الخيشوم**: وتخرج منه الغنة في الميم والنون المُشَـدَّدَتَيْن[2].

ب ـ المخارج الخاصة

اختـُلف في عدَدِها فقد عدَّها الخليل سبعة عشرَ مخرجاً[3]، وذهـب إلى ذلـك كل من مكي بن أبي طالب، وأبي القاسم الهذلي، وأبي الحسن شريح وغيرهم، وقال

(١) يرى محمد الإنطاكي صاحب كتاب الوجيز في فقه اللغة إطـلاق اسـم(المحبس) علـى مـا أسموه القدماء بـ(المخرج)، ويقـول: (وإذا كانـت نقطـة الانـسداد ونقطـة الخـروج واحـدة في كـثير مـن الأصوات، مع إنها ليست كذلك مع بعضها، ألا ترى أن نقطة الانسداد مع الميم هي الـشفتان، وإن مخرج صوت الميم من الأنف) (ينظر هامش الوجيز: ١٦١).

(٢) ينظر فن التجويد: ٥١؛ والتجويد وآداب التلاوة: ١٧؛ وقواعد التلاوة: ١٨.

(٣) العين: ١ / ٥٨.

كثير من النحاة والقراء: هي ستة عشر، فأسقطوا مخرج الحروف الجوفية التي هي حروف المد واللين، وذهب قطرب والجرمي والفرّاء وابن دريد وابن كيسان إلى أنها أربعة عشر، فأسقطوا مخرج النون واللام والراء، وجعلوها من مخرج واحد، وهو طرف اللسان. أما سيبويه فقد جعلها ستة عشر مخرجا[١]، واختار ابن الجزري رأي الخليل[٢]، وهذه المخارج هي:

١ . الجوف: ومنه يخرج الألف الساكنة المفتوح ما قبلها والواو الساكنة المضموم ما قبلها والياء الساكنة المكسور ما قبلها، وتسمى هذه الحروف بالحروف الجوفية، أو حروف المد واللين، أو الحروف الهوائية، وعند الخليل أنها أربعة أحرف هي: الواو والياء والألف اللّينة والهمزة، وقد نسبها الخليل إلى الجوف؛ لأنه آخر انقطاع مخرجهن وأنها تخرج من الجوف ولا تقع في مدرجة من مدارج اللسان، ولا من مدارج الحلق، إنما هي هاوية في الهواء[٣].

٢ . أقصى الحلق: مخرج الهمزة والهاء.

٣ . وسط الحلق: مخرج العين والحاء.

٤ . أدنى الحلق إلى الفم: مخرج الغين والخاء.

٥ . أقصى اللسان مما يلي الحلق وما فوقه من الحنك: مخرج القاف.

٦ . أقصى اللسان من أسفل مخرج القاف من اللسان قليلا، وما يليه من الحنك: مخرج الكاف والقاف، ويقال لكل منهما لهوي نسبة إلى اللهاة، وهي بين الفم والحلق.

(١) الكتاب: ٢ / ٤٠٥.

(٢) النشر: ١ / ١٥٣.

(٣) ينظر العين: ١ / ٥٨؛ والنشر في القراءات العشر: ١ /١٥٣.

٧ . من وسط اللسان وشجْر الفم: مخرج الجيم والشين والياء غير المديَّة، وتعرف بالأحرف الشجرية نسبة إلى شجْر الفم، وهو ما بين وسط اللسان وما يقابله من الحنك الأعلى[١].

٨ . من بين أوَّل حافَّة اللسان وما يليه من الأضْراس، ومن الجانب الأيسر أو الأيمن: مخرج الضاد المعجمة[٢]، وتسمَّى الجيم والشين والياء غير المديَّة والضاد بالحروف الشجْريَّة، وقال الخليل بن أحمد الفراهيدي في مخرج الضاد: «إنها أيضا شجرية» يعني من مخرج الثلاثة قبلها، والشجرة عنده مخرج الفم - أي مفتحه - وقال غيره: «هو مجمع اللحيين عند العنفقة»، فلذلك لم تكن الضاد منه[٣].

٩ . من حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرفه وما بينهما وبين ما يليها من الحنك الأعلى مما فويق الضاحك والناب والرباعية والثنية: مخرج اللام.

١٠. من طرف اللسان بينه وبين مافوق الثنايا أسفل اللام قليلا: مخرج النون.

١١. من طرف اللسان وما يحاذيه من الثنايا مع ميل إلى ظهر اللسان قليلا: خرج الراء، وتسمى اللام والنون والراء بالأحرف الذلِقيَّة.

١٢. من طرف اللسان وأصل الثنيتين العليين:

يخرج الطاء والدال والثاء، وتسمى بالأحرف النطعيَّة لأنها تخرج من نطع الغار الأعلى، وهو سقفه[٤].

---

(١) النشر: ١ / ١٥٤؛ ودراسات في فقه اللغة: ٣٢٣.

(٢) الكتاب: ٢ / ٤٠٤ - ٤٠٥.

(٣) النشر: ١ / ١٥٤.

(٤) النشر: ١ / ١٥٥؛ وينظر لسان العرب: ٧ / ٢٨٦ (حرف الطاء).

١٣. من طرف اللسان مع مابين الأسنان العليا والسفلى: مع انفراج قليل بينهما مخرج الصاد والسين والزاي، وتسمى بالأحرف الأسلية؛ لأنها تخرج من أسلة اللسان أي مستدقِّهِ، كما تعرف بحروف الصفير، والصاد أدخلها في المخرج، والسين أوسطها، والزاي أبعدها(١).

١٤. ما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا: مخرج الظاء والذال والثاء، وتسمى بالحروف اللثوية؛ لخروجها من قرب اللثة(٢).

١٥. ما بين بطن الشفة السُّفلى وأطراف الثنايا العليا: مخرج الفاء(٣).

١٦. الشفتان معاً: ويخرج منهما الباء والميم والواو غير المدية، وتسمَّى بالحروف الشفهية(٤).

١٧. الخيشوم: ومنه مخرج النون والميم المشدَّدَين أو المدغمين أو الساكنين حال الإخفاء، أي تخرج من هذا المخرج الغُنَّة، والخيشوم هذا التجويف الواصل بين الأنف والفم، وتعرف النون والميم بالحروف الخيشومية، وآية ذلك أنك لو أمسكت بأنفك ثم تكلّمْتَ بهما لرأيت ذلك قد أخلَّ بهما(٥)، إذا أردت معرفة مخرج الحرف افتح فاك بالألف ثم انطق الحرف مثل: أب، أخ، أف، أو، أن، أس، أم... وهكذا فأين استقر الحرف فهو مخرجه(٦).

(١) النشر: ١ / ١٥٥.

(٢) ينظر الوجيز في فقه اللغة: ١٦٢. لدينا مبحث مخطوط (قيد الطبع) للتفريق بين الضاد والظاء عند الكتابة.

(٣) ينظر المصدر نفسه: ١٦٢.

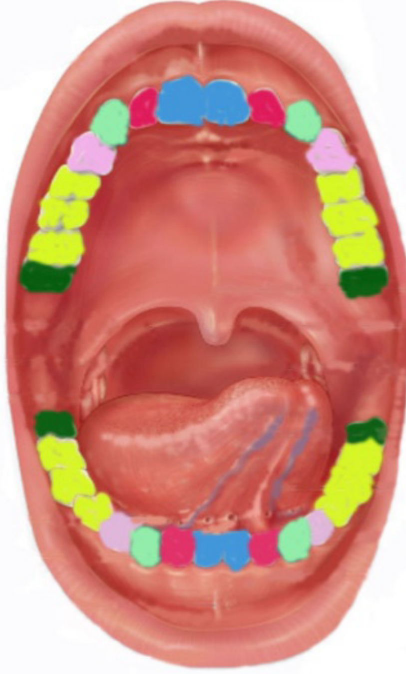
(٤) المصدر نفسه: ١٦٢.

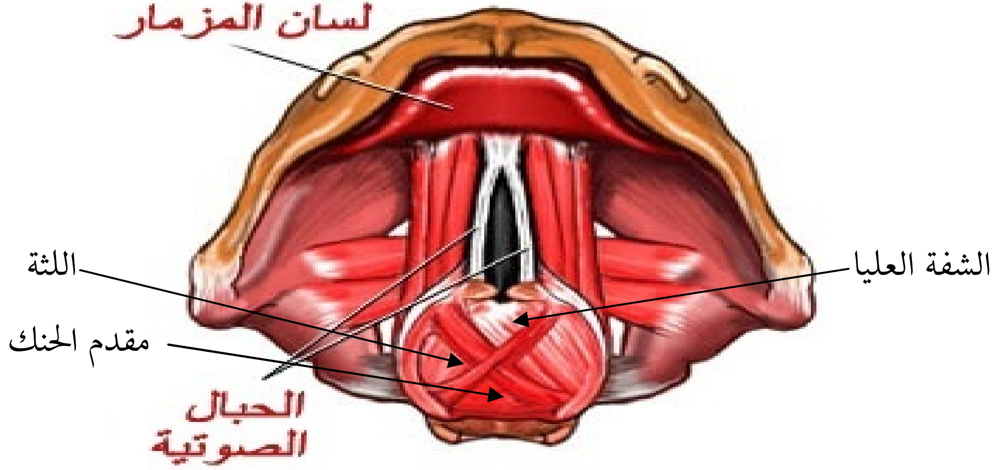
(٥) الكتاب: ٢ / ٤٠٥.

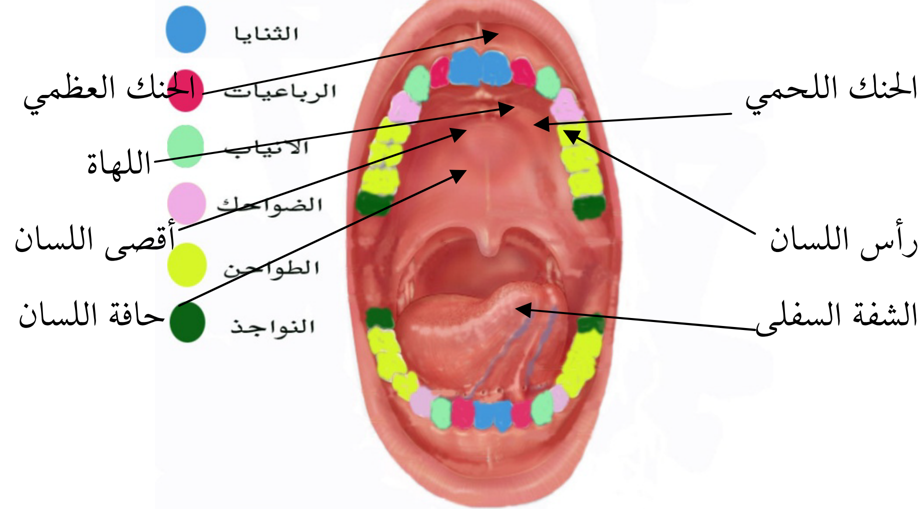
(٦) العين: ١ / ٤٧؛ وسر صناعة الإعراب ١: ٦ (عن: أصول التلاوة: ٣٤).

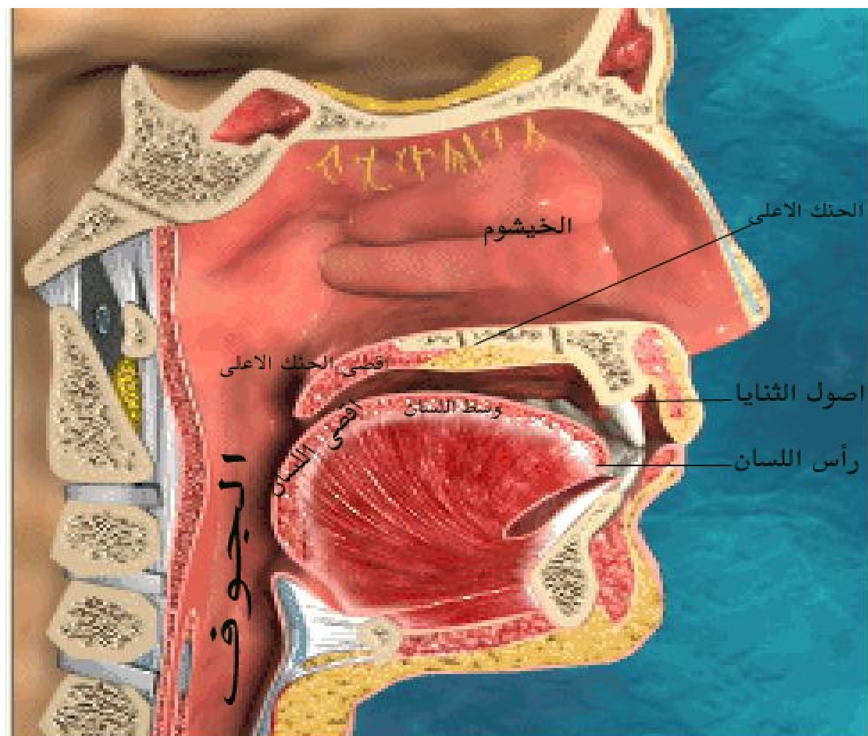
أنظر إلى الصور التوضيحية الآتية

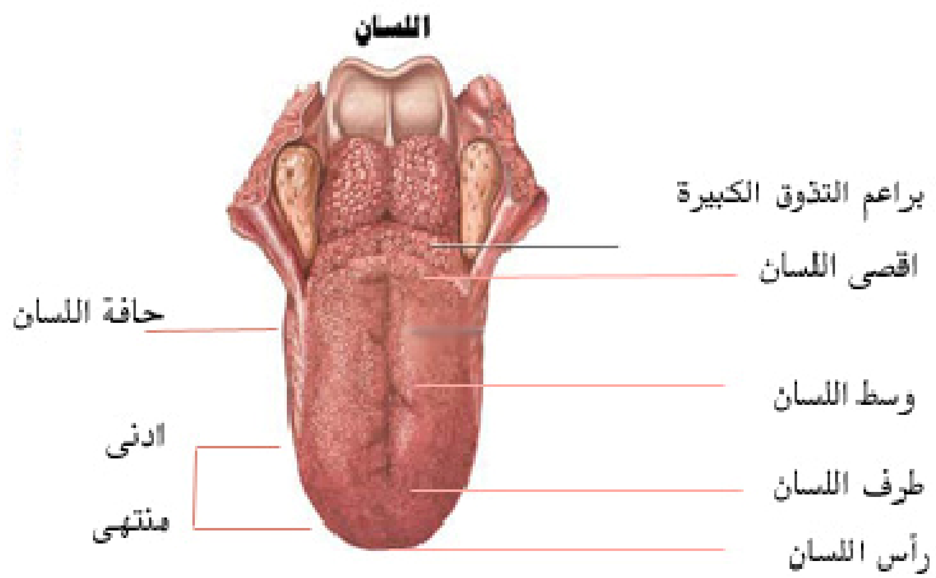
الثنايا
الرباعيات
الانياب
الضواحك
الطواحن
النواجذ



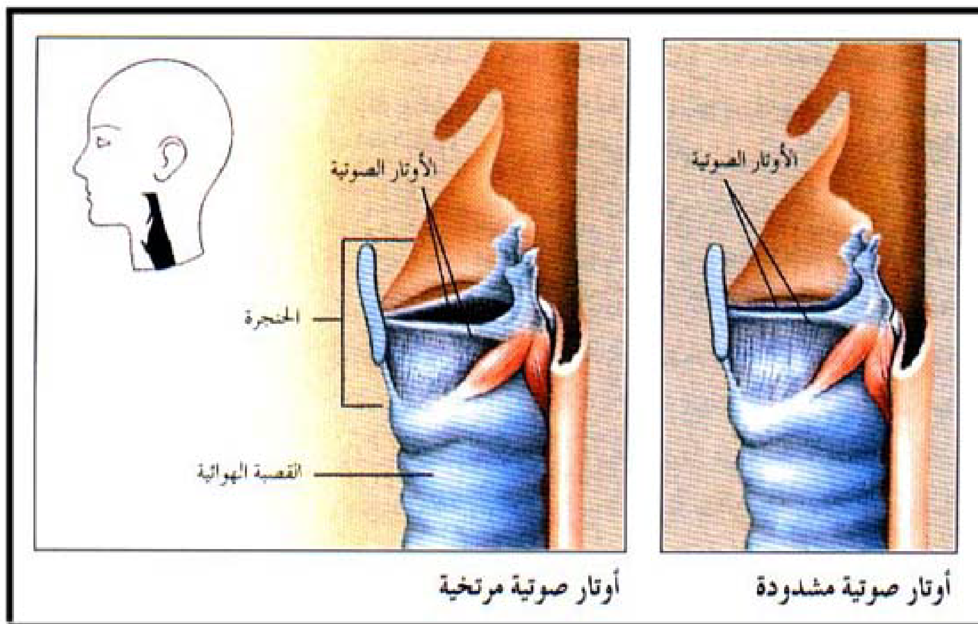



الثنايا
الرباعيات
الأنياب
الضواحك
الطواحن
النواجذ
الحنك العظمي
اللهاة
أقصى اللسان
حافة اللسان
الحنك اللحمي
رأس اللسان
الشفة السفلى

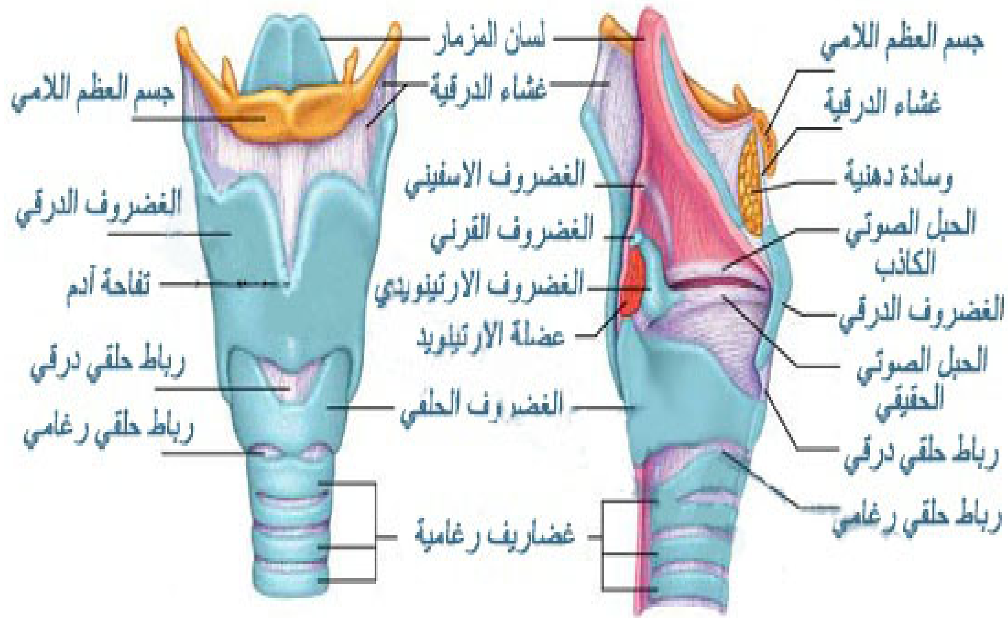

الخيشوم
الحنك الاعلى
أقصى الحنك الاعلى
وسط اللسان
اصول الثنايا
رأس اللسان
الجوف

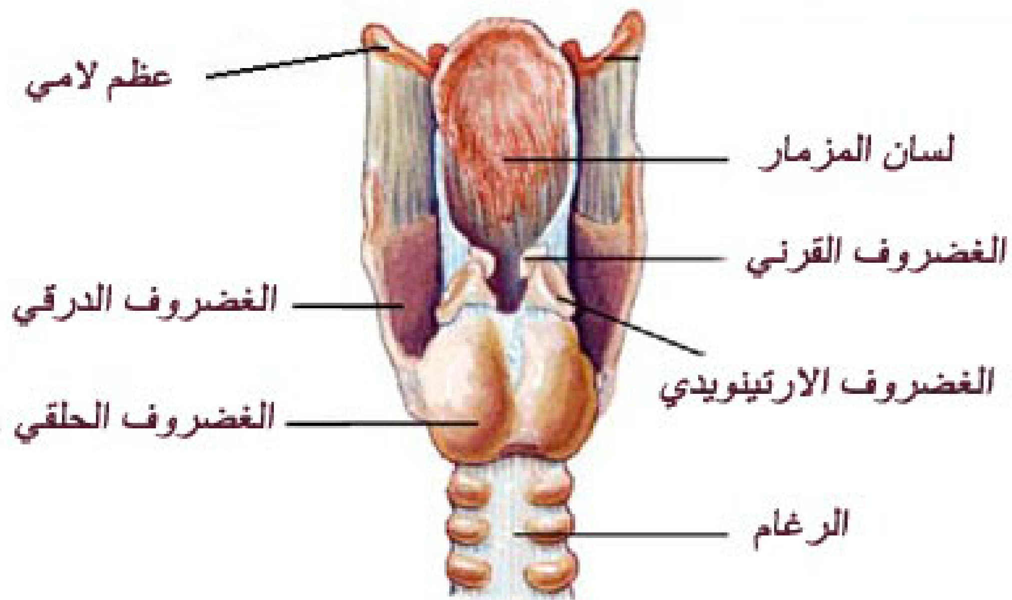


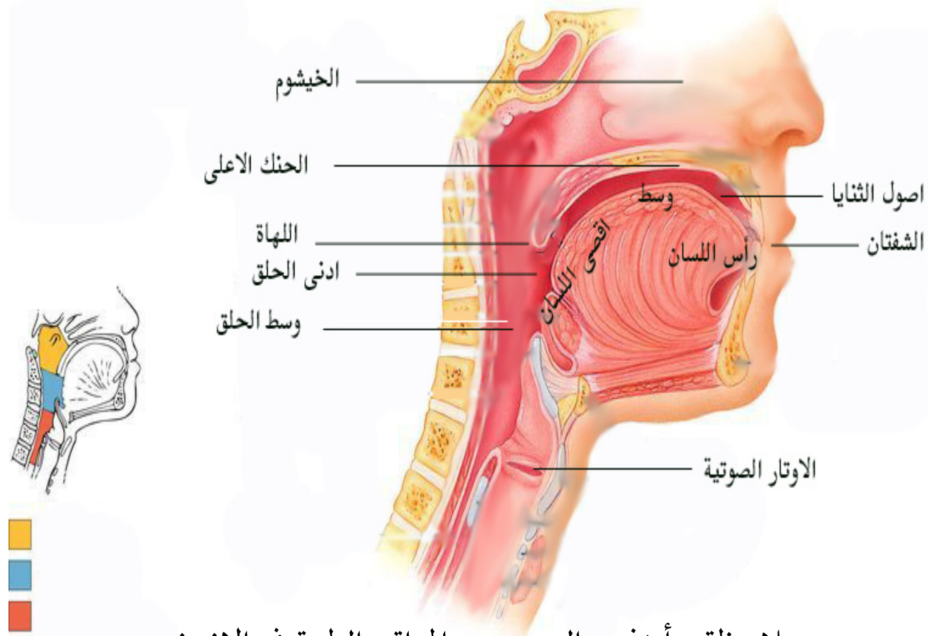
شكل



الأوتار الصوتية


لسان المزمار
جسم العظم اللامي
غشاء الدرقية
الغضروف الدرقي
تفاحة آدم
رباط حلقي درقي
رباط حلقي رغامي
غضاريف رغامية
الغضروف الاسفيني
الغضروف القرني
الغضروف الارتينويدي
عضلة الارتيلويد
الغضروف الحلقي
جسم العظم اللامي
غشاء الدرقية
وسادة دهنية
الحبل الصوتي الكاذب
الغضروف الدرقي
الحبل الصوتي الحقيقي
رباط حلقي درقي
رباط حلقي رغامي


عظم لامي
لسان المزمار
الغضروف القرني
الغضروف الدرقي
الغضروف الارتينويدي
الغضروف الحلقي
الرغام



ملاحظة: أخذت الصور من المواقع الطبية في الإنترنيت

الخلاصة:

١ . الحروف الجوفية: – و، ا، ي.

٢ . الحروف الحلقية: – أ، هـ، ع، ح، غ، خ.

٣ . الحروف اللهوية: – ق، ك.

٤ . الحروف الشجْرية: – ج، ش، ي، ض.

٥ . الحروف الذلقية: – ف، ل، ن، ب، ر، م.

٦ . الحروف النطْعيَّة: – ط، د، ت.

٧ . الحروف الأسْلية: – س، ص، ز.

٨ . الحروف اللثوية: – ث، ظ، ذ.

٩ . الحروف الشفهية: – ب، و، ف، م(١).

(١) ينظر كتاب الحروف لأحمد بن محمد الرازي: من بين ثلاثة كتب في الحروف: ١٣٤ (عن أصول التلاوة: ٣٦).

المبحث الثاني: صِفات الحُرُوْف

١- النظم

حـــروف الهمـــــس: (شـــخصٌ حَثـــهُ فـــسكت)
وغيـــر الهَمْـــس (للجَهْـــر) الحــــروف بَقــَتْ

و(خــــص ضــــغطٍ قـــظ) اســـتعلاءٌ اجتمَعَـــتْ
عَداهـــــا بانخِفـــاض الألـــــسُن انفَعَـــلَتْ

حُـــروفَ الـــشَدّ: (جـــد قطـــا بكـــتْ) جمعَـــتْ
(لنَعْـــمُر) باعْـــتدال الـــصوت قـــد نطقـــت

وغــــــير (الـــــشدّ) و(التوســـــيط) قـــــد وردت
حـــروف (الرَّخْـــو واللـــيْن) الـــتي بَقِـــيَت

وللإطبـــــــاق فـــــــالأوْلى مَـــــــتى كُتِبَـــــــت
(صِـــلوا ضَـــيْفاً طَريْفـــا طيِّـــبا) عُرِفَـــت

عَـــدا الإطـــبْاق بـــاقي الأحـــرف انْفَتَـــحَت
و(فَلنـــبَرم) بـــها الإذلاق قـــدْ عُلِـــمَتْ

عَـــــدا الإذلاق تبْقـــــى أحْـــــرُفٌ صَمَـــــتَت
و(زيْـــد ســـارَ صُبْحـــاً) للـــصَفِيْر أتـــَتْ

و(لِـــنْ) بـــ(الـــواو) أو بـــ(اليـــاء) إن لــُفِظَتْ
و(لام) (المَيـــل) مثـــل (الـــراء) قـــد حُرِفَـــت

وللتكريـــــر حَـــــرْفُ الـــــرَّاء قَـــــد ذكِـــرَتْ
وللإفْـــشاء حَـــرْفُ (الـــشِيْن) إذ نـــشرَتْ

و(ضَـــادٌ) لامْـــتِداد الـــصَّوْتِ إذ لُفِظَـــتْ
وفـي الخَيْـشُوْم غُــنٌ (مِيْمَــاً) و(نُــوْن) أتــت
و(قُطْـــبُ جَـــدٍّ) قَلْقِلْهـــا مَـــتى سَـــكَنتْ
كمـا (اطْلُــبْ واقْتَـفِ الأجْعَــدْ) بهـا انجمعـت

٢- شرح صفات الحروف

أولا: تعريف الصفة

الصفة لغةً: الحال التي عليها الشيء ونعته كالبياض والسواد والعلم والجهل من حِليَتِه[١].

واصطلاحاً: كيفية عارضة للحرف عند حصوله في المخرج من جهر ورخاوة ونحوها[٢].

ثانيا: عدد صفات الحروف، وتعريفها، وأقوال العلماء فيها

اختلف العلماء في طبيعة الحروف وعدد صفاتها وصنفوها بحسب طبائعها إلى أصناف، واختار ابن الجزري سبع عشرة صفة[٣]، وذكر غيره أكثر من ذلك، وهذه الصفات هي:

١ – **الهمس**: وهي في اللغة الخفيّ من الصوت والوطء والأكل، والهمس: الكلام الخفي لا يكاد يفهم، وهو ضد الجهر، وتهامس القوم إذا تسارّوا[٤].

(١) مختار الصحاح: ٧٢٤ (وصف).
(٢) البرهان في تجويد القرآن: ٢٨.
(٣) النشر في القراءات العشر: ١ / ١٥٣.
(٤) لسان العرب: ٦ / ٣٠٢ (همس).

واصطلاحاً جريان النَّفَس عند النطق بالحرف لِضعف الاعتماد على المخرج، وتسمى حروفه بالمهموسة، فالهمس من صفات الضعف كما أن الجهر من صفات القوّة[١]، وهي عشرة: التاء والثاء الهاء والحاء والخاء والصاد والكاف والفاء والشين والسين يجمعها قولك: (حثّهُ شخصٌ فسكت). والبعض قد أضاف إليها (الهمزة والطاء والقاف)[٢].

٢- **الجهر**: وهو لغةً الإعلان والإظهار والكشف، وهو ضد الكتمان والستر والخفاء، يقال جهَرْتُ الشيءَ إذا كشفته، وجَهَرْتُهُ وأجْهَرْتُهُ أي رأيْتُهُ بلا حجاب، ويقال جَهَر بالقول إذا رَفَعَ به صَوْتَه[٣].

واصطلاحاً: انحباس جَرْيِ النَّفَس عند النطق بالحرف، وحروف الجهر هي بقيَّة الحروف عدا حروف الهمس، وتسمى بالحروف المجهورة، لأنه يجهر بها لقوّتها وقوَّة الاعتماد عليها.

قال سيبويه: «فالمجهور حرْفٌ أُشبِعَ الاعتماد في موضِعِه، ومَنَعَ النَّفَسَ أن يَجْري معه... وأما المهموس فحرفٌ أُضْعِفَ الاعتماد في موضعه حتى جرى النفس معه، وأنت تعرفُ ذلك إذا اعتبرت فرَدَدْتَ الحرف مع جَرْيِ النَّفَس، ولو أردت ذلك في المجهور لم تقدر عليه»[٤].

٣- **الشّدَّة**: وهي لغة: الصلابة والقوّة، وهي نقيض الضعف واللين والرخاوة.

(١) النشر: ١ / ١٥٦.

(٢) ينظر الوجيز في فقه اللغة: ١٧٧.

(٣) ينظر لسان العرب: ٤ / ١٧٥ (جهر).

(٤) الكتاب: ٢ / ٢٠٥ (عن: أصول التلاوة: ٣٨).

واصطلاحاً: امتناع الصوت أن يجري في الحروف وهو من صفات القوّة، وهي ثمانية حروف: الهمزة والجيم والدال والتاء والطاء والباء والقاف والكاف، يجمعها قولك: (أجدت طبقك) فإذا قلت: الحج ومددت صوتك لم يجزِ ذلك، ولو قلتَ الحق والشرط ثم رمت مد صوتك في القاف والطاء لكان ممتنعا[١].

٤ـ **الرّخاوة**: وهي لغة: اللين والسهولة، والرخاوة ضد الشدة، قال ابن سيده: الرِّخْوُ والرَّخْوُ والرُّخْوُ الهش من كلِّ شيء. واصطلاحاً: جريان الصوت مع الحرف لضعف الاعتماد على المخرج، وحروف الرَّخاوة ستة عشر حرفاً، وهي ما عدا حروف الشدة من حروف الهجاء، وحروف التوسط بين الرخاوة والشدة. وذهب ابن منظور وغيره إلى أنها ثلاثة عشر حرفاً وهي: الثاء والحاء والخاء والذال والزاي والظاء والصاد والضاد والغين والفاء والسين والشين والهاء[٢]. وقد أورد محمد الأنطاكي في كتاب الوجيز العين بدلاً من الضاد[٣].

٥ـ **التوسط بين الرخاوة والشدة**: وهو في اللغة: الاعتدال، ووسط الشيء مابين طرفيه، ويقال: جلستُ وَسْطَ القوم (بالتسكين) لأنه ظرف، وَجلست وَسَطَ الدار (بالتحريك)، لأنه اسم[٤].

واصطلاحاً: اعتدال الصوت عند النطق بالحرف: أي بين الشدَّة والرخاوة، وحروفه هي: اللام والميم والنون والراء والعين، يجمعها قولك: (لنعمر) أو(لم نرع)، ويسميها بعضهم (بالبينيّة) وذلك لعدم كمال انحباس الصوت كانحباسه في

(١) الكتاب: ٢ / ٢٠٦؛ وينظر لسان العرب: ٢٨٧/٣(شدد)؛ والنشر: ١/ ١٥٦.

(٢) ينظر لسان العرب: ١٤ / ٣٨٨ (رخا).

(٣) ينظر الوجيز في فقه اللغة: ١٧٦.

(٤) لسان العرب: ٧ / ٤٨٢ ـ ٤٨٣ (وسط).

حروف الشدّة، وعدم كمال جريانه كما في حروف الرخاوة بل حاله متوسط بين كمال انحباس الصوت وكمال جريانه[١]. وأضاف بعضهم إليها الياء والواو[٢].

٦ـ **الاستعلاء**: وهو لغة: من العُلُوّ والارتفاع والرفعة والشرف.

واصطلاحاً: أن تتصَعَّد في الحنك الأعلى عند النطق بحرفٍ من حروف الاستعلاء، وهي سبعة أحرف: (الطاء والظاء والصاد والضاد والخاء والقاف والغين) يجمعها قولك (خص ضغط قظ). قال ابن منظور: (فأربعة منها مع استعلائها إطباق، وأما الخاء والغين والقاف فلا إطباق مع استعلائها[٣].

٧ـ **الاستفال**: وهو لغة من السُّفْلُ والسُّفُولُ، وهو نقيض العُلُوِّ[٤].

واصطلاحا: انخفاض اللسان عن الحنك الأعلى إلى قاع الفم عند النطق بأحد حروف الاستفال: وهي باقي الحروف عدا حروف الاستعلاء.

٨ـ **الإطْباق**: وهو لغة: ضد الافتراق، وطَبَقُ كُلِّ شيءٍ: ما ساواه ووافقه، وطابقت بين الشيئين إذا جعلتهما على حذوٍ واحد. واصطلاحاً: أن يرتفع مؤخرة اللسان نحو أقصى الحَنك الأعلى مُطْبِقاً لهُ في شكل مقعر على هيئة معلقة بينما يكون طرفه ملتحماً مع جزء آخر من أجزاء الفم مشكلاً محبساً من المحابس الصوتية المختلفة[٥]، ولولا الإطباق لصارت الطاء دالاً والصاد سيناً والظاء ذالاً،

---

(١) غاية المريد في علم التجويد: ١٣١.

(٢) النشر: ١ / ١٥٦.

(٣) لسان العرب: ١٥ / ٩٦ (علا).

(٤) لسان العرب: ١١ / ٤٠٣ (سفل).

(٥) ينظر الوجيز في فقه اللغة: ١٦٧.

ولخرجت الضاد من الكلام لأنه ليس من موضعها شيءٌ غيرها[(١)]. وحروف الإطباق أربعة هي: الصاد والضاد والطاء والظاء، وهي أوائل جملة: (صلوا ضيفا ظريفا طيبا).

٩- **الانفتاح**: وهو لغةً: الافتراق، والفتح نقيض الإغلاق، والفُتْحَة: الفُرْجَةُ في الشيء[(٢)]. واصطلاحاً: انفتاح قليل في اللسان إلى الأعلى، فيخرج صوت الحرف من بينهما عند النطق به، وحروف الانفتاح هي ما عدا حروف الإنطباق.

١٠- **الانذلاق**: ويقال له الإذلاق والذلاقة، وهو لغةً حدَّة اللسان وطلاقته، والحروف الذلْق: حروف طرف اللسان، سميت ذلقاً لأن مخارجها من طرف اللسان، وقيل: هي حروف طرف اللسان والشفة، ثلاثة منها ذولقية وهي: الراء واللام والنون، وثلاثة شفوية: هي الفاء والباء والميم، وإنما سميت هذه الحروف ذلْقاً لأن الذلاقة في المنطق إنما هي بطرف أسَلَةِ اللسان والشفتين[(٣)].

واصطلاحاً: سرعة النطق بالحرف لخروجه من طرف اللسان كاللام والراء والنون أو لخروجه من الشفتين كالفاء والباء والميم، وهذه الحروف الستة هي حروف الذلاقة.

١١- **الإصمات**: وهو لغةً: من الصَّمْت أي السكوت وعدم النطق، وهو ضد الانذلاق.

---

(١) لسان العرب: ١٠ / ٢٥٣ (طبق).

(٢) لسان العرب: ٢ / ٦٣٩ (فتح).

(٣) العين: ١ / ٥١؛ ولسان العرب: ١٠ / ١٣٢ (ذلق).

يقال: صَمَتَ يَصْمُتُ صَمْتاً وصُمْتاً وصُمُوتاً وصُماتا، وأصْمَت: أطال السكوت[(١)].

واصطلاحاً: امتناع حروفه من الانفراد أصولا في الكلمات الرباعية والخماسية. وحروف الإصمات ماعدا حروف الذلاقة، وكل كلمة عربية رباعية أو خماسية لا بد من اشتمالها على أحد حروف الذلاقة أو العين أو القاف أو الدال أو السين.

قال الخليل: «فإن وردت عليك كلمة رباعية أو خماسية معرّاة من حروف الذَلَق أو الشفوية، ولا يكون في تلك الكلمة من هذه الحروف حرف واحد أو اثنان أو فوق ذلك فاعلم أنَّ تلك الكلمة مُحْدَثة مُبْتَدَعة، ليست من كلام العرب؛ لأنك لست واجدا من يسمع من كلام العرب كلمة واحدة رباعية أو خماسية إلاّ وفيها من حروف الذَلَقِ والشفوية واحد أو اثنان أو أكثر»[(٢)].

١٢ – **الصفير:** وهو لغة: من الصوت بالدواب إذا سيقت، وصَفَرَ بالحمار وصَفَّرَ: دعاه إلى الماء.

وصَفَرَ الطائر أي مَكَا، ومنه قولهم: أصْفَرُ من بلبل[(٣)].

واصطلاحاً: صوت يخرج من بين الشفتين عند نطق أحد الحروف الثلاثة الصاد والسين والزاي، وأقواها الصاد، وهي الحروف الأسلية المتقدمة[(٤)]، والأولى من كلمات قولك: (زيد سار صبحا).

(١) لسان العرب: ٢ / ٦١ (صمت).

(٢) العين: ١/ ٥٢.

(٣) لسان العرب: ٤ / ٥٣٦ (صفر).

(٤) النشر: ١ ١٥٦.

١٣ ـ **القلقلة**: تحدّثنا في المبحث الأول من الفصل الثالث من هذا الكتاب عن القلقلة وعرّفناها بأنها في اللغة: شِدَّةُ اضطراب الشيء وتحرّكه، وهي أيضاً شِدَّة الصياح، والتقَلْقُل: الخفة والإسراع، والقلقلة والتقلقل قلَّة الثبوت في المكان، وهو يتقلقل ويتلقلق بمعنى واحد(١).

واصطلاحاً: اضطراب مخرج الحرف عند النطق به ساكناً حتى تسمع له نبرة قوية، وحروف القلقلة هي: القاف والطاء والباء والجيم والدال، يجمعها قولك (قطب جد)؛ وأضاف بعضهم إليها الهمزة لأنها مجهورة شديدة، وإنما لم يذكرها الجمهور لما لم يدخلها من التخفيف حالة السكون ففارقت أخواتها ولما يعتريها من الإعلال، وذكر المبرد منها الكاف إلاّ أنه جعلها دون القاف. قال: وهذه القلقلة بعضها أشد من بعض، وسميت هذه الحروف بذلك لأنها إذا سكنت ضعفت فاشتبهت بغيرها فيحتاج إلى صوت يشبه النبرة حال سكونهن في الوقت وغيره، وإلى زيادة إتمام النطق بهن. فذلك الصوت في سكونهن أبين منه في حركتهن وهو في الوقف أمكن، وأصل هذه الحروف القاف لأنه لا يقدر أن يؤتى به ساكناً إلاّ مع صوت زائد لشدّة استعلائه(٢).

١٤ ـ **اللِّين**: وهو لغة السهولة والخفة، وهو ضد الخشونة، يقال في فعل الشيء اللين: لانَ الشيءُ يَلِيْنُ لِيْنا ولَيَاناً وتَلَيَّنَ، وشيءٌ لَيِّنٌ ولَيْنٌ، مخفف منه(٣).

---

(١) لسان العرب: ١١ / ٦٧٥ (قلل).

(٢) ينظر النشر: ١ / ١٥٦.

(٣) لسان العرب: ١٣ / ٤٨٥ (لين).

واصطلاحاً: إخراج الحرف ليناً وعدم كلفة على اللسان، وله حرفان: الواو والياء الساكنان المفتوح ما قبلهما مثل: (صَيْف – خَوْف).

قال ابن منظور: (وحروف اللين ثلاثة الألف والواو والياء، كانت حركة ما قبلها منها أو لم تكن، فالذي حركة ما قبله منه كـ (نار ودار وفيل وقيل وحول وغُول، والذي ليس حركة ما قبله منه إنما هو في الياء والواو كـ(بيت وثوب)، فأما الألف فلا يكون ما قبلها إلاّ منها»[1].

(١) لسان العرب: ١٣ / ٤٨٦ (لين).

الخاتمة

الحمد لله على هدايته لدينه والتوفيق فيما دعا إليه من سبيله والصلاة والسلام على خير الأنام محمد الصادق الأمين وعلى آله الغر الميامين وصحبه المنتجبين.

وبعد..

برعاية من الله جل شأنه وتوفيق منه تم الفراغ من كتاب منهل الظمآن في أحكام تلاوة القرآن وذلك في السابع عشر من ربيع الأول من سنة ألف وأربعمائة وثلاثين من الهجرة.

سائلا المولى عز وجل أن ينفع به المؤمنين، وأن يتقبله مني بقبول حسن، وأن يجعل القرآن ربيع قلوبنا، ونور صدورنا، وجلاء أحزاننا.

اللهم اجعله شفيعاً لنا، وشاهداً لنا لا شاهداً علينا، اللهم ألبسنا به الحلل، وأسْكِنّا به الظلل، واجعلنا به يوم القيامة من الفائزين، وعند النعماء من الشاكرين، وعند البلاء من الصابرين، اللهم حبِّب أبناءنا في تلاوته وحفظه والتمسك به، واجعله نوراً على درب حياتهم، برحمتك يا أرحم الراحمين، سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على محمد خاتم النبيين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وصحبه الأخيار المنتجبين الذين اتبعوه بإحسان إلى يوم الدين.

وَحَارَالفِكْــــرُ وَالأقــــلامُ قَــــدْ عَجــــزتْ
بُلُــوْغ الحَمْـــد لِلرَّحْـــمَان إنْ كَتَـــبَتْ
لــك اللّهُــمَّ شُـــكْري والــــثنا بَلَغَــتْ
عَديْـــد الخَلـــْق دَائِمَـــة ومـــا انْــقَطَعَتْ
وَدَائِمَـــةٌ صَـــلاةُ اللهِ قَـــدْ قَــصَدَتْ
رَسُـــوْلَ الله فِيْـــهِ الرَّحْـــمَة انبَعَـــثَتْ
وَأهْــلَ البَيْـــتِ أطْيابـــاً لهُـــمْ غـــشِيَتْ
صَـــلاةُ اللهِ وَالأصْـــحَابَ قَـــدْ شَـــمِلَتْ
بــ(مــيلاد الهـــدى) أرَّخْـــتُ مانظِمَـــت
١٧ ربيع الأول
(عــبير مَنْهَـــل الظّمْـــآن) قـــد عَبقَـــت
٢٨٢ + ١٢٥ + ١٠٢٢ = ١٤٢٩هجريـــة
و فـــي الميـــلاد مـــن سَنَــة لـــذاك تلـــت
١٧ ربيع الأول ١٤٣٠ هـ
شـــروح النظـــم والأحكـــام قـــد كمـــلت
بـــأبهى صــــورة أبياتــــها نُظمـــت
حقـــوق الطبـــع للأحكـــام قـــد حفظـــت

كتبه العبد الآثم الفقير إلى رحمة ربه الراجي عفوه ورضاه، (عباس عبد الأمير محمد صادق الشيباني).

مساء الأحد ١٧ ربيع الأول – ١٤٣٠ هـ، المصادف ١٣ / ٣ / ٢٠٠٩ م.

المصادر والمراجع والكتب

خير ما نبدأ به كتاب الله القرآن الكريم (مصحف المدينة المنورة للنشر الحاسوبي).

١. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر: شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي، تح: أنس مهرة، ط١، نشر- دار الكتب العلمية - بيروت لبنان، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

٢. الإتقان في علوم القرآن:جلال الدين السيوطي الشافعي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٦م، مط: المكتبة العصرية، صيدا- بيروت.

٣. الأذكار النووية: يحيى بن شرف الدين النووي، ط١، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م، نشر: مؤسسة فقه الشيعة، بيروت - لبنان.

٤. الاستذكار: ابن عبد البر، تح: سالم محمد عطا ومحمد علي معوض، ط١، ٢٠٠٠م، مط: دار الكتب العلمية، بيروت.

٥. أصول التلاوة: الدكتور حازم سليمان الحلي، ط١، مط: الآداب، النجف الأشرف ١٩٩٠م.

٦. أصول الكافي: محمد بن يعقوب الكليني الرازي، ١٤٢٥هـ، مط: دار الأسوة للطباعة والنشر - طهران.

٧. إعراب القرآن: أبو جعفر أحمد بن محمد النحاس، تح: الدكتور زهير غازي زاهد، مط: العاني - بغداد، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.

٨. الأمالي: السيد المرتضى، تصحيح وتعليق: السيد محمد بدر الدين النعساني الحلبي، مصادر الحديث الشيعية - القسم العام، ط١، منشورات آية الله العظمى المرعشي النجفي، ١٣٢٥ش - ١٩٠٧م.

٩. إيضاح الوقف والابتداء: أبو بكر محمد بن بشار الأنباري، تحقيق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، المطبعة التعاونية - دمشق، ١٣٩٠هـ ١٩٧١م.

١٠. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار: محمد باقر ابن المولى محمد تقي بن مقصود الأصفهاني المجلسي، تح: إبراهيم الميانجي، محمد الباقر البهبودي، نشر: مؤسسة الوفاء، بيروت - لبنان.

١١. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار: محمد باقر بن المولى محمد تقي بن مقصود الأصفهاني المجلسي، تح: علي أكبر الغفاري، ط٢ المصححة، سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، مؤسسة الوفاء - دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان.

١٢. البداية والنهاية:ابن كثير، مجموعة مصادر التاريخ، تحقيق وتدقيق وتعليق:علي شيري، ط:١، نشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

١٣. البرهان في علوم القرآن: بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم ط١، مط: عيسى البابي الحلبي - القاهرة، ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م.

١٤. البيان في تفسير القرآن: أبو القاسم الخوئي، ط٣، منشورات مؤسسة الأعلمي، بيروت-لبنان، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.

١٥. تاج العروس: محمد مرتضى الزبيدي، تح: عبد الستار أحمد فراج وجماعته، طبع الكويت١٩٦٥م وما بعدها.

١٦. تاريخ بغداد: أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، مط: دار الكتاب العربي، عن طبعة مطبعة السعادة - القاهرة، ١٣٤٣هـ - ١٩٣١م.

١٧. تاريخ مدينة دمشق: أبو القاسم علي بن الحسين بن هبة الله الشافعي المعروف بابن عساكر، تح: أبي عبد الله علي بن عاشور الجنوبي، ط١، ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م، ج٢٥ دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان؛ و طبعة دار الفكر سنة ١٤١٥هـ، تح: علي شيري.

١٨. التبيان في آداب حملة القرآن: أبو زكريا يحيى بن شرف الدين النووي الشافعي، ط٣، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م، مط: دار الفكر، بيروت.

١٩. تحف العقول: ابن سعيد الحراني، مصادر الحديث الشيعية - قسم الفقه، تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، ط٢، ١٤٠٤ - ١٣٦٣ش، نشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

٢٠. تفسير الإمام العسكري: المنسوب للإمام العسكري (عليه السلام)، مجموعة مصادر التفسير عند الشيعة، تح: مدرسة الإمام المهدي (عجل الله فرجه)، ط١ محققة، ١٤٠٩، مطبعة المهر - قم المقدسة، نشر: مدرسة الإمام المهدي(عج) - قم المقدسة، برعاية السيد محمد باقر الموحد الأبطحي.

٢١. تفسير الرازي: مجموعة مصادر التفسير عند أهل السنة، ط٣.

٢٢. التفسير الصافي: الفيض الكاشاني، مجموعة مصادر التفسير عند الشيعة، ط٢، ١٤١٦ – ١٣٧٤ش، طبع:مؤسسة الهادي – قم المقدسة، نشر مكتبة الصدر – طهران.

٢٣. تفسير العياشي: محمد بن مسعود العياشي، تحقيق: الحاج السيد إبراهيم الرسولي المحلاتي، مصادر التفسير عند الشيعة، نشر المكتبة العلمية الإسلامية – طهران.

٢٤. تفسير العياشي: محمد بن مسعود العياشي، مجموعة مصادر التفسير عند الشيعة، تحقيق: الحاج السيد هاشم الرسولي المحلاتي، نشر المكتبة العلمية الإسلامية – طهران.

٢٥. تفسير نور الثقلين: الشيخ عبد علي بن جمعة العروسي الحويزي، تصحيح وتحقيق: السيد هاشم الرسولي المحلاتي، ط٤، ١٤١٢هـ-١٣٧٠م، مط: مؤسسة إسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع، قم المقدسة.

٢٦. تهذيب التهذيب: شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ط١، مط: دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، ١٤١٢هـ -١٩٩١م.

٢٧. التيسير في القراءات السبع: أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، ط٢، مط: دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

٢٨. جامع أحاديث الشيعة: إعداد الشيخ إسماعيل المعزى الملايرى إشراف آية الله العظمى حسين البروجردي، مط: المهر، قم ١٤٠٩هـ – ١٣٦٧م؛ ومنشورات مدينة العلم – آية الله العظمى المحقق الخوئي، قم المقدسة.

٢٩. الجامع الصحيح: الترمذي أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة، ط١، مط: مصطفى الحلبي، القاهرة – ١٣٥٦هـ.

٣٠. الجامع الصغير: جلال الدين السيوطي، ط١، ١٩٨١م - ١٤٠١هـ، نشر: دار الفكر - بيروت.

٣١. الجديد في علم التجويد: المقرئ الحاج مصطفى الصراف (المؤذن)، ط٤، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤م.

٣٢. الحجة في القراءات السبع: الإمام ابن خالويه، تحقيق وشرح: الدكتور عبد العال سالم مكرم، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠م.

٣٣. الحدائق الناضرة: المحقق السيد يوسف البحراني، تحقيق وتعليق وإشراف: محمد الإيرواني، الناشر مؤسسة النشر الإسلامي، قم المقدسة.

٣٤. الحروف: أحمد بن محمد الرازي (من بين ثلاثة كتب في الحروف)، تح: الدكتور رمضان عبد التواب - ط١، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢ م نشر:مكتبة الخانجي - القاهرة.

٣٥. الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جني، تح: محمد علي النجار، ط١، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م، مط: عالم الكتب للطباعة والنشر، بيروت - لبنان.

٣٦. الخليل بن أحمد الفراهيدي أعماله ومنهجه: الدكتور مهدي المخزومي، ط٢، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، مط: دار الرائد العربي، بيروت.

٣٧. الدر المنثور: جلال الدين السيوطي، مجموعة مصادر التفسير عند أهل السنة، نشر دار المعرفة، بيروت - لبنان.

٣٨. دراسات في فقه اللغة: الدكتور صبحي الصالح، ط٢، ١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م، مط: المكتبة الأهلية، بيروت.

٣٩. رسالة في قواعد التلاوة: كمال الدين الطائي، مط: سلمان الأعظمي، بغداد، ١٣٩١هـ - ١٩٧١م.

٤٠. سر صناعة الإعراب: أبو الفتح عثمان بن جني، تح: مصطفى السقا وجماعته، ط١، ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٤م، مط: مصطفى البابي الحلبي، القاهرة.

٤١. السرائر: ابن إدريس الحلي، تح: لجنة التحقيق، ط٢، مط: مؤسسة النشر الإسلامي، قم المقدسة.

٤٢. سنن الدارمي: أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، مط: شركة الطباعة الفنية، القاهرة، ١٣٨٦هـ.

٤٣. سنن الدارمي: عبد الله بن بهرام الدارمي، ط ١٣٤٩هـ، مط: الاعتدال، دمشق.

٤٤. السنن الكبرى: أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، نشر: دار الفكر، بيروت - لبنان.

٤٥. سنن النسائي: أحمد بن شعيب النسائي، ط١، ١٣٤٨هـ- ١٩٣٠م، مصادر الحديث السنية - قسم الفقه، مط: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت.

٤٦. شرائع الإسلام في مسائل الحلال والحرام: المحقق الحلي، تح: السيد صادق الشيرازي، ط٢، ١٤٠٩هـ، مطبعة أمير - انتشارات استقلال، قم المقدسة - إيران.

٤٧. شرح إحقاق الحق للتستري: تح: السيد محمود المرعشي، ط١، ١٤١٨هـ - ١٢٧٦ش، مط:حافظ، قم، نشر: مكتبة السيد المرعشي، قم.

٤٨. شرح المفصل: يعيش بن علي بن يعيش، مط: دار الطباعة المنيرية - القاهرة، ب، ت.

٤٩. شرح طيبة النشر في القراءات العشر: شهاب الدين أبو بكر أحمد بن محمد بن الجزري، ط٣، مط:دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

٥٠. شرح مسلم: يحيى بن شرف الدين النووي الشافعي، مصادر الحديث السنية - قسم الفقه، نشر دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان، ١٤٠٧ هـ-١٩٨٧م.

٥١. شرح نهج البلاغة:لابن أبي الحديد، تح، محمد أبو الفضل إبراهيم، ط ١، ١٣٧٨هـ - ١٩٥٩م، مط: دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه؛ ومؤسسة مطبوعاتي إسماعيليان.

٥٢. الصاحبي: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، شرح وتحقيق: السيد أحمد صقر، طبع ونشر: المكتبة الفيصلية، المملكة العربية السعودية.

٥٣. صحيح ابن حبان: ابن حبان، مجموعة مصادرالحديث السنية - القسم العام، تح:شعيب الأرنؤوط، ط٢، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م، مؤسسة الرسالة.

٥٤. الطبقات الكبرى: محمد بن سعد، طبع و نشر:دار صادر، بيروت.

٥٥. عبقري من البصرة: الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي، مط: الكويت والأردن ١٩٨٠م - ١٩٨٦م.

٥٦. علل الدار قطني: علي بن عمر الدارقطني، تح: محفوظ الرحمن زين الله السلفي، ط ١٤٠٥هـ، طبع ونشر:دار طيبة، الرياض.

٥٧. عمدة القاري في شرح صحيح البخاري: بدر الدين أبو محمد محمود ابن أحمد العيني تقديم محمد أحمد الحلاق، ط١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، مط: دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان.

٥٨. غاية المريد في علم التجويد: عطية قابل نصر، ط٣، ١٩٩٢م - ١٤١٢هـ، مط: دار التقوى للنشر والتوزيع، القاهرة.

٥٩. غاية النهاية في طبقات القراء: محمد بن محمد بن الجزري، تح: براجشتراسر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٣٥٢هـ - ١٩٣٣م.

٦٠. الغدير في الكتاب والسُنة والأدب: الشيخ عبد الحسين أحمد الأميني، ط ٤، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م، نشر: دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

٦١. فتح الباري: مجموعة مصادر الحديث السنية-قسم الفقه، طبع ونشر:دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان.

٦٢. الفرق بين الضاد والظاء: محمد بن نشوان الحميري، تح: الشيخ محمد حسين آل ياسين، ط١، مط:المعارف- بغداد، ١٣٨٠ هـ - ١٩٦١م.

٦٣. فقه اللغة وخصائص العربية: الدكتور محمد المبارك، ط٢، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، مط: دار الفكر للطباعة والنشر - بيروت .

٦٤. فقه اللغة وسر العربية: أبو منصور الثعالبي، تحقيق ومراجعة:عبد الرزاق المهدي، ط١، مط: دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

٦٥. فن التجويد: عزت عبيد الدعّاس، ط٨، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.

٦٦. فيض القدير في شرح الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير: العلامة محمد بن عبد الرؤوف المناوي، تح، أحمد عبد السلام ط١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت.

٦٧. القراءات القرآنية بين المستشرقين والنحاة: الدكتور حازم سليمان الحلي، مط: القضاء - النجف الأشرف، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م.

٦٨. قواعد التجويد والإلقاء الصوتي: الشيخ جلال الدين الحنفي البغدادي، طبع سنة ١٤٠٧هـ /١٩٨٧م، مطابع دار الحرية، بغداد.

٦٩. قواعد الترتيل الميسرة: فتحي الخولي - جده- ب. ت.

٧٠. الكافي: الكليني، مصادر الحديث الشيعية - قسم الفقه، تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، ط٤، ١٣٦٥ش، مطبعة حيدري، نشر:دار الكتب الإسلامية - طهران.

٧١. كتاب العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي، ط١، مؤسسة الأعلمي، بيروت١٤٠٨-١٩٨٨.

٧٢. كشف الغطاء عن مبهمات الشريعة الغراء: الشيخ جعفر كاشف الغطاء، نشر: انتشارات مهدوي، أصفهان، طبع حجري.

٧٣. كشف القناع عن متن الإقناع:الشيخ منصور بن يونس البهوتي الحنبلي، تح: أبو عبد الله محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي، تقديم: كمال عبد العطية، ط١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، لبنان.

٧٤. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال: علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي البرهان فوري، ضبط وتفسير: الشيخ بكري حياني، تصحيح الشيخ صفوة السقا، طبع ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م، نشر: مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان.

٧٥. كيف تقرأ القرآن: الشيخ عبد الأمير النجار، ط١، دار صادق للطباعة والنشر، العراق - كربلاء المقدسة ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

٧٦. لسان العرب: جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأنصاري منشورات محمد علي بيضوي، تح: عامر أحمد حيدر، مط: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ٢٠٠٣م - ١٤٢٤هـ،

٧٧. مباحث في علوم القرآن: الدكتور صبحي الصالح، دار العلم للملايين، بيروت - ١٩٧٩م.

٧٨. مجمع البحرين: فخر الدين الطريحي، تح: السيد أحمد الحسيني، ط٢، ١٤٠٨هـ -١٣٦٧ش، نشر: مكتب النشر للثقافة الإسلامية.

٧٩. مجمع البيان في تفسير القرآن: أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي، مكتبة الحياة، بيروت، ١٣٨٠هـ - ١٩٦١م.

٨٠. المجموع: محي الدين النووي، نشر، دار الفكر، بيروت.

٨١. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: أبو الفتح عثمان بن جني، تح: علي النجدي ناصف وصاحبيه - القاهرة - ١٣٨٦هـ - ١٩٨٩م.

٨٢. مختار الصحاح: محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

٨٣. المزهر في علوم اللغة: عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، شرحه وضبطه وصححه وعنون موضوعاته وعلق حواشيه: محمد أبوالفضل إبراهيم ومحمد أحمد جاد المولى بك وعلي محمد البجاوي، ط٣، مكتبة دار التراث ٢٢شارع الجمهورية-القاهرة-مصر، مطابع المختار الإسلامي، ب. ت.

٨٤. المسائل الإسلامية: السيد صادق الحسيني الشيرازي، ط١، ١٤٢٤هـ، نشر: تابان- طهران، مط: سدكيس- طهران.

٨٥. مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل: الميرزا حسين محمد تقي النوري، طبع وتحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، مجموعة مصادر الحديث الشيعية - قسم الفقه، الناشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، بيروت - لبنان ١٤٠٧هـ.

٨٦. المستدرك على الصحيحين: أبو عبد الله محمد بن عبد الله المعروف بالحاكم النيسابوري، تح: يوسف عبد الرحمن المرعشلي، مط: دار الفكر، بيروت، ١٣٩٨هـ.

٨٧. مستدرك نهج البلاغة: الشيخ هادي كاشف الغطاء، طبعة النجف الأشرف، طبع ١٣٨٨هـ.

٨٨. مسند الإمام أحمد: أحمد بن حنبل، ط: دار صادر لبنان، بيروت.

٨٩. المصباح في الأدعية والصلوات والزيارات والأحراز والعوذات: الشيخ تقي الدين إبراهيم بن علي بن الحسن بن محمد العاملي الكفعمي، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت - لبنان، ط٢، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣ م.

٩٠. المصنف: ابن أبي شيبة الكوفي، تحقيق وتعليق: سعيد اللحام، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م، نشر:دارالفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان.

٩١. معاني القرآن: أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء، تح: أحمد يوسف نجاتي وجماعته، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٥٥هـ - ١٩٧٢م.

٩٢. معاني القرآن: سعيد بن مسعدة الأخفش، تح: الدكتور عبد الأمير محمد أمين الورد - مكتبة النهضة العربية - عالم الكتب، ط١ - بيروت، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٩٣. المعجم الأوسط: أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الطبراني، تحقيق ونشر: دار الحرمين، سنة الطبع١٤١٥هـ-١٩٩٥م.

٩٤. المعجم الكبير: أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الطبراني، مصادر الحديث السنية - القسم العام، تحقيق وتخريج: حمدي عبد المجيد السلفي، نشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٩٥. معجم اللسانيات الحديثة: د. سامي عيّاد حنا، د. كريم زكي حسام الدين، د. نجيب جرجيس، مط: مكتبة لبنان ناشرون، ب.ت.

٩٦. المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: وضع محمد فؤاد عبد الباقي، مطابع الشعب، القاهرة، ١٩٧٨م.

٩٧. معنى الآيات المحكمة والمتشابهة: مركز المصطفى ﷺ.

٩٨. المغني:عبد الله بن قدامة، نشر: دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان.

٩٩. مفتاح الإتقان في تعليم القرآن: سلطانة محمد عقيل عرشي، ط١: مط دار الصحابة للتراث - ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥ م، مركز أم الدرداء الصغرى لتعليم وتحفيظ القرآن الكريم - مملكة البحرين.

١٠٠. المفردات في غريب القرآن: الحسين بن محمد بن المفضل الراغب الأصفهاني تح: محمد سيد كيلاني، مط: مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٦١م.

١٠١. المفضليات: المفضل الضبي، تح: أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، مط: دار المعارف بمصر - ١٣٧١هـ.

١٠٢. مقدمة ابن الصلاح: عثمان بن عبد الرحمن تح: أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة، ط ١، مط دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م .

١٠٣.من لا يحضره الفقيه: أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي الصدوق، تح:علي اكبر الغفاري، ط٢، نشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم المقدسة.

١٠٤.المنجد في الإملاء: عادل حسن الأسدي، ط١، مط: معراج ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣.

١٠٥.المنجد: الأب لويس معلوف اليسوعي، ط ٩، بيروت، ١٩٣٧م.

١٠٦.منهاج الصالحين: السيد عبد الأعلى السبزواري، ج١ العبادات، ط٤، ١٤١٣-١٩٩٢، نشر: مطبعة الديواني، بغداد - العراق.

١٠٧.منهاج الصالحين: السيد علي الحسيني السيستاني، ج١ العبادات، ط٥، ١٤١٧، نشر: مكتب آية الله العظمى السيد علي السيستاني، مهر - قم.

١٠٨.منهاج الصالحين:السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي، ج١، مط: دار الصديقة الشهيدة، سوريا- السيدة زينب، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

١٠٩.منهج الصالحين:السيد محمد محمد صادق الصدر، ج١ العبادات، ط٢، مط: سلمان الفارسي، ١٤٢٦هـ ق - ١٣٨٤ هـ ش.

١١٠.منية المريد: الشهيد الثاني، تح: رضا المختاري، ط١، ١٤٠٩هـ - ١٣٦٨ش، طبع ونشر مكتب الإعلام الإسلامي.

١١١.المهذب في القراءات العشر وتوجيهها من طريق الشاطبية: محمد محمد سالم محيسن، مط: النهضة الجديدة، القاهرة، ب. ت.

١١٢.مواهب الجليل لشرح مختصر خليل: أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن المغربي المعروف بالحطاب الرعيني ط١، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

١١٣.موجز أحكام التجويد وآداب التلاوة: فارس علي العامر، ط١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

١١٤.موسوعة مخارج الحروف وصفاتها لمفتاح الإتقان في تعليم القرآن: إعداد سلطانة محمد عقيل عرشي، ط١، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م، مط: دار الصحابة للتراث، طنطا - جمهورية مصر العربية.

١١٥.ميزان الحكمة: محمد الريشهري، مجموعة مصادر الحديث الشيعية - القسم العام، ط:١، تحقيق وطبع ونشر: دار الحديث.

١١٦.النحت في اللغة العربية: الدكتور أحمد مطلوب، ط١، مط:مكتبة لبنان ناشرون، بيروت - لبنان، ٢٠٠٢.

١١٧.النشر في القراءات العشر: أبو الخير محمد بن محمد ابن الجزري، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت - لبنان، ٢٠٠٦ م - ١٤٢٧ هـ.

١١٨.نصب الراية في تخريج أحاديث الهداية: العلامة جمال الدين الزيلعي، تح: أيمن صالح شعبان، ط١، مط: الوفاء - المنصورة، نشر: دار الحديث، القاهرة، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م .

١١٩.نظرات في علم التجويد: إدريس عبد الحميد الكلاك - ط١، مؤسسة المطبوعات العربية، بيروت، ١٤٠١هـ- ١٩٨١م.

١٢٠.نهاية الإحكام في معرفة الأحكام: العلامة الحلي، تح: السيد مهدي الرجائي، ط٢، نشر: مؤسسة إسماعيليان، ١٤١٠هـ، قم المقدسة.

١٢١.نهج البلاغة: شرح الشيخ محمد عبده، ط، ١٤١٢هـ -١٣٧٠ش، ط١، مط: النهضة، قم المقدسة.

١٢٢.نيل الأوطار من أسرار منتقى الأخبار: محمد بن علي بن محمد الشوكاني، طبع ١٩٧٣م، نشر: دار الجيل، بيروت - لبنان.

١٢٣.هداية المستفيد في أحكام التجويد: الشيخ محمود الحامد المشهور بأبي ريمة، ط١، مط دار العلوم الحديثة، بيروت - ب. ت؛ ومطبعة أوفسيت الوسام، بغداد - شارع المتنبي.

١٢٤.الوجيز في فقه اللغة: محمد الأنطاكي، ط٢، مط:منشورات دار الشرق، سوريا - حلب ١٣٨٩هـ- ١٩٦٩م.

محتويات الكتاب

الفصل الأول

الفصل الثاني

الفصل الثالث

الفَصْلُ الرَّابِعُ

الفصل الخامس

الفصل السادس

الفصل السابع

صدر لقسم الشؤون الفكرية والثقافية

في العتبة الحسينية المقدسة

ت	اسم الكتاب	تأليف
١	السجود على التربة الحسينية	السيد محمد مهدي الخرسان
٢	زيارة الإمام الحسين عليه السلام باللغة الانكليزية	
٣	زيارة الإمام الحسين عليه السلام باللغة الأردو	
٤	النوران ـ الزهراء والحوراء عليهما السلام ـ الطبعة الأولى	الشيخ علي الفتلاوي
٥	هذه عقيدتي ـ الطبعة الأولى	الشيخ علي الفتلاوي
٦	الإمام الحسين عليه السلام في وجدان الفرد العراقي	الشيخ علي الفتلاوي
٧	منقذ الإخوان من فتن وأخطار أخر الزمان	الشيخ وسام البلداوي
٨	الجمال في عاشوراء	السيد نبيل الحسني
٩	إبكِ فإنك على حق	الشيخ وسام البلداوي
١٠	المجاب بردّ السلام	الشيخ وسام البلداوي
١١	ثقافة العيدية	السيد نبيل الحسني
١٢	الأخلاق	السيد عبدالله شبر
١٣	الزيارة تعهد والتزام ودعاء في مشاهد المطهرين	الشيخ جميل الربيعي
١٤	من هو؟	لبيب السعدي
١٥	اليحموم (فرس الإمام الحسين عليه السلام) ـ بحث إستدلالي	السيد نبيل الحسني
١٦	المرأة في حياة الإمام الحسين عليه السلام	الشيخ علي الفتلاوي

١٧	أبو طالب عليه السلام ثالث من أسلم	السيد نبيل الحسني
١٨	حياة ما بعد الموت	السيد محمد حسين الطباطبائي
١٩	الحيرة في عصر الغيبة الصغرى	السيد ياسين الموسوي
٢٠	الحيرة في عصر الغيبة الكبرى	السيد ياسين الموسوي
٢١	حياة الإمام الحسين بن علي (عليهما السلام) - ج١	الشيخ باقر شريف القرشي
٢٢	حياة الإمام الحسين بن علي (عليهما السلام) - ج٢	الشيخ باقر شريف القرشي
٢٣	حياة الإمام الحسين بن علي (عليهما السلام) - ج٣	الشيخ باقر شريف القرشي
٢٤	القول الحسن في عدد زوجات الإمام الحسن عليه السلام	الشيخ وسام البلداوي
٢٥	الولايتان التكوينية والتشريعية عند الشيعة وأهل السنة	السيد محمد علي الحلو
٢٦	قبس من نور الإمام الحسين عليه السلام	الشيخ حسن الشمري
٢٧	حقيقة الأثر الغيبي في التربة الحسينية	السيد نبيل الحسني
٢٨	موجز علم السيرة النبوية	السيد نبيل الحسني
٢٩	رسالة في فن الإلقاء والحوار والمناظرة	الشيخ علي الفتلاوي
٣٠	التعريف بمهنة الفهرسة والتصنيف وفق النظام العالمي (LC)	علاء محمدجواد الأعسم
٣١	الأنثروبولوجيا الاجتماعية الثقافية لمجتمع الكوفة عند الإمام الحسين عليه السلام	السيد نبيل الحسني
٣٢	الشيعة والسيرة النبوية بين التدوين والاضطهاد	السيد نبيل الحسني
٣٣	الخطاب الحسيني في معركة الطف - دراسة لغوية وتحليل	الدكتور عبدالكاظم الياسري
٣٤	رسالتان في الإمام المهدي	الشيخ وسام البلداوي
٣٥	السفارة في الغيبة الكبرى	الشيخ وسام البلداوي
٣٦	حركة التاريخ وسننه عند علي وفاطمة عليهما السلام	السيد نبيل الحسني
٣٧	دعاء الإمام الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء - بين النظرية العلمية والأثر الغيبي	السيد نبيل الحسني
٣٨	النوران الزهراء والحوراء عليهما السلام - الطبعة الثانية	الشيخ علي الفتلاوي
٣٩	زهير بن القين	شعبة التحقيق
٤٠	تفسير الإمام الحسين عليه السلام	السيد محمد علي الحلو